الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي و الصحة العقلية:

سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية

مقاربة ميدانية: الحرب الأهلية السورية

مقاربة عيادية تحليلية: لحالتين

من إعداد الطالبة:

– زقاي أمال

تحت إشراف الأستاذ:

– الدكتور ميموني مصطفى

السنـــــة الجامعيـــة

2014/2013

الآيـــــة:

بسم الله الرحمن الرحيم

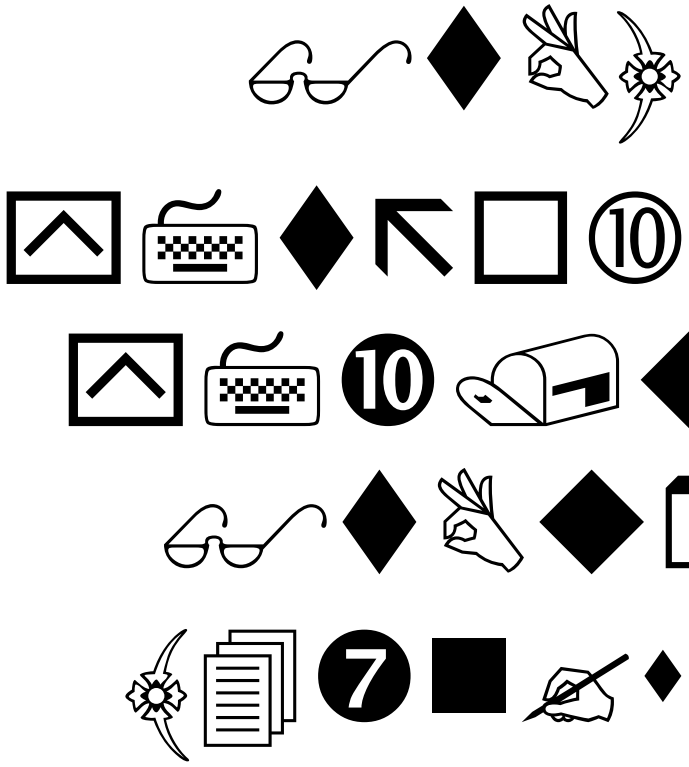

الإهـــــداء:

إلى أمـــــن الجزائر

كلمة شكر:

الشكر لله في كل شيء وقبل كل شيء

وبعد كل شيء:

في استخدامه للأستاذ الدكتور" ميموني

مصطفى" مشرفا على هذا العمل

قبل كل جهل

بعد كل علم

ملخص البحث :

تتشابه الظواهر الكارثية على غرار الحروب سواء ما كانت نوعيتها وكان اتجاهها داخليا أو خارجيا من حروب أهلية أو استعمارية، في انتاجها لاظطراب ضغط ما بعد الصدمة أين تبقى البنية النفسية للفرد المرجعية الأولى في تفسيرها لماهية هذا الإظطراب.

حيث تطرح دراسة اللاجئين على غرار معايشة أحداث الحرب الأهلية السورية خصوصية من حيث اختيار هذه الحالات الإستجابة العدوانية غير الموجهة العقاب كاستجابة باتولوجية تمثل المحرك الكامن للوحة العيادية لاظطراب ضغط ما بعد الصدمة.

اتجاه الحرب الأهلية يحمل معنى مرضية استثمار الغرائز العدوانية أمام واقع يهدد البقاء في محاولة الحفاظ على السلوك الحيادي كرد فعل باللجوء مع الإبقاء على هذه المرضية في التوظيف النفسي الداخلي.

أولا:تمهيد :

إن دراسة الظواهر النفسية التي ترتبط باختلال أحد وظائف الأنظمة الاجتماعية كنتيجة للصراع الداخلي بين مكوناتها السوسيولوجية، و باعتبار أن الفرد هو كل بيو نفس إجتماعي كمحرك لهذا النوع من الصراع،يجعلنا نحاول الاقتراب العيادي في دراسة كهذه بضبط أحد نماذج تأثير هذه الاختلال على الوظائف النفسية عامة و اضطراباتها خاصة، حيث إن النظر إلى الواقع الذي تنتجه هذه التظاهرات السوسيولوجية كواقع صدمي، يحمل طرحا آخر في تصور الخصوصية التوظيف النفسي أمام واقع كهذا من جهة، و في تصور رمزية الصراع الداخلي للمنظومة الاجتماعية كأحد صور التوظيف العدواني من جهة أخرى، آخذين "الحروب الأهلية" المعاصرة نموذجا صريحا يوضح هذا الارتباط من جهة، و يضعنا أمام موضوع لدراسة يحمل أهمية كبرى و باعتباره ممثل لواقع صدمي جديد من جهة أخرى، تختلف مكوناته وعناصره، باعتبار الحرب الأهلية السورية ممثلة لأحد التظاهرات في تجسيدها للهوية الاجتماعية السورية، ثم اعتبار اللجوء كنتيجة في ظل البحث عن الأمن كمعيار واقعي يمثل نقطة الانطلاق في بحث ترسانات هذا الموضوع كظاهرة في الجزائر على غرار تواجد الحالات اللاجئة من سوريا إلى الجزائر كأحد صيع المواضيع الانتقالية الممثلة للأمن و الاستقرار.

ثانيا:دوافع اختيار الموضوع محل الدراسة:

1 معايشة الواقع الصدمي الناتج عن الاقتتال الداخلي كجزائرية على غرار العشرية السوداء للإرهاب في الجزائر، و محاولة القراءةالمقارنة لنوعية التعامل السيكولوجي أمام واقع مشابه باحترام المسافة النفسية على غرار معايشة السوريين كذلك لواقع كهذا.

2 الاستفادة من تواجد السوريين اللاجئين إلى الجزائر كحالات طارئة ممثلة لميدان علم النفس الاستعجالي، و كذا إمكانية التوصل إلى طرق تكفل نفسية خاصة بالحالات الطارئة الناتجة عن الحروب الأهلية.

3 التعرف على طبيعة الصدمات النفسية المتواجدة ضمن إطار التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية السورية.

4 فحص التوظيف النفسي للمصدوم بطريقة تحليلية انطلاقا من الوصف الكمي ووصولا إلى التحليل الكيفي للنتائج.

ثالثا: أهمية البحث:

1 فحص السببية النفسية المتعددة العوامل في انتاجها للتنظيمات مرضية خاصة بواقع صدمي ناتج عن الحروب الأهلية عامة و الحرب الأهلية السورية خاصة.

2 مقارنة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية و الخروج باستنتاج علمي لإستراتيجيات علاجية موافقة.

3 الاقتراب من اللاجئين السوريين و تقديم يد المساعدة النفسية و كذا تعزيز الإغاثة لهذه الفئة المتضررة.

4 تمثيل قسم علم النفس جامعة ممستغانم في اثراءالمكتبة الجامعية بدراسات موكابة ومعاصرة من خلال دراسة الأزمة السورية من وجهة نظر سيكولوجية عيادية محضة بالابتعاد عن الوصف الكمي و الاقتراب من التحليل الكيفي في دراسة الظواهر.

رابعا:**الهدف من البحث:**

الهدف الأساسي من وراء هذا البحث هو الإجابة عن التساؤل التالي:

1 هل قراءة سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحروب الأهلية انطلاقا من "سلوك اللجوء" يحمل خصوصية ؟:

1.1. باعتبار أن الشخصية بقطبيها النرجسي و العلائقي القاعدة الأساسية في محاولة هذه القراءة، أين تمثل الحرب الأهلية مستوى الصراع الداخلي كمثير لهذه الشخصية على غرار استثمار الغرائز العدوانية في كل من قطبيها:

2.1. اللجوء كسلوك حيادي، أين يكمن الإبقاء على استثمار الغرائز العدوانية في اتجاه حيادي -وهو ما يفسر الإبقاء على الصراع النفسي الداخلي على المستوى النرجسي- في الشخصية.

3.1. الإشتراك في وضعية الحرب الأهلية كسلوك بنائي، أين يمكن إفراز استثمار الغرائز العدوانية في اتجاه بنائي، و هو ما يفسر تصعيد الصراع مع المحيط الخارجي على المستوى العلائقي في الشخصية.

2. القطبية الثنائية للشخصية مع اتجاه السلوك الحيادي و كذا البنائي كرد فعل يفسر طبيعة الصراع المتجاذب كنتيجة للتعامل مع هذا النوع من الواقع الصدمي بصفته ناتجا عن الحروب الأهلية.

خامسا: إشكالية البحث:

1. إن تناول دراسة ظاهرة اللجوء على غرار الحروب الأهلية بصورة خاصة و كنتيجة لبحث عامل الأمن و كذا كرمزية لاستمرارية الحاجة للبقاء في تأكيدها لنزوة الحياة، أمام واقع صدمي يحمل خصوصية تهديد إشباع هذه الحاجة للبقاء من طرف يعد مدمجا في تصور الذات و كأحد صور تجسيد الهوية الاجتماعية على المستوى الشخص في استثمار الغرائز العدوانية، و في تأكيدها لنزوة الموت كوظيفة تدميرية لجزء من هذا التصور للذات، يجعلنا نحاول دراسة هذه الظاهرة انطلاقا من دراسة سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية كموضوع مفسر لكل احتمالات العلاقة في التعارض الموجود بين نزوات الحياة و نزوات الموت كقاعدة نظرية مثبتة، أمام واقع كهذا ممثل كنتيجة حتمية "التعامل مع الحرب الأهلية" و الذي يعكس مع المستوى السيكولوجي التركيز على 3 معايير محددة و ضابطة لاتجاهات هذا الموضوع:

1. 1. نتيجة الحرب الأهلية: الواقع الصدمي.

2.1. رمزية الحرب الأهلية: طبيعة الاتجاه الداخلي في الصراع.

3.1. المحرك الوظيفي للحرب الأهلية: استثمار الغرائز العدوانية في هذا الاتجاه الداخلي للصراع.

2. و من هنا يمكن صياغة الإشكالية التالية:

هل اتجاه الحرب الأهلية كأحد صور للصراع على "المستوى الداخلي" الاجتماعي هو الذي يفسر سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عنها على المستوى الشخصي؟

3. و لكي يتسنى لنا الإحاطة بحدود الموضوع محل الدراسة ثم تفكيك هذه الإشكالية إلى ثلاثة تساؤلات فرعية، و ذلك قصد إبراز عناصر التفاعل بين المتغير التابع "سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي على المستوى الشخصي" و المتغير المستقل

"المستوى الداخلي للصراع المنتج للحروب الأهلية" فيما يلي:

1.3. ما هي نتيجة الإعداد النفسي للمحتويات اللاشعورية على المستوى الظاهري أمام الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية؟

2.3. كيف يتم الإعداد النفسي للمحتويات اللاشعورية المرتبطة بالتعرض للصدمات الناتجة عن الحرب الأهلية على المستوى الكامن؟

3.3. كيف يتم استثمار الغرائز العدوانية في خدمة نزوة الحياة أمام الواقع الصدمي المهدد لها كنتيجة للحرب الأهلية؟

- آخذين "الحرب الأهلية السورية نموذجا" كمقاربة ميدانية نوضحها في الجانب التطبيقي.

سادسا: فرضيات البحث:

1. يأتي اضطراب كرب / ضغط ما بعد الصدمة كنتيجة للإعداد النفسي للمحتويات اللاشعورية على المستوى الشخصي ظاهريا في التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية السورية.

2. تأتي الأحلام المزعجة (أحلام القلق) كنتيجة لإحياء المحتويات اللاشعورية المرتبطة باهم الأحداث الصدمية الناتجة عن الحرب الأهلية السورية كوظيفة نفسية تفريغية.

3. يأتي استثمار للغرائز العدوانية أمام الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية السورية عند اللاجئين كوظيفة تعويضية في خدمة نزوات الحياة و كنتيجة للتثبيت على المستوى الصدمي.

سابعا: توضيح حدود البحث:

المخطط التوضيحي لحدود البحث(01)

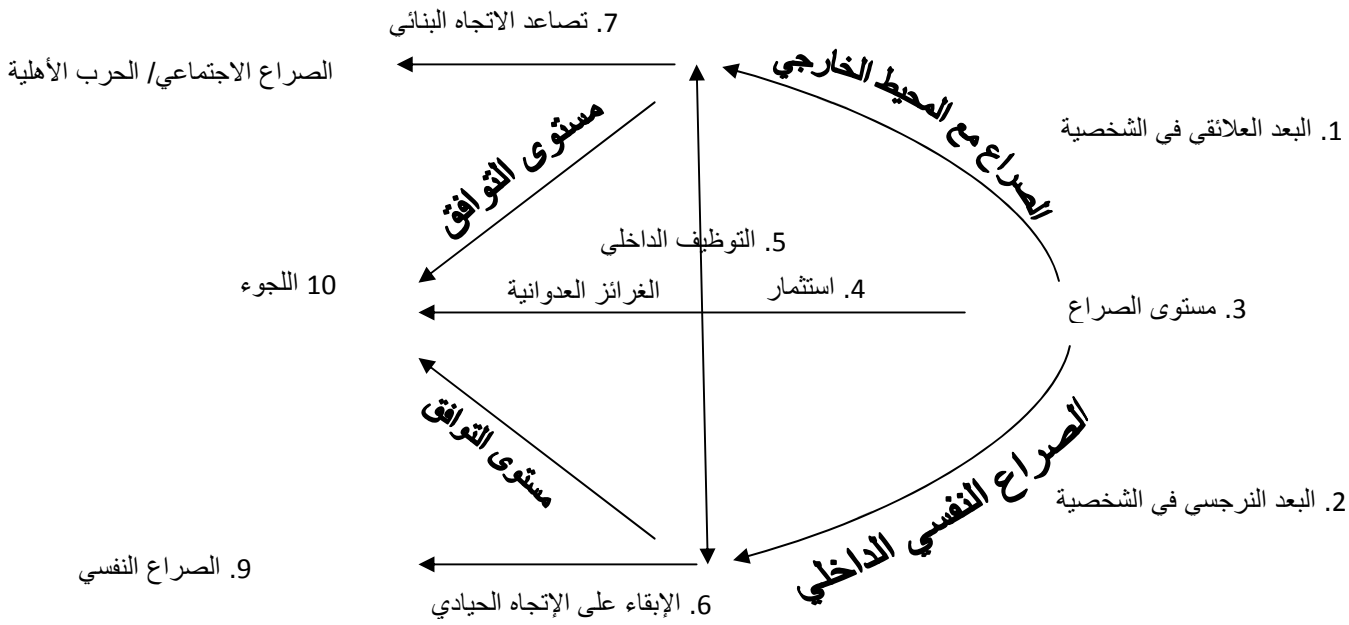

تفاعل العوامل المذكورة في هذا المخطط يأتي شرحها فيما يلي:

1 استثمار الغرائز العدوانية في خدمة التوظيف النفسي و لصالح حل الصراع في الاتجاه الداخلي- اجتماعي و شخصي_

2 التعامل مع الذات في خدمة نزوات الحياة – البقاء-

3 التعامل مع المواضيع في خدمة النزوات التدميرية

4 التوظيف النفسي الكامن والمفرز للاتجاه الظاهري السلوكي الحيادي _اللجوء-

5 اختيار الاتجاه العدواني غير موجه العقاب و الذي يعني مرضية الاستثمار العدواني – الذات –المواضيع

6 مرضية الاستثمار العدواني في التعامل مع المواضيع المحبطة امام تعارضها مع نزوات الحياة

7 مرضية الاستثمار العدواني في التعامل مع الذات امام تعارضها مع نزوات الموت

8 الابقاء على اتجاه الصراع الداخلي في إنتاجه –على المستوى النفسي- الصراع المتجاذب

9 الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية

10 اتجاه عدواني غير موجه العقاب في خدمة كل من نزوتي الحياة والموت المتعارضتين.
حيث يتم استثمار هذه المفاهيم في كل مجريات دراسة هذا الموضوع.

ثامنا: المفاهيم الإجرائية:

1. الحرب الأهلية: صراع في ظل تشابه هوية المتعدي، أي نزاع عسكري بين فئتين من نفس الوجهة الإيديولوجية، نقصد بها هنا إجرائيا الحرب الأهلية السورية بين الجيش السورية الحر و النظام السوري كأحذ صور الاقتتال الداخلي.

2. الصراع الداخلي: حالة من اللاتوازن تحدث في الهيئة الواحدة، و نقصد بها هنا إجرائيا الصراع على كل من المستوى الخارجي مع المحيط داخل الشعب السوري كيهئة واحدة، أو على المستوى النفسي مع الذات داخل هيئات الجهاز النفسي الواحدة (أنا، هو، أنا الأعلى).

3. الواقع الصدمي: معطيات خارجية و/أو داخلية لها خاصية الفجائية و الكارثية في تهديدها للبقاء نقصد بها إجرائيا معطيات الحرب الأهلية السورية في الداخل و الخارج كتداعيات.

4. اللجوء: رد فعل استنادي مرتبط بتوفر مجال الاستناد على خاصية الأمن، لا يتوفر عليها المجال الملجوء منه، و نقصد به هنا إجرائيا الانتقال الفيزيائي للأفراد الذين عايشوا الحرب الأهلية السورية إلى مكان لا يتوافر على خاصية الحرب، و هنا "الجزائر".

5. الإعداد النفسي: هو عبارة عن عملية تحيين (Actualisation) لتوظيف البنية النفسية و التي تحدث على مستوى ما قبل شعوري باحترام كل من مبدأ اللذة / مبدأ الواقع وفقا لثلاث معايير:

- عامل الزمن
- موضوع الاستثمار النزوي.
- طبيعة البنية النفسية.

6. البعد النرجسي في الشخصية: كل تعامل مع الذات كأحد نماذج الاستثمار الليبيدي للمواضيع الداخلية.

7. البعد العلائقي في الشخصية: كل تعامل مع الآخر كأحد نماذج الاستثمار الليبيدي للمواضيع الخارجية / الانتقالية.

8. الغرائز العدوانية: نزعة تهديم لواقع غير ملائم تتوظف لبناء واقع ملائم في استنادها على غرائز الحياة، و نقصد بها إجرائيا التحليل الكيفي لأعراض "فرط الاستثارة" لكرب ما بعد الصدمة كنموذج للتثبيت على المستوى الصدمي و كوظيفة تعويضية.

9. الغرائز البنائية: نزعة التوليف و التركيب لواقع ملائم تتوظف لبناء، واقع غير ملائم في استنادها على غرائز الموت، و نقصد بها هنا إجرائيا "إحياء المحتويات اللاشعورية المرتبطة بالأحداث الصادمة" من خلال التحليل الكيفي لأحد أعراض إعادة معايشة الحدث الصدمي " الأحلام المزعجة" لإضطراب كرب ما بعد الصدمة كوظيفة تفريغية.

م	العبارات	ابدا	نادرا	احيانا	غالبا	دائما
1	لدي احساس بانني سوف اتعرض للحادث الصادم مرة اخرى					
2	لدي رغبة شديدة بالاخذبالثار ممن تسببت في ايذائي					
3	التجنب كل ما يذكرني بالحادث الصادم					
4	العاني من الصداع او الدوخة او/ الرغبة في القيء					
5	لدي افكار مرعجة ومتكررة مرتبطة بالحادث الصادم					
6	اصبحت لا اثق فيمن حولي بعد الصدمة					
7	احلم بكوابيس مزعجة عن الحادث الصدمي					
8	اجد صعوبة كبيرة في الدخول في النوم لتفكيري في الحادث صادم					
9	اصحو من الونم كسلان ومنزعجا					
10	اجد صعوبة في تركيز انتباهي خلال اليوم					
11	اشعر بالانفصال عن اصدقائي والاخرين					
12	اقاوم التفكير في المواقف او الحادث الصادم					
13	اصبحت تصرفاتي مع الناس غير لائقة (غير اجتماعية) بعد الصدمة					
14	فقدت المتعة والاحساس بما اعمل كما كنت معتاد عليها					
15	اصبحت اكثر عصبية وتوتر سريع الغضب منذ تعرضت للحادث الصادم					
16	اتجنب الحديث عن الصدمة التي مرت بي					
17	لدي احساس بان الحادث اثر سلبيا علة مستقبلي					
18	افزع سرعة عند حدوث اي شيء فجاة					
19	اصبح لدي تقلب في المزاج وانفعالات بعد الصدمة					
20	اشعر بالخوف كلمات اقترب الميعاد الحدث اسبوعي او شهري او السنوي					
21	اشعر بان شهيتي للطعام تغيرت (زيادة او نقصان) عن ذي قبل					
22	بعد الحادث الصادم عدت باشياء قد توقفت عنها من قبل مثل "غض اضافر"					
23	لدي مشاعر ذنب عالية منذ تعرضت للحادث					
24	اشعر انني حزين وغير مسرور في حياتي					
25	اشعر بانني لن اعيش طويلا					
26	اشعر باني ليس لدي قدرة على حب الاشخاص المقربين					
27	اخاف ان تتكرر الصدمة					
28	اخاف بشدة من البقاء لوحدي في مكان ما					
29	اصبحت علاقاتي مع افراد اسرتي متوترة					

30	تفاصيل الحادث الصادم تفرض نفسها على تفكيري بشكل متسلط					
31	اشعر بعجز الاب والام عن حمايتي وتوفير مكان امن					

في الجدول التالي سنقدم مواصفات مجتمع البحث محل المعاينة

مواصفات العينة محل الدراسة: حجم العينة "30 حالة" "جدول رقم (X)"

الحالة	الجنس	تاريخ الميلاد	مكان الميلاد	العنوان الحالي (كراء)	المهنة	عدد أفراد العائلة	الحالات الخاصة
ز.م	ذكر	1968-07-06	حلب	سان بيار	خياط	3 أفراد	- موت الزوجة - المعاناة من مرض صدري
س.م	أنثى	/	حلب	سان بيار(كراء)	عاطلة	4 أفراد	- متزجة، زوج مفقود
م.م	ذكر	1965/05/21	حمص	بلقايد (الصفوان)	عاطل	7 أفراد	- أحد الأطفال مصاب بداء السكري.
ج.ك	أنثى	1971/10/01	حمص	فندق المتحف	عاطل	2 أفراد	- أرملة
ط.إ	أنثى	1996-09-01	حلب	فندق المتحف	عاطلة	6 أفراد	- عازبة تعيش مع أطفال زوج الأخت
ن.ص	أنثى	1989-06-20	حمص	بلقايد (الصفوان)	عاطلة	8 أفراد	- أرملة
ز.ص	أنثى	1983-05-01	حمص	بلقايد (الصفوان)	عاطلة	6 أفراد	- أرملة
أب.ك	أنثى	1938-06-10	حماً	نزل زبانة	عاطلة	8 أفراد	- أرملة + 4 أولاد معوقين
ت.م	ذكر	30 سنة	/	نزل البدر – المدينة الجديدة	عاطل	/	- فقد كل عائلته في الحرب
ح.ن	ذكر	1957-02-03	فلسطين	خوضاري	عاطل	7 أفراد	- متزوج بسورية و له عائلته هناك
ع.ج	ذكر	1987-01-08	حلب	نهج الأمير ع القار	عاطل	7 أفراد	- متزوج مع كل عائلته
و.ج	أنثى	1974-02-01	حلب	شارع العربي بن مهيدي	عاطلة	4 أفراد	- الزوج مفقود
أ.م	ذكر	1959-08-07	حلب	نهج الأمير ع القادر	له ابنين يعملان	10 أفراد	- متزوج فقد عدد من عائلته
س.ج	ذكر	1982-03-15	حلب	سيتي بيري	عاطل	2 أفراد	- متزوج
ر.ج	ذكر	1984-03-11	حلب	نهج الأمير ع القادر	عاطل	3 أفراد	- متزوج
	ذكر	1983/01/01	حلب	شارع خميستي	طباخ	3 أفراد	- متزوج
د.إ	ذكر	1967-08-03	حلب	سان بيار	نادل مطعم	/	- متزوج
ب.إ	أنثى	1990-08-20	حلب	سان بيار	عاطلة	4 أفراد	- متزوجة
م.أ	أنثى	1955-02-10	حلب	نهج الأمير ع القادر	عاطلة	2 أفراد	- زوج مفقود
س.ع	ذكر	1994-01-01	حمص	فندق الأمير ع القادر	عاطل	3 أفراد	- متزوج
ن.ع	أنثى	1992-01-19	حلب	فندق الأمير ع القادر	عاطلة	6 أفراد	- زوج مفقود
ر.ع	أنثى	1985-12-20	الجزائر	فندق الأمير ع القادر	عاطلة	3 أفراد	- أرملة تعيش زمع عائلة الزوج

م.ص	أنثى	1965-01-04	جماً البلدية	فندق الأمير ع القادر	عاطلة	4 أفراد	- أرملة
ف.ج	أنثى	1974-03-20	حلب	فندق الأمير ع القادر	عاطلة	6 أفراد	- زوج مفقود
ش.ج	أنثى	1976-04-04	حلب	البلاطو –قهوة الدجاج-	عاطلة	4 أفراد	- زوج مفقود
ف.أ	ذكر	/	/	نزل زبانة	نادل	/	/
ك.ع	ذكر	1988-05-10	حمص	نزل المتحف	عاطل	4 أفراد	- 3 حالات إعاقة ذهني
إ.ع	أنثى	1960-01-10	حمص	فندق كثيراز	عاطلة	لوحدها	
د.ب	أنثى	37 سنة	الجزائر	سيدي علي "بيت الأهل"	عاطلة	3 أفراد	

قائمة المحتويات:

الآية .....أ
الاهداء.....ب
كلمة الشكر.....ج
الملخص.....د
الجانب النظري :

مدخل الدراسة.....1
الفصل الاول : اهم الدراسات السيكولوجية السابقة عن الحروب:
تمهيد 11
المبحث الاول : الحروب الاستعمارية وآثارها النفسية.....11
اولا: سيكولوجية الاستعمار.....11
ثانيا: نماذج عن الحروب الاستعمارية ونتائجها النفسية 12
1.حرب الفيتنام والولايات المتحدة الامريكية.....12
2.حرب فرنسا والجزائر.....13
3.حرب فلسطين واسرائيل 18
المبحث الثاني: نموذج الحرب الاهلية وانعكاساتها النفسية.....20
اولا:واقع الارهاب والعشرية السوداء في الجزائر 20
ثانيا: نتائج الدراسة.....22
ثالثا: خلاصة الدراسة.....22
خلاصة 23
الفصل الثاني: دراسة نظرية لسوسيو سيكوباتولوجية الحروب
تمهيد.....24
المبحث الاول: التعريف بالحرب نموذجا للصراعات العسكرية 24
اولا: التعريف بالحرب لغة.....24
ثانيا: التعريف بالحرب العسكرية اصطلاحا.....24
ثالثا: التعريف بالحب السورية الاهلية 25
المبحث الثاني: ماهية الحرب وفق النموذج الحيوي النفسي الاجتماعي 25
تمهيد.....25
اولا: ماهية النموذج الحيوي النفسي الاجتماعي 26
ثانيا: القراءة التاريخية لسوسيولوجية الحروب 26
1.الصراع داخل الجماعة الاجتماعية 26
2.التطور التاريخي للصراع داخل الجماعة الاجتماعية 29
3.المادية التاريخية للصراع داخل الجماعة الاجتماعية.....29
4.الحرب والوظيفة الاجتماعية 30
5.الحرب بين النظرة التطورية والوظيفة الاجتماعية 30
ثالثا:سيكولوجية الحروب 31
1.الحرب بين تاثير الحضارة وواقع الموت 31

2.سيكولوجية الصراع داخل الجماعة الاجتماعية 32
رابعا: الحرب نموذجا تفاعلي صراعي داخل المنظومة الاجتماعية بين المحددات البيولوجية في مقابل المحددات الاجتماعية وكذا النفسية 36
الاستنتاج.....38
خلاصة.....38
الفصل الثالث: سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي.
تمهيد.....39
المبحث الاول:ضبط مفهوم الصدمة النفسية..... 39
اولا: ماهية الصدمة النفسية 39
1.التعريف بالصدمة..... 39
2.تطورات مفهوم الصدمة النفسية 41
3.مفهوم الصدمة النفسية 42
ثانيا:مصادر الصدمة النفسية 43
ثالثا: الفرق بين الصدمة النفسية والصدمة الفيزيائية..... 46
المبحث الثاني: تفسيرات الصدمة النفسية 46
اولا: اسباب الصدمة النفسية 46
ثانيا: ردود فعل المصدوم نفسيا 48
ثالثا: الاعراض الناتجة عن الصدمة النفسية 49
رابعا: اهم الحالات الطارئة للصدمات النفسية 51
خامسا: استخدامات مصطلح الصدمة في مجال الصحة النفسية 52
المبحث الثالث: سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي الاناتج عن الحرب.....52
اولا: واقع الصدمة النفسية الناتجة عن الحرب من وجهة نظر تحليلية 52
ثانيا: التشخيص العيادي لسيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي.....56
ثالثا: الاعراض الشائعة لاظطراب اجهاد بعد الصدمة وتصنيفاتها العيادية 57
رابعا: المفهوم التحليلي النفسي للتناذرات المرضية لاجهاد بعد الصدمة.....61
المبحث الرابع: الاقتراب العلاجي للتكيف مع الصدمات النفسية 64
خلاصة..... 66
الجانب التطبيقي:
الفصل الرابع: منهجية البحث وادواته:
تمهيد.....67
اولا: الدراسة الاستطلاعية وعينة البحث 67
1.منهجية الدراسة الاستطلاعية..... 67
2.التقصي الميداني لمقاربة الدراسة الاستطلاعية.... 70
3. صعوبات البحث الميداني..... 72
ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة وادواته..... 77
1. منهج البحث المستخدم..... 77
2.ادوات المنهج المستخدم..... 78
خلاصة..... 87

الفصل الخامس : الدراسة الاساسية
تمهيد..... 107
اولا: دراسة الحالة الاولى 107
ثانيا: دراسة الحالة الثانية:..... 149
ثالثا: مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج المتحصل عليها..... 182
1.التذكير بالفرضيات..... 182
2.ملخص دراسة الحالتين..... 182
3.مناقشة الفرضيات على ضوء هذه النتائج..... 185
رابعا: الاستنتاج العام..... 186
النتيجة..... 187
خاتمة الدراسة 188
قائمة المراجع
قائمة الجداول والمخططات والتمثيلات البيانية
الملاحق

المقدمة العامة:

إن اقتراح دراسة سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحروب الأهلية كموضوع للبحث له تداعيات كبرى تطرحها الأسباب النفسية المتعددة العوامل في تفسيرها لهذا النوع من التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحروب الأهلية على غرار تشابه كل من الهوية الاجتماعية للمتعدي و المتعدى عليه.

يتم أخذ الحرب الأهلية السورية نموذجا في الدراسة على غرار محاولة قراءة هذا النوع من التعامل انطلاقا من "سلوك اللجوء" كظاهرة و كإستراتيجية نفس اجتماعية يتخذها المعايش لهذا النوع من الحروب كحل في خدمة تجنب الصراع الذي يصنع الحرب الأهلية من جهة، و في خدمة نزوات الحياة بالبحث عن البقاء كنتيجة محتملة لتهديد واقع حرب كهذه من جهة أخرى، حاولت من خلال هذا التناول للموضوع ضبط حدود الدراسة انطلاقا من الإشكالية التالية:

هل "اتجاه" الحرب الأهلية كأحد صور "الصراع" على "المستوى الداخلي" الاجتماعي هو الذي يفسر سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عنها على "المستوى الشخصي" ؟

اي هل سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الاهلية تتم في نفس الاتجاه الداخلي لهذا النوع من الحروب؟

و انطلاقا من تحليل هذه الإشكالية تم الاستقراء العيادي لحدود العلاقة بين المتغير التابع "سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي على المستوى الشخصي" والمتغير المستقل "المستوى الداخلي للصراع" في التساؤلات الفرعية التالية بالاستناد إلى مفاهيم وظيفية كتناول عيادي ينطلق من المقاربة التحليلية:

أولا: ما هي نتيجة الإعداد النفسي للمحتويات اللاشعورية ظاهريا أمام الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية السورية ؟

ثانيا: كيف يتم الإعداد النفسي للمحتويات اللاشعورية المرتبطة بالتعرض للصدمات الناتجة عن الحرب الأهلية السورية على المستوى الكامن ؟

- تأتي الإجابة عنها بصورة كيفية تتجه نحو دراسة عمق "التوظيف النفسي الداخلي" لحالتي الدراسة الأساسية انطلاقا من وصف المقاربة الميدانية الاستطلاعية و تداعياتها التحليلية.

- حيث جاء استثمار نتائج الدراسة النظرية انطلاقا من ضبط المفاهيم المرتبطة بالحرب عامة و الحرب الأهلية خاصة،و كذا سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عنها كدراسة سابقة-دراسة الدكتورة مدكور حول واقع الإرهاب في الجزائر- الفصل الأول °بالاستناد أولا إلى التحليل النظري لأعراض ما بعد الصدمة، و ذلك في محاورة معطيات دراسة الحالتين بما يوازي فحص عمل الحداد اتجاه الصدمات و كذا فحص عمل الحلم كإعادة لإحياء الواقع الصدمي المرتبط بأهم الأحداث الناتجة عن الحروب الأهلية، وثانيا بالإستناد على نتائج كل من اختبار كرب ما بعد الصدمة كمرجعية تشخيصية تصنيفية ونتائج اختبار الإحباط – عدوانية كمرجعية تشخيصية وظيفية.

- بهدف الاقتراب العيادي من المقاربة التحليلية للحالتين بما يتواءم مع فرضيات الدراسة تم تلخيص كل من دراسة الحالتين على غرار محاولة الإجابة عن التساؤلات الفرعية المدرجة في مدخل الدراسة، أين جاء التدرج في مناقشة الفرضيات استنادا على الوضع المسبق لها في خدمة الملخصات وصولا إلى استنتاج يجيب على تساؤل الهدف من هذه الدراسة انطلاقا من محاورة المعطيات هذه المناقشة بصورة نقدية أمام ما تطرحه مخرجات الدراسة الأساسية حيث توصلنا إلى فحص محرك اللوحة العيادية لإضطراب كرب / ضغط ما بعد الصدمة:

أولا: أعراض إعادة معايشة الحدث الصدمي تكون من خلال ظهور الأحلام المزعجة المرتبطة بأهم الأحداث الصدمية و التي يتم إحيائها بواسطة هذه الأحلام كقيمة تفريغية.

ثانيا: أعراض تجنبية كرد فعل دفاعي ضد تناذر تكرار إحياء هذه الصدمات انطلاقا من "آلية التكوين العكسي" كأحد النماذج الممثلة للتثبيت على المستوى الصدمي.

ثالثا: أعراض فرط الإستثارة تحمل قيمة تعويضية انطلاقا من اختيار "الاتجاه العدواني غير الموجه العقاب" باستخدام آلية دفاعية "التماهي بالمتعدي" بأسلوب مرضي يصف اختلال المعالم الذاتية و أو الموضوعاتية كجرح نرجسي, في محاولة ترميمية رمزية تعويضية للإتجاه الداخلي في الصراع النفسي.

- تبقى مواصفات البنية النفسية هي القاعدة المرجعية في هذه القراءة بضبط مستوى التثبيت النفسي.

- و في الأخير استخراج توجيهات إرشادية بالاستناد إلى تحليل نتائج الدراسة الاستطلاعية كقاعدة ميدانية انطلاقا من حث تحرير الطاقة النفسية المربوطة على غرار التثبيت الصدمي، وفقا لاستعمال مقاربة علاجية تحليلية تنفيسية، أما الإسهام العلمي الذي قدمته هذه الدراسة المتواضعة في إعطاء تصور للإستجابة الحيادية و الموافقة لإختيار سلوك اللجوء "كإستجابة غير موجهة العقاب تبقى على المستوى النفسي الداخلي المحرك الكامن" للوحة العيادية الخاصة باضطراب ضغط / كرب ما بعد الصدمة.

- فهل هذا التصور يعطينا إمكانية طرح التساؤل التالي: هل قراءة سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية يمثل نفس الرمزية بالنسبة للحالات التي تعتبر جزءا من وضعية الإشتراك في صنع الحرب على غرار استخدام الاستجابة العدوانية الموجهة العقاب (إلى الأخر/ إلى الذات) بصورة مرضية، و في كيفية تحريكها للوحة العيادية لضغط /كرب ما بعد الصدمة؟

ثالثا:مناقشة الفرضيات على ضوء نتائج دراسة الحالتين:

1. التذكير بفرضيات البحث:

1.1. يأتي اضطراب / كرب ما بعد الصدمة كنتيجة الإعداد النفسي للمحتويات اللاشعورية على المستوى الشخصي ظاهريا في التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية السورية.

2.1. تأتي الاحلام المزعجة (أحلام القلق) كنتيجة لإحياء المحتويات اللاشعورية المرتبطة بالأحداث الصدمية الناتجة عن الحرب الأهلية للسورية كوظيفة تفريغية.

3.1. يأتي استثمار الغرائز العدوانية أمام الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية السورية عند اللاجئين و كوظيفة تعويضية في خدمة نزوات الحياة، و كنتيجة للتثبيت على المستوى الصدمي.

2. ملخص دراسة الحالتين:

1.2. يأتي الإعداد النفسي للمحتويات اللاشعورية على غرار التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية السورية كنموذج لإحياء نوعية الصراع المميز / الخاص بالبنية النفسية الممثلة للحالة La structure phsychique.

1.1.2. الحالة الأولى: إحياء الصراع الأوديبي.

2.1.2. الحالة الثانية: سحب التوظيف الموضوعاتي الخارجي إلى الداخل بصورة رمزية على مستوى الجسد بصفة تحويلية لنمط الصراع المتجاذب.

2.2. حقيقة تأتي أعراض ضغط ما بعد الصدمة ظاهريا كنتيجة موجودة تختلف العوامل المسببة لها و ذلك على مستوى داخلي كامن تفسره مرضية (M) كرد فعل غير موجه العقاب، وذلك في نوعية الإعداد النفسي و الذي يتم وفقا لنوعية الصراع الممثل لشكل البنية النفسية.

3.2. التعامل مع الصدمات الناتجة عن الحرب الأهلية يكون في اتجاه نفسي داخلي على غرار محاولة الترميم النرجسي من خلال:

1.3.2. التكوين العكسي: في انتاجه لسيرورات ثانوية :

- أعراض إعادة معايشة الحدث الصدمي كتناذر للتكرار موضح لظهور أحلام القلق المزعجة في إحياءها لأهم الصدمات التي تعرضت لها كل من الحالتين، و التي تأخذ أثرها النفسي انطلاقا من مستوى التثبيت النفسي الحاصل في تكوين شكل البنية النفسية لكل حالة و البحث عن الحل بإعطائها قيمة تفريغية.
- أعراض تجنبية: كرد فعل دفاعي تجنبي لتناذر التكرار الموضح لدى كل من الحالتين باستخدام صيغ تجنب الصراع خاصة أمام استخدام صيغ الحركية الانفعالية و المجسدة عند الحالتين بظهور مشاعر الخوف من تكرار الصدمات، أين يبقى ظهور صيغ الكف في الميل إلى التقيد العام و حذف الأشياء كرمزية للتثبيت على المستوى الصدمي.

2.3.2. التماهي بالمتعدي: في انتاجه كالية لسيرورات أولية و التي تأتي في إعدادها كنتيجة بظهور أعراض فرط الاستثارة من خلال استخدام صيغ:الاسقاط المكثف أمام اختلال المعالم الذاتية و الموضوعاتية باعطاءها قيمة تعويضية.

4.2. إن المرور على هذه النتائج لوحدها غير كافي حيث يتم إعادة استقراءها بناءا على نتائج الاختبار الاسقاطي في ضبطنا الاشكالية بتحديد الاتجاه النفسي الداخلي في التعامل مع الواقع الصدمي أمام نموذج الاستثمار العدواني على غرار الحرب الأهلية:

5.2. مقارنة نتائج اختبار الاحباط - عدوانية الخاص بالحالتين:

1.5.2. مقارنة الأنماط الكلاسيكية إلى جانب مرضية الميول: المرفقة بالتمثيلات البيانية III

الحالة الأولى: الحالة الثاني:

M totaleمرضية أمام عرقلة الأنا الأعلى M totaleمرضية أمام عرقلة الأنا و الأنا الأعلى

ODمرضية أمام عرقلة الأنا و الأنا الأعلى ODمرضية أمام عرقلة الأنا الأعلى.

EDمرضية أمام عرقلة الأنا EDمرضية أمام عرقلة الأنا الأعلى

M'مرضية أمام عرقلة الأنا و الأنا الأعلى M'مرضية أمام عرقلة الأنا الأعلى

3. استنتاج:

1.3. كلا الحالتين تعاني مرضية دفاعية موضحة بالنسبة:

- للحالة الأولى أمام عرقلة الأنا بظهور محاولة الانتحار.
- الحالة الثانية أمام عرقلة الأنا الأعلى بظهور الرغبة في الانتقام

1.1.3. و ذلك أمام مرضية استمرار الحاجز المحبط و الممثل في فشل الدفاع أمام محاولة إحياء الصدمات الناتجة عن الحرب كأهم صدمات لها دلالة نفسية مرتبطة بما في الحالتين في أحلام القلق".:

- **الحالة الأولى:**

- عرقلة الأنا: سيطرة الحاجز المرتبط بالبحث عن بيت في ظل محتوى لاشعوري ممثل لإضطراب الحدود الأمنية(البيت) .
- عرقلة الأنا الأعلى: سيطرة الحاجز المرتبط بعدم تقبل صدمة الاغتصاب في ظل محتوى لاشعوري ممثل لإضطراب الملائمة (أب – حالة) كأب غير حامي و غير آمن.

- **الحالة الثانية :**

- عرقلة الأنا: سيطرة الحاجز المرتبط بالبحث عن مصدر رزق في ظل محتوى لاشعوري ممثل لإضطراب حدود الكرامة و عزة النفس (الحانوت).
- عرقلة الأنا الأعلى: سيطرة الحاجز المحط المرتبط بإبقاء رغبة الانتقام على مستوى كامن في ظل محتوى لاشعوري ممثل لإضطراب حالة الأهل بعد اللجوء إلى الجزائر و عدم قدرة على إيذائهم بإبتعاده هو أيضا على غرار تنفيذ هذا الانتقام كنتيجة حتمية (قتل الأخ).

2.1.3. اين تظهر الاستجابة العدوانية غير الموجهة العقاب (M) أمام وضعية عرقلة الأنا كخصوصية في استراتيجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية عند

اللاجئين الذي يفسر الابقاء على الإستثمار العدواني على مستوى داخلي و ذلك من خلال أن الحاجز المحيط يصغر إلى درجة نفيه عند هذه الحالات-M -و هو ما يدفعها إلى اللجوء أمام وضعية إحباطية بصدر فيها العنف من متعدي له نفس هوية المتعدي عليه أين يأتي التماهي كأحد صور اجتيافية و ليس إسقاطية بإعطاءه قيمة تعويضية.

3. مناقشة الفرضيات على ضوء نتائج ملخص دراسة الحالتين:

1.3. تأتي أعراض ضغط / كرب الصدمة ظاهريا كنتيجة للإعداد للنفسي للمحتويات اللاشعورية في التعامل الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية السورية و ذلك وفقا:

1.1.3. أعراض إعادة معايشة الصدمة من خلال إحياءها بواسطة وظيفة عمل الحلم أين يظهر فشل عمل الحلم انطلاقا من ظهور تناذر التكرار (أحلام مزعجة) على المستوى الكامن باليقظة.

2.1.3. أعراض تجنبية خاصة كرد فعل دفاعي ضد تناذرالتكرار المرتبط بأهم الأحداث الصدمية التي يتم احياءها رمزيا انطلاقا من التكوين العكسي بالأحلام المزعجة.

3.1.3. أعراض فرط الاستثارة و الممثلة لردود فعل هيجانية و كذا سلوكات عدوانية مرتبطة بعاطفة ظرفية يعود أصلها الى محتوى لاشعوري كامن كنتيجة لنوعية الصراع الممثل للبنية النفسية الخاصة بكل حالة.

2.3. تأتي الوظيفة التفريغية للأحلام من خلال ظهور عمل الحلم عامة إلا أن الفشل وفي هذا العمل يدل على مرضية دفاعية تظهر خاصة لدى الحالتين كتتثيت على المستوى الصدمي:

1.2.3. الحالة الأولى: محاولة الانتحار أمام وضعيات عرقلة الأنا الاعلى (الإغتصاب).

2.2.3. الحالة الثانية: الرغبة في الانتقام أمام وضعية عرقلة الأنا الأعلى "قتل الأخ".:

3.3. تأتي استمرارية الحواجز المحبطة أمام وضعيات عرقلة الأنا (البيت / الحانوت) كنتيجة الاختلال المعالم الموضوعاتية، و أمام وضعيات عرقلة الأنا الأعلى (الاغتصاب / قتل الأخ).كنتيجة لاختلال المعالم الذاتية، و ذلك في خدمة نزوات الحياة باختيار اللجوء، فعل عدواني غير موجه العقاب بصورة مرضية، أين يأتي استخدام آلية الميدانية من خلال التماهي بالمعتدي مفسرة لانبثاق سيرورات نفسية أولية لدى كل من الحالتين والتي تعطي أعراض فرط لاستثارة قيمة اسقاطية تعويضية غير موجهة العقاب.

4.3. وهو ما تؤكده نتائج دراسة الدكتورة مدكور عن واقع الإرهاب في الجزائر بظهور سيميائية اضطراب ما بعد الصدمة كدراسة سابقة تأكد نتائج الدراسة الحالية أمام واقع مشابه- الحرب السورية- حسب ما ذكر في الفصل الأول.

رابعا: الاستنتاج العام:

1. قراءة سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحروب الأهلية انطلاقا من "سلوك اللجوء" يحمل خصوصية انطلاقا من:

1.1. أعراض إعادة معايشة الحدث الصدمي التي تكون من خلال ظهور أحلام مزعجة مرتبطة بأهم الأحداث الصدمية و التي يتم إحياءها بواسطة هذه الأحلام كقيمة تفريغية.

2.1. أعراض تجنبية كرد فعل دفاعي ضد تناذر تكرار إحياء هذه الصدمات انطلاقا من "آلية التكوين العكسي" كأحد نماذج الممثلة للتثبيت على المستوى الصدمي.

3.1. أعراض فرط الاستشارة تحمل تعويضية انطلاقا من اختيار اتجاه عدواني غير موجه العقاب" باستخدام آلية دفاعية هي "التماهي بالمعتدي".

2. أمام مرضية دفاعية تصف اختلال المعالم الذاتية و الموضوعاتية كجرح نرجسي في محاولة ترميمية رمزية تعويضية لإتجاه المستوى الداخلي للصراع النفسي أين تبقى مواصفات البنية النفسية هي القاعدة المرجعية في هذه القراءة بضبط مستوى التثبيت النفسي.

نتيجة: اقتراح التوجيهات الارشادية :

1. ملاحظة:

يأتي تحليل معطيات الدراسة الاستطلاعية (في فصل منهجية البحث و أدواته) كقاعدة ميدانية يبنى عليها فهم نتائج دراسة الحالات الأساسية:

1.1. أين يظهر التعامل مع اللجوء كصدمة في حد ذاته من طرف الحالات إلا أن الوضع المادي له انعكاس هام على درجة التكيف مع هذه الصدمة،و كذا نجاح ترميم الجرح النرجسي المرتبط بالتعامل مع الواقع الصدميالناتج عن الحرب الأهلية السورية:

1.1.1. فكلما كان الوضع المادي متيسر كلما ساعد هذا على تجاوز صدمة اللجوء إلى المجتمع الغير الأصلي.

2.1.1. و كلما كان الوضع المادي متدنيا كلما ساعد هذا على التثبيت على المستوى الصدمي و كذا عدم تقبل اللجوء كصدمة زائدة.

2. انطلاقا من هذه الملاحظة و على غرار نتائج الدراسة الأساسية يأتي الاقتراح الإرشادي التالي:

1.2. استخدام أساليب إرشادية تحليلية تنفيسية، و ذلك لمساعدة الحالات على التمكن من إعادة إحياء الصدمات بصورة كاملة على مستوى الوعي و التعبير الانفعالي عنها قصد تجاوزها خاصة عند الحالات اللاجئة أين تأتي الاستجابة العدوانية غير الموجهة العقاب بصفة مرضية لتبقي على الغرائز العدوانية مكبوتة و لتظهر بصفة تعويضية في أعراض فرط الاستثارة.

2.2. ممارسة النشاط الرياضي كأسلوب ارشادي تكميلي قصد توجيه التعويض العدواني إن الاتجاه الصحيح البنائي و ليس المرضي، خاصة الرياضات التي تحتوي ألعاب فردية وليس جماعية.

3. أما بالنسبة للإقتراحات الموازية للأساليب الإرشادية:

1.3. ترميم الوضعية المادية على الأقل أمام دعم محاولة الترميم النفسي للجروح النرجسية المرتبطة بالتعامل مع الواقع الصدمي النتائج عن الحرب الأهلية.

خاتمة الدراسة:

تحمل دراسة الحروب الأهلية - باعتبارها تفرز أيضا على غرار الحروب الاستعمارية واقعا صدميا خاصا - خصوصية توجيه الاستثمار النزوي إلى المستوى الداخلي في اتجاه ترميم الجروح النرجسية و المرتبطة ظاهريا بنوعية الصراع المتجاذب في تصور المتعدي أمام تصور الذات كهوية متشابهة، و ذلك بظهور الاستجابة العدوانية غير الموجهة العقاب بصورة مرضية، عند الحالات التي اختارت "الاتجاه الحيادي" أمام وضعية الاشتراك في صنع الحرب الأهلية (اللاجئين)، أين تعتبر هذا الأخير المحرك الكامن اللوحة العيادية الخاصة باضطراب كرب ما بعد الصدمة كاستجابة لنوعية البنية النفسية الواحدة.

فهل هذه القراءة لسيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية انطلاقا من اللجوء تحمل نفس الرمزية بالنسبة للحالات التي تعتبر جزءا من وضعية الاشتراك في صنع الحرب على غرار استخدام الاستجابة العدوانية الموجهة العقاب بصورة مرضية؟، و في تحريكها للوحة العيادية لضغط ما بعد الصدمة الملاحظ بعد صدمات الحروب عامة؟ و الذي على أساسها يأتي فهم الحالة أولا و من ثم العلاج الموازي لنوع التوظيف النفسي الداخلي في البنية النفسية الواحدة.

الفصل الثاني : دراسة نظرية لسوسيوسيكوباتولوجية الحروب:

مقدمة

المبحث الاول: التعريف بالحرب نموذجا للصراعات العسكرية

اولا: التعريف بالحرب لغة

ثانيا: التعريف بالحرب العسكرية اصطلاحا

ثالثا: التعريف بالحرب الأهلية السورية

المبحث الثاني: ماهية الحرب وفقا للنموذج الحيوي النفسي الاجتماعي:

تمهيد :

اولا: ماهية النموذج الحيوي النفسي الاجتماعي

ثانيا: القراءة التاريخية سيوسيوسيكوياتولوجية الحروب

1 الصراع داخل الجماعة الاجتماعية
2 التطورات التاريخي للصراع داخل الجماعة الاجتماعية
3 المادية التاريخية للصراع داخل الجماعة الاجتماعية
4 الحروب والوظيفة الاجتماعية
5 الحروب بين النظرة التطورية والوظيفة الاجتماعية

ثالثا: سيكولوجية الحروب:

1 الحرب بين تاثير الحضارة وواقع الموت

2 سيكولوجية الصراع داخل الجماعة الاجتماعية

رابعا: الحرب نموذج تفاعلي صراعي داخل المنظومة الاجتماعية للمحددات البيولوجية في مقابل المحددات الاجتماعية وكذا النفسية .

استنتاج

خـــاتمة.

الفصل الرابع: منهجية البحث و أدواته:

مقدمة

أولا: الدراسة الاستطلاعية و عينة البحث.

1 **منهجية الدراسة الاستطلاعية.**

2 التقصي الميداني لمقاربة الدراسة الاستطلاعية

3 **صعوبات البحث الميداني:**

ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة و أدواته.

1 **منهج البحث المستخدم.**

2 أدوات المنهج العيادي

1.2. الملاحظة العيادية

2.2. المقابلة العيادية

3.2. الاختبارات النفسية

3 التقنيات التحليلية

. خاتمة

الفصل الخامس: فصل الدراسة الاساسية

مقدمة

اولا: دراسة الحالة الاولى

ثانيا: دراسة الحالة الثانية

ثالثا: مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج المتحصل عليها

1 التذكير بالفرضيات

2 ملخص دراسة الحالتين.

3 مناقشة الفرضيات ضوء النتائج

رابعا: الاستنتاج.

النتيجة

الجانب النظري

الجانب التطبيقي

مدخل الدراسة

الفصل الاول : أهم الدراسات السيكولوجية السابقة عن الحروب

مقدمة

المبحث الاول : الحروب الإستعمارية و أثارها النفسية:

أولا : سيكولوجية الاستعمار

ثانيا : نماذج عن الحروب الاستعمارية و نتائجها النفسية:

1حرب الفيتنام والولايات المتحدة الأمريكية

2-حرب فرنسا و الجـــزائر

3- حرب فلسطين و اسرائيل

المبحث الثاني :نموذج الحرب الاهلية و انعكاساتها النفسية:

أولا : واقع الارهاب و العشرية السوداء في الجزائر (1990-2000)

ثانيا : أهم نتائج الدراسة

ثالثا: خلاصة الدراسة

خاتمة

الفصل الثالث : سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي :

مقدمة

المبحث الاول: ضبط مفهوم الصدمة النفسية :

اولا: ماهية الصدمة النفسية

1- التعريف بالصدمة

1.1-التعريف اللغوي

2.1.التعريف الاصطلاحي

2- تطورات مفهوم الصدمة النفسية.

3- مفهوم الصدمة النفسية

ثانيا :مصادر الصدمة النفيسة

المبحث الثاني:تفسيرات الصدمة النفسية:

اولا:أسباب الصدمة النفسية

ثانيا: ردود فعل المصدوم نفسيا

ثالثا: الأعراض الناتجة عن الصدمة النفسية

رابعا: أهم الحالات الطارئة للصدمة النفسية

خامسا:استخدامات مصطلح الصدمة في مجال الصحة النفسية

المبحث الثالث:سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب :

أولا: واقع الصدمة النفسية الناتجة عن الحرب(من وجهة نظر تحليلية)

ثانيا: التشخيص العيادي لسيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي

ثالثا: الأعراض الشائعة لاضطراب اجهاد ما بعد الصدمة و تصنيفاتها العيادية.

رابعا: المفهوم التحليلي النفسي للتناذرات المرضية لما بعد الصدمة

المبحث الرابع : الاقتراب العلاجي للتكيف مع الصدمات النفسية .

خاتمة.

قائمة المحتويات:

الأية.....أ

الاهداء.....ب

كلمة الشكر.....ج

قائمة الجداول و المخططات و التمثيلات البيانية.....د

الملخص.....1

مدخل الدراسة.....4

الجانب النظري:

الفصل الاول : أهم الدراسات السيكولوجية السابقة عن الحروب..... .....

مقدمة 12

المبحث الاول : الحروب الإستعمارية و أثارها النفسية.....;.....13

أولا : سيكولوجية الاستعمار.....13

ثانيا : نماذج عن الحروب الاستعمارية و نتائجها النفسية.....14

1**حرب الفيتنـــــام و الولايـــا المتحـــدةت الامريكيـــة**1 14

2-حرب فرنسا و الجـــزائر.....15

3- حرب فلسطين و اسرائيل.....21

المبحث الثاني :نموذج الحرب الاهلية و انعكاساتها النفسية.....,.....22

أولا : واقع الارهاب و العشرية السوداء في الجزائر (1990-2000).....22

ثانيا : نتائج الدراسة.....23

ثالثـــا :الجزائرخلاصة الدراسة.....25

خاتمة 26

الفصل الثاني : دراسة نظرية لسوسيوسيكوبا تولوجية الحروب:.....
مقدمة.....27
المبحث الاول: التعريف بالحرب نموذجا للصراعات العسكرية.....28
اولا: التعريف بالحرب لغة.....28
ثانيا: التعريف بالحرب العسكرية اصـطلاحا.....28
ثالثا: التعريف بالحرب السورية الاهلية.....29
المبحث الثاني: ماهية الحرب وفقا للنموذج الحيوي النفسي الاجتماعي:,.....30
تمهيد:.....30
اولا: ماهية النموذج الحيوي النفسي الاجتماعي.....30
ثانيا: القراءة التاريخية سيوسيوسيكوياتولوجية الحروب.....31
1 الصراع داخل الجماعة الاجتماعية.....31
2 التطورات التاريخي للصراع داخل الجماعة الاجتماعية.....34
3 المادية التاريخية للصراع داخل الجماعة الاجتماعية 34
4 الحروب والوظيفة الاجتماعية.....35
5 الحروب بين النظرة التطورية والوظيفة الاجتماعية 35
ثالثـــــــــــــــــــــــــــــــا: ســـــــــــــــــــــــــــــــيكولوجية الحروب:.....36
ا / الحرب بين تاثير الحضارة وواقع الموت.....36
II/ سيكولوجية الصراع داخل الجماعة الاجتماعية.....37
رابعا: الحرب نموذج تفاعلي صراعي داخل المنظومة الاجتماعية للمحددات البيولوجية في مقابل المحددات الاجتماعية وكذا النفسية 42
استنتاج.....44
خـاتمة. 45

الفصل الثالث : سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي : .....
مقدمة 46
المبحث الاول: ضبط مفهوم الصدمة النفسية :.....47
اولا: ماهية الصدمة النفسية.....47
I- التعريف بالصدمة.....47
1-التعريف اللغوي 47
2التعريف الاصطلاحي 47
II- تطورات مفهوم الصدمة النفسية.....49
III - مفهوم الصدمة النفسية.....50
ثانيا :مصادر الصدمة النفيسة 51

ثالثا: الفرق بين الصدمة النفسية والصدمة الفيزيائية.....54
المبحث الثاني:تفسيرات الصدمة النفسية: 54
اولا:أسباب الصدمة النفسية.....54
ثانيا: ردود فعل المصدوم نفسيا.....56
ثالثا: الأعراض الناتجة عن الصدمة النفسية.....57
رابعا: أهم الحالات الطارئة للصدمة النفسية.....60
خامسا:استخدامات مصطلح الصدمة في مجال الصحة النفسية.....60
المبحث الثالث:سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب : 61
أولا: واقع الصدمة النفسية الناتجة عن الحرب(من وجهة نظر تحليلية).....61
ثانيا: التشخيص العيادي لسيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي 65
ثالثا: الأعراض الشائعة لاضطراب اجهاد ما بعد الصدمة و تصنيفاتها العيادية.....67
رابعا: المفهوم التحليلي النفسي للتناذرات المرضية لما بعد الصدمة.....73
المبحث الرابع : الاقتراب العلاجي للتكيف مع الصدمات النفسية 76
خاتمة.....79

الجانب التطبيقي:.....

الفصل الرابع: منهجية البحث و أدواته.....

مقدمة.....80

أولا: الدراسة الاستطلاعية و عينة البحث.....81

I/منهجية الدراسة الاستطلاعية.....81

IIالتقصي الميداني لمقاربة الدراسة الاستطلاعية.....84

III/صعوبات البحث الميداني.....92

ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة و أدواته..... 93

I/منهج البحث المستخدم.....93

II/أدوات المنهج المستخدم:.....94

.الخاتمة.....106

الفصل الخامس: فصل الدراسة الاساسية.....

مقدمة 107

اولا: دراسة الحالة الاولى.....108

ثانيا: دراسة الحالة الثانية .....**151**.

ثالثا: مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج المتحصل عليها.....186

I: التذكير بالفرضيات.....186

IIملخص دراسة الحالتين.....186

III: مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج.....189

رابعا: الاستنتاج العام.....,.....191

النتيجة.....193

خاتمة الدراسة 194

قائمة المراجع

الملاحق

الجانب التطبيقي:

الفصل الرابع: منهجية البحث و أدواته.....

مقدمة.....80

أولا: الدراسة الاستطلاعية و عينة البحث.....81

ا/منهجية الدراسة الاستطلاعية.....81

IIالتقصي الميداني لمقاربة الدراسة الاستطلاعية.....84

III/صعوبات البحث الميداني.....92

ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة و أدواته..... 93

ا/منهج البحث المستخدم.....93

II/أدوات المنهج المستخدم:.....94

.الخاتمة.....106

الفصل الخامس: فصل الدراسة الاساسية.....

مقدمة 107

اولا: دراسة الحالة الاولى.....108

ثانيا: دراسة الحالة الثانية .....**151**.

ثالثا: مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج المتحصل عليها.....186

ا: التذكير بالفرضيات.....186

IIملخص دراسة الحالتين.....186

III: مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج.....189

رابعا: الاستنتاج العام.....,,.....191

النتيجة.....193

خاتمة الدراسة 194

قائمة المراجع

الملاحق

تمهيد:

لا يمكن من خلال هذه الدراسة تغطية كل النتائج التي أجريت حول الحروب في إنتاجها لتنظيمات مرضية و كذا مقارنتها – ربما في دراسة مستقبلية – حيث تختلف الشعوب فيما بينها في طبيعة الصراع و كما تختلف الشخصية في قابليتها لإعطاء هذه التنظيمات لتداخل العوامل التي تحددها و تبنى عليها إذا ارتأيت تقديم ما توافر لدي من معلومات.

حيث أشير إلى أن اختياري للدراسات التي أجريت كان بناءا على محاولة تنويع المواضيع من حيث التاريخ (الماضي، الحاضر) أو من حيث النوعية (حروب إستعمارية، نماذج الاقتتال الداخلي) قصد الابتعاد عن الذاتية.

المبحث الأول: الحروب الإستعمارية و أثارها النفسية:

أولا: سيكولوجية الإستعمار:

1. تفسر النزعة العنصرية بتلك الفكرة عن التناسب الغريب الموجودة بين "وحدة المكان " أو " الجانب الموضوعي" و "وحدة الانسان" أو الجانب الذاتي، أي الشئ الأساسي في نفسية الاستعمار، على أنها اثر لفاصل نفسي يجزئ الذات أو وحدة الـ "أنا" عندما يسقط هذا الفاصل الذاتي على سطح الجانب الموضوعي " وحدة النوع البشري". فيجزئه إلى جزئين، احدهما له السلطة و السيادة و الآخر عليه السمع و الطاعة، كما يعتقد من يدين بالعنصرية.

2. و فكرة هذا الفاصل الذاتي شئ جديد بكل اهتمام في دراسة الواقع الإستعماري كظاهرة... العوامل الاقتصادية و السياسية و الإستراتيجية التي تتصل بالنزعة الاستعمارية اتصالا تكوينيا. هذه العوامل كلها تؤدي مفعولها كأسباب في عقول مهيأة نفسيا.

3. الموقف الاستعماري ينشأ كل مرة ينعكس فيها الـ "أنا" مثلا: الأوروبي خارج إطار أوروبا، أي الـ " أنا " الذاتي خارج الموضوعي.

4. شذوذ الاتصال الذي ينشئ الموقف الاستعماري صادر عن الفرق بين حرب استعمارية و مجرد حرب، و أن دراسة هذه الظاهرة منذ مقدمتها الأولى ستتخذ اتجاهين أحدهما خاص

بدراسة المستعمر و الأخر خاص بدراسة المستعمر و إن المعطيات النفسية الخاصة بهذين الاتجاهين هي التي تصوغ بالتالي التركيب الذي يطلق عليه "المواقف الاستعمارية"[1].

5. و يمكن أن نضيف إلى المقياس الاجتماعي عنصرا نفسيا يزيد في توضيح الفرق الذي نشير إليه – بين هذين الاتجاهين– فالمجتمع الذي يعاني شذوذ الاتصال هذا ينشئ مع الاستعمار صلة نفسية اجتماعية، بينما المجتمع الذي له صلة اجتماعية نفسية فله الأولوية في الحالة الأولى للعنصر النفساني، بينما الأولوية للعنصر الاجتماعي في الحالة الثانية.

6. المجتمع الاستعماري لا يترك للكائن المستعمر إلا تبعيته و من ناحية أخرى فان ابن المستعمرات نفسه لا يبدو مهتما بانجاز تطوري بصورة فعالة ، حيث يراه في الحقل السياسي لا تتجه مطالبه إلى تصفية التبعية[2].

ثانيا: نماذج عن الحروب الاستعمارية و نتائجها النفسية:

نذكر في هذا الباب أهم الدراسات التي ساهمت في الاهتمام بسيكولوجية واقع الحروب الاستعمارية و ما هي أهم الاضطرابات النفسية المفرزة عنها.

1. حرب الفيتنام و الولايات المتحدة الأمريكية:

1.1. كنتيجة لحرب الفيتنام **(1960م/1973م)** و التي تمثل صدمة نفسية بالنسبة للأمريكيين أين كان مصطلح علم النفس الصدمي غير واضح بالنسبة للو.م.أ كمشكلة حقيقية لصحة الشعب.

2.1. ظهر كم هائل من الاضطرابات بعد الفيتنام أهمها :

1.2.1. اضطراب التذكر، الكوابيس، الاجترار الفكري ، حالات نادرة من الهلع و العدوانية و خاصة الخوف من فقدان الشخصية الأصلية التي أوصلت العياديين الامريكان الى اكتشاف عصاب الحرب المنسي منذ الحرب العالمية الثانية و التوصل في بداية سنوات

1- مالك بن نبي **" مشكلات الحضارة – في مهب المعركة – "** دار الفكر دمشق، ط3 الإعادة السابعة 2006 . ص 20/17 .

2- مالك بن نبي **" نفس المرجع "**. ص 30/20.

1980م إلى تشخيص"Post Traumatic Stress Disorder" PTSD"، وفق التصنيف النوزوغرافي الجديد " DSM" في مراجعته الثالثة. الذي أستبعد النظرية القائلة بعصاب الحرب و وصف هذا الاضطراب على أنه " ضغط" و " توتر".

2.2.1. الـ PTSD و الفيتنام من خلال أعمال « Sonnenberg » « Friedman » « Keane ». « Blank » « Williams wilson » ، على أن الأعراض خصوصية للعصاب الصدمي، التجربة العسكرية هي سلسلة كاملة و انعكاسات للصدمات الفيزيائية على المجتمع المدني أو في وقت السلم، والتي تنتج عن كوارث طبيعية او تكنولوجية أو حوادث فردية أو الحروب العدوانية وهو ما أدى بعد الفيتنام إلى تطور الفكر الأمريكي حول دراسة الصدمة (كما سنتناوله في فصل الصدمة) [1].

2. حرب بين الجزائر و فرنسا:

1.2. لقد لفتت دراسة "فرانز فانون" نظر علماء الطب العقلي الفرنسيين و العالميين منذ سنة 1954م في بحوث علمية مختلفة الى صعوبة الشفاء للمريض من المستعمرين شفاء سليما ، أي جعله متجانسا تجانسا تاما مع بيئة اجتماعية من الطراز الاستعماري.

2.2. إن الاستعمار من حيث هو نفي منظم للأخر ، من حيث هو قرار صارم بإنكار كل صفة إنسانية على الاخر ، يحمل الشعب المستعمر على أن يتساءل دائما هذا التساؤل " من انا في الواقع ".

3.2. و المواقف الدفاعية الناشئة عن هذه المواجهة العنيفة للمستعمر و عن النظام الاستعماري، تنتظم في بنيان يكشف عندئذ شخصية المستعمر، و يكفي من أجل أن نفهم هذه "الحساسية" أن ندرس و أن نقدر عدد و عمق الجراح التي تصيب المستعمر خلال يوم واحد من ايام حياته في ظل النظام الاستعماري.

1 - D.S.HADDADI« **Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques**« office des publications universitaires Edition 4. Alger . 2010 P25.

4.2. و في مرحلة الاستعمار الذي لم يعترض سبيله نضال مسلح حين يتجاوز مجموع التهيجات الضارة حدا معينا ، تنهار المواقف الدفاعية للمستعمرين، فنجد عددا كبيرا من هؤلاء المستعمرين في مستشفيات الأمراض العقلية ، ففي هذه المرحلة من الاستعمار (الفرنسي للجزائر) نرى مقدارا مطردا كبيرا من الأمراض يحدثه " الاضطهاد" إحداثا مباشرا.

5.2. أصبحت حرب التحرير الوطني التي يخوضها الشعب الجزائري (منذ سبع سنين) تربة صالحة لظهور الاضطرابات العقلية[1].

6.2. يقول " **Frantz Fanon** " (عن كتابه معذبو الأرض):

1.6.2. نحن ذاكرون هنا عددا من الحالات هي حالات مرضى جزائريين و فرنسيين عالجناهم و هي حالات تبدو لنا خاطفة ... إن الطب العقلي العيادي بوجه عام ، يصنف مختلف الاضطرابات التي لاحظناها في مرضانا في باب " أمراض الذهان الإستجابي".

2.6.2. إن الملاحظات التي نذكرها هنا تغطي المرحلة ما بين عام **1954م** و **1959م** بعض هؤلاء المرضى تمت معالجتهم في الجزائر، سواء في مراكز الاستشفاء أم كزبائن، أما الآخرون فقد تم الاعتناء بهم في التشكيلات الصحية التابعة لجيش التحرير الوطني[2]:

- **السلسلة أ:** تجمع هنا خمس حالات هي حالات جزائريين أو أوروبيين ظهرت فيهم، على أثر حوادث معينة تماما إضطرابات عقلية من النموذج الاستجابي :

الحالة01: عجز جنسي : عند جزائري على إثر إغتصاب زوجته.

الحالة02: إندفاعات إلى القتل غير متميزة : إلى شخص نجا من الموت أثناء الإبادة الجماعية.

1- فرانز فانون**" معذبو الأرض"** Frantz Fanon ، ترجمة الدكتور "سامي الدروبي" "جمال الاتاسي" مراجعة الأستاذ " عبد القادر بوزيدي" منشورات ANEP ، الطبعة 4 .2004 . ص 277/276.

2- **فرانزفانون" نفس المرجع"**، ص 281/276

الحالة03: ذهان و إضطراب خطير : يؤدي الى ضياع الشخصية بعد عملية قتل إمرأة بطريقة جنونية.

الحالة04: شرطي أوروبي **مصاب بإحباط نفسي:** يلتقي في بيئة المستشفى بأحد ضحياه و هو مواطن جزائري مصاب بذهول[1].

الحالة05: مفتش أوروبي **يعذب امرأته و أولاده**

- **السلسلة ب**: جمعنا هنا حالات كان فيها الحادث الذي أطلق المرض هو أولا وقبل كل شيء جو حرب شاملة الذي يسود الجزائر:

الحالة01: إثنان من الفتيان الجزائريين عمرهما 13 و 14 سنة يقتلان رفيقا أوروبيا من رفاقهما في اللعب.

الحالة 2: شاب جزائري عمره 22 عاما يهذي هذيان اتهام و يسلك سلوكا انتحاريا مقنعا " بعمل إرهابي"

الحالة03: حالة عصابية لدى شابة فرنسية قتل أبوها الموظف الكبير أثناء كمين.

الحالة04: اضطرابات في السلوك لدى صبيان جزائريين عمرهما أقل من 10 سنين

الحالة05: حالات ذهان الولادة لدى اللاجئات، و يجب أن نؤكد أن أغلب الجزائريات اللاجئات اللواتي يضعن يصبن باضطرابات عقلية، و هذه الاضطرابات تكتسي أشكالا عدة، فهي تارة هيجانات يمكن أن تتجلى في تصورات عنيفة من الخنق، و هي تارة حالات هبوط نفسي شديد يتميز بالسكوت مع محاولات انتحار متكررة، و هي تارة حالات خوف مصحوب ببكاء و انتحاب و استغاثة و ما إلا ذلك، و يتنوع موضوع الهذيانات التي تلاحظ فيهن فهو تارة هذيان اضطهاد و تارة هجوم هذياني على الفرنسيين[2].

1- - **فرانزفانون ، " معذبو الأرض"**، مرجع سابق، ص 294/282
2- **فرانزفانون، "نفس المرجع"**، ص 294/ص312

- **السلسلة ج: تبدلات عاطفية عقلية و اضطرابات نفسية بعد التعذيب**

نجمع في هذه السلسلة المرضى الذين ظهرت اضطراباتهم الخطيرة كثيرا او قليلا بعد التعذيب رأسا أو أثناء التعذيب، إذ أدركنا أن لكل طريقة من طرق التعذيب نماذج مرضية خاصة، بغض النظر عن كون إصابة الشخصية قوية أو عميقة.

الفئة 01 : بعد التعذيب العام الذي يسمونه تعذيبا وقائيا:

- طرق التعذيب المستعملة:

- حقن الشخص بماء عن طريق الفم مع غسل بماء قوي الضغط فيه صابون

- إدخال زجاجة في الشرج

- التعذيب بالسكون الذي يركع فيه السجين على ركبته و يرفع ذراعيه موازيتين للأرض موجها راحتيهما إلى السماء جاعلا صدره و رأسه منتصبين، أو يقف السجين جاعلا وجهه على الجدار، رافعا ذراعيه لاصقا يديه بالحائط.

- هناك نوعين من المعذبين:

-أولئك الذين يعرفون شيئا ما

-أولئك الذين لا يعرفون شيئا

- الامراض النفسية المشاهدة:

- حالات هبوط مضطرب: أربع حالات

- فقدان القدرة على تناول الطعام: 05 حالات

- فقدان الاستقرار الحركي : 11 حالة

الفئة02: بعد التعذيب بالكهرباء

أصبحت هذه الوسيلة الوحيدة في التعذيب من شهر أيلول 1956 في بعض الاستجوابات[1]..

1- **فرانزفانون " معذبو الأرض"** ، مرجع سابق . ص 313/ص315

الأمراض النفسية المشاهدة:

- أمراض في الإحساسات تتناول أجزاء معينة من الجسم أو تشمل الجسم كله: 03 حالات.
- فقدان العاطفة، فقدان الارادة، فقدان الاهتمام، ذعر فظيع من الكهرباء: 07 حالات.

الفئة03: بعد مصل الحقيقة

- في الجزائر وجد الأطباء العسكريون و أطباء الأمراض العقلية أن في قاعات الشرطة مجالا كبير التجريب، فإذا كانت مادة البانتوتال تزيل لدى المصابين بأمراض العصاب الحواجز التي تحول دون خروج الصراع النفسي إلى النور، فلابد لهذه المادة ان تحطم لدى المواطنين الجزائريين الحاجز السياسي و ان تسهل عمل السجين على الإدلاء بالاعترافات.
- **الحالات المرضية المشاهدة:**

- رتابة كلامية: يكرر المريض بغير انقطاع جملا من هذا النوع "لم أقل شيئا صدقوني لم أتكلم"
- رؤية ذهنية أو حسية خارجية: المريض لا يستطيع أن يؤكد وجود الشيء الذي يبصره.
- خوف مرضي من كل إنفراد مع شخص من الأشخاص
- كف المريض محاذر يدقق في السؤال المطروح كلمة و يهيئ الجواب كلمة بكلمة و من ثم شعور بما يشبه الكف و المنع مع بطء نفسي و عودة إلى الوراء إلخ[1].

الفئة 04: بعد غسل الدماغ

- وهي تمثل العمل السيكولوجي التي تعمد إليه السلطات الفرنسية في الجزائر وإنهاك فئتين من مراكز التعذيب بواسطة غسل الدماغ. فئة للمثقفين و فئة لغير المثقفين.

1- **فرانزفانون، "معذبو الأرض"**، مرجع سابق. ص 315/ص319.

- **الأمراض المشاهدة عند فئة المثقفين:**

- خوف مرضي من كل مناقشة مشتركة

- عجز عن تفسير وضع معين و الدفاع عنه

- **الأمراض المشاهدة عند فئة غير المثقفين:**

- هي اضطرابات ليست فادحة و الجسم المتوجع المتألم هو الذي يحتاج إلى راحة وتسكين. [1]

3.6.2. السلسلة د : الإضطرابات النفسية الجسمية:

- **الحالات المشاهدة:**

- قرحات معدية.
- أوجاع في الحالبين.
- إضطرابات الطمث لدى النساء.
- حالات ارتعاشات قائمة بذاتها.
- حالات إبيضاض في الشعر في سن مبكرة.
- نوبات تسارع مفاجيء في خفقات القلب.
- تقبض عام .تصلب عضلي ، هذه الفئة تبدو خاصة بالنسبة للحرب الاستعمارية الناشبة في الجزائر ، و هذه الصورة الخاصة من مرض كانت لفتت الانتباه قبل انطلاق الثورة[2].

3. الحرب بين فلسطين و إسرائيل:

1.3. الوضعية الاستعمارية الإحباطية و الاضطرار المستمرة الناتجة عنها من صدمات عاطفية انفعالية، اجتماعية، صدمات حرب فيزيقية و أو بشرية هي التي تحدد نوع ردود الفعل العدوانية لدى المتعرض للتابع الصدمات.

1- **فرانزفانون " معذبو الأرض"** ، مرجع سابق . ص 319/ص327
2- **فرانزفانون** ، نفس المرجع. ص 326/ص328

2.3. أين لوحظ الاستعمال المرضي لردود الفعل العدوانية الداخلية في غياب إلحاح الحاجة مع مرضية دفاعية الأنا في وجود مشاعر الذنب و الإحساس بالنقص لدى الحالات و الفزع الناتج عن توقع تكرار الصدمة .

3.3. فشل في عمل الحداد بسبب استمرار وضعية و مجال الصدمة (الاستعمار)، وكذا التوجه نحو الأزمان أين يظهر من خلال إنكار مع أو دون إدراك لواقع الصدمة والاستجابة بصورة مرضية.

4.3. أهم الأعراض المرضية:

1.4.3. الأعراض على المستوى المعرفي:

- عرض فقدان الذاكرة الانتقائي

2.4.3. الأعراض على المستوى السلوكي:

- تجنب كل ما يتعلق بالصدمة
- المخاوف المرضية
- قسرية السلوك و الشك و الحذر

3.4.2. الأعراض على المستوى الإنفعالي:

- الميزاج السوداوي و الحساسية الإنفعالية[1]

4.4.2. الأعراض على مستوى التصورات الإيديولوجية

من حيث اعتبار القضية الفلسطينية قضية دولية، أين يكون غياب ردود فعل إلحاح الحاجة و انتظار الحل من طرف الأخر و بروز الاستناد و الاعتماد على الأخر في حل الصراع ، نظرا لهشاشة الأنا من جهة، و نظرا لوضعية الفزع من جهة أخرى و كذا استمرارية مجال الصدمة (عامل الزمن) ما يساعد على التوجه نحو الأزمان.

5.3. مستخلص الدراسة: أمن ما بعد الصدمة عامل أساسي لنجاح عمل الحداد:

1 -1 زكية عز الدين جمعة القبس **"الإحباط و العدوانية لدى المتعرضين لتتابع الصدمات الناتجة عن الحرب في فلسطين"** مذكرة لنيل شهادة ليسانس إشراف أ.د مكي محمد. جامعة وهران 2013/2012 ص 172/171

الحرب الصهيونية تحمل رمزية تجاهل ازمان الصدمات الناتجة عنها نظرا لقوة التصور الإيديولوجي لكيان إسرائيل و هيمنة الإحباط و استمرار النتائج على اثر أن القضية الفلسطينية قضية دولية[1].

المبحث الثاني: نموذج الاقتتال الداخلي و انعكاساته النفسية:

أولا - واقع الإرهاب و العشرية السوداء في الجزائر (1990م/2000م):

1. سنعرض فيما يلي دراسة اجريت من طرف الدكتورة "مليكة مذكور" حول تأثير العنف الإرهابي على سكان ولاية البليدة في دراسة استعراضية للملفات المودعة في المركز الطبي العقلي لـ **Frantz Fanon** بالبليدة في الفترة ما بين **2002/1997** على عينة تتكون من **360 شخص** في حالة استشفاء أو في حالة متابعة نفسية.

2. تمثل هذه الدراسة إعادة لدراسة كل الملفات الخاصة بالضحايا بهدف الإجابة على الأسئلة التالية :

2-1- ما هي مواصفات هؤلاء الضحايا ؟

2-2- ما هو الفرق في الاستشارات النفسية العيادية التي تصفهم ؟

2-3- ماهية التكفل النفسي المستفاد منه من طرف الحالات[2] ؟

ثانيا: نتائج الدراسة أثمرت بما يلي:

1. ملاحظة ارتفاع عدد طالبي المساعدة النفسية بعد ترميم الوضعية الأمنية و تقدم المساعدة النفسية والتكفل النفسي و كذا الطبي[3].

2. سبب طلب المساعدة النفسية لدى العينة تراوح ما بين:

خاصة:

1.2. اضطرابات في النوم

2.2. قلق

3.2. حالة اكتئابية

1- زكية عزالدين جمعة القيس **" الاحباط و العدوانية لدى المتعرضين لتتابع الصدمات الناتجة عن الحرب في فلسطين"** مرجع سابق ص 172 + الصفحة الاخيرة للواجهة.

2 D.S.HADDADI**"Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques " /**op.cit**.** P225/266.-

3- D.S.HADDAD.ibidem.p 273

4.2. خلط ذهني و هياج نفسي حركي بدرجات اقل.

3. دراسة الملفات لكل حالة وصفت ظهور في الأعراض الأولى لدى كل حالة:

1.3. ظهور هذه الأعراض في إطار اضطراب ما بعد الصدمة

2.3. أهم أحداث العنف الإرهابي الملاحظة:

- مشاهدة العنف
- ذبح أحد الأقارب
- عدوانية
- عنف جنسي / عدوان جنسي
- إنفجار قنبلة
- إكتشاف كمين إرهابي
- قتل أحد الاقارب
- عنف ناتج عن محاولة قتل
- ذبح
- معسكر جماعي[2]

4. السيمائية الصدمية الملاحظة لدى الحالات:

1.4. تناذر التكرار :

- أحلام صدمية
- ذكريات قهرية
- هلوسة التكرار
- اشترار فكري
- وهم مراجعة الاحداث
- العيش و كأن الحدث سيعاود الحصول ثانية

2.4. إضطرابات الطبع :

- الانطواء على الذات
- فقدان الإهتمامات[1]
- التجنب
- سرعة الإستثارة الإنفعالية
- مشاعر التخلي
- مشاعر إنعدام التقدير الذاتي
- التبعية للمحيط
- مشاعر الخجل
- التأهب المفرط لحالة الإنذار
- الرغبة في الإنتقام
- أفكار إضطهاد
- مشاعر الذنب

1- D.S.HADDADI « **Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques** « **/**op.cit**.** P277/283

3.4. اضطرابات التحكم أو القيادة:

- اضطرابات النوم - اضطرابات غذائية - هياج نفس حركي
- العدوانية - اضطرابات حسية - اتجاه تسممي
- خرص - محاولة انتحار - تأتأة
- الجروح الفيزيائية[1]

5. أعراض اضطراب عقلي عند طالب المساعدة في الحالات الإستشفائية: (الطب العقلي)

1.5. أعراض تفككية

2.5. هذيان

3.5. حالة خلط ذهني /توحدي

4.5. هلاوس سمعية

5.5. محاولة الإنتحار [2]

ثالثا: خلاصة الدراسة

1. الحالات تقدم تناذر ضغط ما بعد الصدمة (PTSD) في المقاييس نجد لدى كل واحد منهم على الأقل 3 معايير للـ PTSD .

2. كشفت هذه الدراسة عن "تحطم النسيج الإجتماعي" الموضح من طرف الحالات لدرجة أنهم تخلو عن أراضيهم، عملهم، بسبب الوضعية غير الآمنة التي إكتستها مناطق سكنهم أين ذهبوا إلى المدينة (اللجوء إلى مناطق أكثر أمنا).

3. الكثير من الأشخاص الذين تعرضت نساؤهم إلى العنف أو الاعتداء الجنسي قام أزواجهم بالتخلي عنهم بالطلاق.

4. أيضا الأطفال الذين فقدوا أمهاتهم يعانون من حالة من " الحرمان الأمومي المرضي"[3].

1- D.S.HADDADI ." **Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques** " /op.cit. p276
2 - D.S.HADDADI. ibidem .P283/284.
3 - D.S.HADDADI. ibidem. p 284/285

خلاصة:

يأتي هذا الفصل كقاعدة نظرية يقوم عليها البحث الحالي في محاولة تفسير خصوصية التعامل مع الوقع الصدمي الناتج عن الحروب عامة ونوعيتها خاصة، في انتاجاتها المرضية على المستوى النفسي. والذي نميزه خاصة بظهور أعراض ضغط ما بعد الصدمة (الموضحة في الفصل الثالث). فما هي ماهية الحرب من منظور سوسيو سيكوباتولوجي باعتبارها القاعدة الميدانية التي تحدد هذه الخصوصية؟

تمهيد:

النمطية الحركية للحروب بتاريخ الشعوب تفرض ذاتها فلا نرى لها انقطاعا منذ ميلاد الإنسان إلى غاية الساعة وان تغيرت طبيعتها الصراعية فهي تبقى في الأخير تمس الصحة النفسية للفرد باعتبار هذا الأخير العجلة التي تسير بها هذه الشعوب إلى الأمام لتصنع وجودها الاجتماعي مهما تقاطعت اهتماماتها وتنوعت واختلفت اتجاهاتها.

المبحث الأول: التعريف بالحروب نموذجا للصراعات العسكرية:

أولا: التعريف بالحرب لغة:

1. المقاتلة والمنازلة وهي كلمة مؤنثة وبلاد الحرب هي بلاد الإعداء[1].

2. الحرب هي النزاع المسلح التبادلي بين دولتين أو أكثر من الكيانات غير المنسجمة والهدف منها إعادة تنظيم الجغرافية السياسية للحصول على نتائج مرجوة ومنظمة بشكل ذاتي.

ثانيا: التعريف الاصطلاحي للحرب:

1. بالنسبة لجمعية الصليب الأحمر الكندي: اين يصنف القانون الدولي تعريف الحرب الى فئتين:

1.1. نزاع المسلح دولي يتميز بالقتال بين اثنين او اكثر من دول ذات السيادة.

2.1. النزاع المسلح داخل دولة معارضة لاعتراف بطابع الحرب بقوته في القتال ضد "النظامية".

2. بالنسبة لغاستون:

الحرب هي شكل من إشكال العنف التي من الضروري ان تكون منهجية ومنظمة في مجموعات التي تجعل الطرق التي تؤدي الى هذه الميزة .وبالإضافة إلى ذلك هي محدودة في الزمان والمكان.

و تخضع لقواعد قانونية محددة متغيرة بدرجة كبيرة ولها ميزة مشتركة هي أن تكون دموية لأنه عندما لا ينطوي على تدمير حياة الإنسان فإنها ليست صراعا بل تبادل لتهديدات. [1]

1 - زاد الطالب **"عربي عربي"**، المعجم المدرسي، الطبعة الجديدة الملقحة و المزيدة. دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ص194.

3. بالنسبة إلى "كارلفونكلاوزفيتر":

الحرب هي نزاع مسلح بين اثنين على الأقل من المجموعات العسكرية المنظمة وبالتالي فإنها تؤدي إلى القتال المسلح وهي أكثر أو اقل مدمرة ما يؤهل لجميع الصراعات هي هذه الخصائص الرئيسية: القوة البدنية. الأسلحة. التكتيكات[2].

4. بالنسبة "علي صبح":

تسمى الحرب بالحرب الباردة طالما أن أطراف النزاع لم تستعمل السلاح وتتحول إلى ساخنة مع استخدامه، إذا ما نحسر استعمال السلاح في منطقة معينة اعتبرت الحرب محدودة أو إذا اقتصرت على إقليم واحد اعتبرت إقليمية.

فالخلافات ما بين الدول الصغرى وحتى داخل العديد منها كانت قد هدأت في ظل صراع الكبار لكنها ما لبثت ان انفجرت في أماكن مختلفة ومتفرقة من العالم[3].

ثالثا: التعريف بالحرب الاهلية السورية:

وفقا لجريدة "Syria Enabbaladi" : العدد "116"

- صراع عسكري على الأراضي السورية أين تتبادل الأطراف المتصارعة نسبة السيطرة، حيث أن استمرار التوازن القوى بين الطرفين لفترة أطول ينذر باستمرار النزاع المسلح في السنوات المقبلة و قد يصل الى حد سيناريو أكثر تعقيدا يتمثل في تقسيم البلد السوري الى دويلات وكينونات متناحرة على الأمد الطويل[4].

المبحث الثاني : ماهية الحرب وفقا للنموذج الحيوي النفسي الإجتماعي

إن إستخدام مصطلح الحرب يعكس تصورا سياسيا و عسكريا، و إن محاولة تفسير ماهية الحرب إنطلاقا من هذا التصور يضعنا أمام كم هائل من المصادر المعرفية التي قد تبعدنا عن الدراسة النفسية، لذا إرتأينا دراسة ماهية الحرب في ضوء المعطيات النفسية مع إستبعادنا للتوجهات الأيديولوجية سواء كانت تاريخية ، أو سياسية أو ثقافية أخذين النموذج الحيوي النفسي الإجتماعي نموذجا ملخصا للسببية المتعددة العوامل في تفسير ها للظواهر.

1- www.google .fr 06/06/2014 GHELIZENE

2 - www.google .fr 06/06/2014 GHELIZENE

3- علي صبح، "**الصـراع الدولي في النصف القرن 1945-1995**"، دار المنهل اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، 2002، ص60-61.

4 - www.google .fr 06/06/2014 GHELIZENE

أولا : ماهية النموذج الحيوي النفسي الاجتماعي

1. هذا النموذج يحتل أهمية كبيرة في الأبحاث و المسائل الإكلينيكية فهو كما تتضح من الشمولية، الافتراضات الجوهرية التي ينطلق منها، نرى أن الصحة و المرض ينجمان عن تفاعل عوامل حيوية و نفسية و اجتماعية.

2 على هذا الأساس فإن العمليات التي تتم على المستوى الإجتماعي الواسع و العمليات التي تتم على المستوى الشخصي الضيق تتفاعل فيما بينها، ... لكن كيف تتفاعل هذه العوامل ؟.

3. لإيضاح هذا السؤال قام الباحثون بتبني نظرية الأنساق في تفسير الصحة و المرض ، إذ تؤكد هذه النظرية أن جميع مستويات النظام تترابط مع بعضها على أساس هرمي ، كما أن اي تغيير في أي مستوى يحدث تغيرا في جميع المستويات الأخرى.

4. التقييم الذي يستند إلى النموذج الحيوي النفسي الاجتماعي يأخذ بعين الاعتبار البيئة الاجتماعية[1].

ثانيا : القراءة التاريخية لسوسيولوجية الحروب:

1 الصراع داخل الجماعة كمصطلح سوسيولوجي للحرب :

1.1 مفهوم الكيان الجماعي " الجماعة"

هي وسيلة وظيفية للأفراد و يستعملون نفوذها و طاقتها لتحقيق أغراضهم، الجماعة البشرية واقع ينتمي اليه الفرد و يصبح جزءا منه يتأثر بتقلباته و يملى عليه مشاعر الارتياح و الاحباط حيث المرجع الجماعي يكون في غالب الأحيان المساحة الحيوية اين يتطور الفرد و يألف أطوار وجوده و يحقق إنسجاما مع الغير و مع القيم التي تحكم الأوضاع المختلفة[2].

2.1 معالم الصراع و التطابق داخل الجماعة:

1.2.1 معالم التكافل – التطابق/التوافق :

إثبات معامل الإنتباه و التماسك و توسع شبكات الإتصال و توزيع مصادر الوجدانية و الجاذبية المتبادلة، تحسين المعنويات ، تأهيل كفاءة و حرية الأفواج الداخلية ... إلخ.

1 - :شيلي تايلور.**"علم النفس الصحي".**ترجمة " د.وسام درويش بريك + د. فوزي شاكر داود". دار حامد للنشر والتوزيع، عمان الاردن .ط1 2007،ص60/56

2 - موراد مرداسي .**"حقول علم النفس الوسيط."**ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط3،2009،ص78

2.2.1. معالم الصراع:

- **تعريف الصراع:**

الصراع قانون من قوانين الحياة الأساسي، فالكائنات الحية تتصارع من أجل البقاء. ويعبر الصراع عن وجود دافعين من الصعب إشباعهما في وقت واحد، فالشخص الذي يعيش معنى الصراع هو في حالة لا يستطيع فيها إرضاء دافعين معا أو فريقين من الدوافع[1]

- **تحليل الصراع:**

إن أول خطوة في تحليل الصراع تقودنا إلى اعتباره واحدا من أهم مصادر الإحباط، إن العديد من حالات الصراع تنشأ نتيجة للعراقيل التي يصنعها المجتمع في وجه الدوافع الإنسانية، إن الشخص في تفاعله معه لا يقف عند حدود معينة، فهو في حالة تفاعل مستمر مع البيئة و تفاعله يكون قائما ما بين مواضيع تجذبه لها و اخرى ينفر منها[2].

- **تصنيفات الصراع و أنواعه:**

واحد: مظاهر الصراع:

- الصراع الخارجي: المظهر يقوم بين الأفراد و بين ما يعترضه من عقبات خارجية، مادية، إجتماعية أو جسمية تعوق إرضاء حاجاته و رغباته.

- الصراع العابر الطارئ أو الصراع الدائم القائم: ومن الصراعات العابرة التعارض بين رغبة الطالب في الذهاب إلى السنيما و رغبته في البقاء في البيت للمذاكرة، و من الصراعات الدائمة تلك الصراعات الباقية في نفس الفرد من عهد الطفولة.

- الصراع البسيط والصراع المعقد: حسب عدد الدوافع التي تشترك فيه و شدتها. فأبسط انواع الصراع ما يتضمن إحباط دافع واحد أما الصراعات المعقدة تردد الفرد بين عملين او مشروعين هامين لهما صلة بمستقبله.

---

1 - موراد مرداسي، نفس المرجع، ص 82

2 - مروان أبو حويج **"مدخل الى علم النفس العام"** دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ط1 . 2006 ، ص220/219

اثنان: الصراع بالنسبة لمدرسة التحليل النفسي له مظهرين:

- الصراع الشعوري والصراع اللاشعوري، فالصراعات الشعورية لا ينجم عنها ضرر ابلغ و لا تسبب اضطرابا في الشخصية بينما الصراعات اللاشعورية فتسبب اضطرابا في الشخصية و تفككها[2.]

ثلاثة:أنواع الصراع :

حسب ليفين " Lewin "

- صراع الإقدام و يظهر عند تنازع دافعين يدعونا كل منهما للحصول على شيء و لا يستطيع الحصول على الشيئين معا في أن واحد.

- صراع الإحجام و هنا يقع الشخص في حالة نزاع بين دافعين كل منهما يدعوه الى تجنب حالة ما ولا يستطيع تجنب الحالتين معا.

- ففي الحالات تكون أمام رغبتين إيجابيتين أو امام رغبتين سلبيتين أو أمام رغبة وإحجام أو العكس وهنا تظهر انواع متعددة للصراع حسب الرغبة والإحجام ونمط التجاذب[(1)].

- **معالم الصراع داخل الجماعة:**

عوامل التوتر المعنوي، تنافس المراكز والأدوار، ممارسة التحالف الداخلي، التفاعل خارج شبكات الاتصال الطبيعية للجماعة، تأليف أساليب عدوانية. أو دفاعية. ظهور ضغط او تسلط، تراجع القيم المؤسساتية للكفاءة و القرار الجماعي ... إلخ [(2)].

2 الحرب كنموذج لمعالم الصراع داخل الجماعة:

- تعرف الجماعة بأنها مركب بشري معقد تقطعه وظائف بالأخص الطموحات الاجتماعية، التربوية، السياسية، الاقتصادية.

- و الجماعة الاجتماعية محل تناقض، الأغراض و الحاجيات و الطموحات غالبا ما تظهر سلطوية.

1 - موراد مرداسي **."حقول علم النفس الوسيط."**مرجع سابق ، ص 92
2 - موراد مرداسي ، نفس المرجع، ص 90

- الحرب هنا تعتبر صراعات داخل الأفواج البشرية محلها اكتساب أو احتكار الأدوار القيادية [1].

- الحرب النفسية: هي استخدام مخطط من جانب دولة او مجموعة من الدول في أوقات الحرب أو أوقات السلام لإجراءات إعلامية بقصد تأثير في آراء و اتجاهات وعواطف و مواقف و سلوك الجماعات المحاربة الأجنبية بطريقة تساعد على تحقيق الأهداف و سياسة الدولة او دول مستخدمة.

2 التطور التاريخي للصراع داخل الجماعة:

يقول ألكسيس دوتوكفيل :

"عندما نتصفح تاريخنا فإننا لا نصادف أحداثا كبرى منذ سبع مائة عام إلا و انتهت لصالح المساواة، فالحروب الصليبية و حروب الإنجيلية بددت النبلاء و قسمت أراضيهم، كما أدخل تأسيس البلديات الحرية الديموقراطية داخل الملكية الإقطاعية، وساوى اكتشاف الأسلحة بين العبيد و النبيل في ميدان المعركة....و البروتستانتية تؤكد ان كل الناس في وضعية تمكنهم من الاهتداء إلى سواء السبيل... في كل مكان حوادث حياة الشعوب تتحول إلى الديموقراطية كل الناس ساعدوها بمجهوداتهم، الذين كانوا يبنوون المساهمة في نجاحها و أولئك الذين لم يفكروا في خدمتها، الذين حاربوا من اجلها و الذين نصبوا أنفسهم أعداء لها"[2].

3 / المادية التاريخية للصراع داخل الجماعة:

يقول كارل ماركس و فريدريك إنجلس:

" ليس التاريخ إلا تتابع أجيال مختلفة، يشتمل كل واحد منها الموارد و رؤوس الأموال و القوى الإنتاجية التي تتركها له الأجيال السابقة ... إن أساس تطور هذه النظرة للتاريخ يكمن في السيرورة الحقيقية للإنتاج المادي للحياة الفورية ... و تصوغ نوع العلاقات الإنسانية المرتبطة بنمط الإنتاج و الناتج عنه و أعني بذلك المجتمع المدني في

1 - مروان أبو حويج **"مدخل الى علم النفس العام"** ،مـرجع سـابق ص/220

2- عبد الحميد قرفي **."بناء المعرفة السوسيولوجية".** ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،ط1 ، 2010 ، ص44/43

مختلف مراحله على أنه أساس التاريخ....توجد في كل مرحلة نتيجة مادية و مجموعة من القوى الإنتاجية علاقة مع الطبيعة و بين الأفراد أنشئت تاريخيا و حولت الى كل الاجيال من طرف الجيل السابق له"[1].

4 / الحرب و الوظيفة الإجتماعية :

- يعطي **"إميل دوركايم"** الأولوية في تحليله للمجتمع شمولية دون العوامل المكونة له، و يفضل النشاط العام للنظام ، فهو بذلك يموقع نفسه في خط العضوانية التطورية **L'organisme évolutionniste** كما أنه يرفض النظرة الخطية و المنسجمة للتطور.
- يركز فكر **"إميل دوركايم"**على نظرية الترابط الاجتماعي الذي يميز المجتمعات ذات التضامن الألي – الذي يذوب فيه الأفراد في مجموعات بها وعي جماعي قوي وقمعي- عن مجتمعات أخرى.... يسيرها التضامن العضوي الذي يحس فيه الفرد بأنه طرف في المجموعة مع الوعي بفرديته.
- إن توازن الأفراد و النشاط الحسن للمجتمع مرهونان بمدى الإندماج الاجتماعي[2].

و من هنا تصبح الحرب بدورها نموذجا للوظيفة الإجتماعية.

5 / الحرب بين النظرة التطورية و الوظيفة الإجتماعية :

يقول " هربرت سبنسر:

- " إن المجتمع في شكله البدائي و الأسفل هو كما تبينه لنا القبائل المتوحشة تجمع منسجم لأفراد لهم قدرات و وظائف متشابهة، و الفرق الوحيد البارز في الوظيفة هو فرق الجنس، كل رجل محارب و صياد ، و صانع للأدوات و بناء ، كل النساء خاضعات لنفس المشاق ، كل عائلة تكفي نفسها بنفسها و يمكن أن تعيش منعزلة عن غيرها لو لم يكن لزاما عليها أن تهاجم أو تدافع ، إلا اننا سرعان ما نجد أنفسنا في التطور الإجتماعي و هو بداية للتفرقة بين الحكام و المحكومين" [3].
- إن التطور هو تغير ينطلق من شكل أقل إنسجاما ليذهب الى شكل أكثر إنسجاما على اثر تبديد الحركة و إندماج المادة، و هي المسيرة الكونية التي تتبعها الكائنات الحساسة بمفردها أو بمجموعها خلال فتراتها الصاعدة في التاريخ، هذه هي سمات التغيرات الأخيرة

1 - عبد الحميد قرفي **."بناء المعرفة السوسيولوجية"**.مرجع سابق ، ص 51/49
2 - عبد الحميد قرفي، نفس المرجع، ص 41/40
3 - عبد الحميد قرفي ، نفس المرجع ص 25.

التي حصلت للمجتمع و إنتاجات الحياة الإجتماعية، في كل مكان التوحيد يسير نحو إتجاهات مختلفة في أن واحد[1].

- و من هنا يمكن إعتبار الحرب نموذجا للتطور الإجتماعي لتذهب من تبديد الإندماج والحركة – أي الوحدة الإجتماعية في الصراع كشكل أقل إنسجاما- إلى التوحيد يسير الى اتجاهات مختلفة في ان واحد كمحور التاريخ كشكل أكثر إنسجاما معبرا عن السيرورة الإجتماعية مهما تغيرا الوقائع.
- يقارن **"سبنسر"** نموذجين كبيرين لتشكيلات إجتماعية "المجتمعات العسكرية" و"المجتمعات الصناعية"، الأولى قليلة التحالف لذلك فهي تحتاج الى انتاج استقرارها عن طريق سلم هرمي تطغى عليه دولة مركزية . أما الثانية فهي بالعكس فردانية معقدة إنما متسمة بتعدد الإعتقادات و المؤسسات ،هذه التشكيلات اللامركزية متواجدة في نفس الوقت في المجتمعات العصرية[2].

ثالثا :سيكولوجية الحرب:

1 / الحرب بين تأثير الحضارة و واقع الموت:

- شعور الإنسان المعاصر لا يعرف أن الإنسان مقدور عليه الموت و يعيش بمعزل تام عن التفكير في الموت، و أنه لا شعور معاد للأغراب كأعنف ما يكون للأعداء، و أنه منقسم على نفسه تزدوج مشاعره تجاه من يحب، فهو يحبهم و يكرههم في نفس الوقت وهو في كل ذلك يماثل إنسان العصر البدائي، و لكن الحضارة بموقفها التقليدي من الموت تدعي أنها قد نقلت الانسان من حال البداوة الى حال الحضارة و غيرت نظرته للموت ولكن الحرب فضحت زيف هذا العداء، و كشفت عن الانسان البدائي داخل كل منا ودفعتنا دفعا للتصرف و كأننا أبطال لا نعترف بالموت و جعلتنا نعامل كل غريب عنا وكأنه عدو ينبغي أن نقتله او نتمنى قتله و تطالبنا ان نتجاوز حادثة موت أحبائنا.
- و لا يمكن أن تنتهي الحروب طالما ان شعوب العالم تعيش في ظروف متباينة اشد التباين و تنفر من بعضها اشد النفور، و من ثم ستظل الحروب تشتعل أبدا، فإذا كان الأمر

1 - عبد الحميد قرفي،**"بناء المعرفة السوسيولوجية".** مرجع سابق، ص 27.
2 - عبد الحميد قرفي، نفس المرجع، ص 29.

كذلك يحق لنا أن نقول إننا إذن ينبغي أن نرضى بواقع الحروب و ان نكيف أنفسنا له، و ان نعترف بأننا بموقفنا المتحضر من الموت نعيش سيكولوجيا بإمكانيات تتجاوز حدود طاقتنا، و أننا لذلك يتبقى ان نراجع أنفسنا و نقر بالواقع، ثم إنه من الاوفق ان ننظر إلى الموت النظرة الواقعية التي ينبغي أن ننظر إليه بها. و كانت لنا عنه الأفكار التي ينبغي ان تكون لنا عنه و ان نروض أنفسنا أكثر على موقف اللاشعور من الموت[1].

2 / سيكولوجية الصراع داخل الجماعة الإجتماعية:

1.2 تعريف الجماعة / المنظومة الإجتماعية:

تعتبر الجماعة الاجتماعية هيكل حيوي معقد و تنظيم منسق لعلاقة الأفراد و تأثيرهم ببعضهم البعض تحده مشاعر مختلفة: التماسك و التكامل، الاشتراك في اختيار و انجاز الاهداف و اقتسام الهوية الاجتماعية، توحيد قنوات الاتصال و الوجدان، التواجد من لاشعور جماعي و تعزيز ألفة الإدراك المتبادل...إلخ[2].

2.2 مكونات الواقع الجماعي:

- يتوقف الكيان الجماعي على دوافع الارتباط و معامل الانتماء للأفراد و كذا انجاز شبكات اتصال و عمليات التفاعل و التماسك.
- التوجيه العام للحياة الجماعية يخص بناء هياكل علانية و ضمنية تعتمد على هوية ذاتية، مجال ادراكي موحد، قيم مشتركة وتنشيط وجداني وعليه فنظام الجماعة يعتبر الارضية التي عليها يرتكز الفرد أولها نقص التقمص والانتماء لها، ظهور معالم عدم الاستقرار "الصراع" وغموض في العلاقات، الاتجاه، والمواقف[3].

3.2 سيكولوجية السيرورة الاجتماعية داخل الجماعة المتصارعة :

1.3.2/ السيرورة الإجتماعية:

- العضوية و التفاعل الوجداني داخل الجماعة يحددان بعد الهوية الإجتماعية للأفراد وكذا طموحاتهم ، طاقاتهم الإبداعية ، طرق مقاومة الحرمان و انجاز الأمن.

---

1 - سجموند فرويد**"الحب و الحلاب و الحضارة و الموت"** ترجمة الدكتور عبد المنعم حنفي دار الرشاد القاهرة .ط1. 1992. ، ص 39

2 - موراد مرداسي **."حقول علم النفس الوسيط."** مرجع سابق، ص 90.

3 - - سجموند فرويد**" الحب و الحلاب و الحضارة و الموت"** مرجع سابق ص 39

2- موراد مرداسي **."حقول علم النفس الوسيط."**مرجع سابق ، ص 78

- محتويات و مواضيع الجماعة الاجتماعية تستدعي عمليات نفسية و اجتماعية معقدة مثل الانتماء و التقمص الوجداني و أعباء الأدوار و اتخاذ القرار.
- السيرورة الاجتماعية داخل الجماعة تعتبر حركات الجمعية تنظيمات اجتماعية خاصة، ونماذج عمومية تعكس مستويات التماسك الاجتماعي السلوكي والنضالي للأفراد.
- الحركة الجمعية هي نظام وظيفي تحده وتحدده معايير قانونية ومعنوية ونظامية[1].
- الوساطة الجمعية يسند إليها مفهوم المواطنة انطلاقا من فكرة المساواة بين اطراف الحقوق و الواجبات داخل نظام وطني و سياسي شامل.
- تتبلور حجة الحركة الجمعية في حالات معينة منها:

نقص الدولة أو المؤسسات في إشباع وتلبية حاجات المواطنين والجماعات وفي تقديم الخدمات الأساسية للحياة، تصاعد واقع البعد الاجتماعي و اختلاف الطبقات، تطابق حقول الممارسة السياسية الاجتماعية و الإعلامية، غياب التبادل للأدوار وتفويض السلطات و كذا عدم تمكن المواطنين من تقديم دعم الدولة او المؤسسات مقابل تحقيق مطالب شرعية، غياب او تقليص مقاليد التمثيلية الاجتماعية و تصنيف المساحات العلنية[2].

2.3.2 /نموذج تعقيد البنية الداخلية للمنظومة الاجتماعية (مقارنة سيكولوجية للحرب كواقع صراع داخل الجماعة الاجتماعية).

- **حسب لومان "Luhman"**

واحد: ماهية التعقيد: يحصل التعقيد عند تزايد عدد العناصر التي يفترض لها أن تتجمع في منظومة، أو التي تعتبر بالنسبة لمنظومة ما بيئتها، فسرعان ما يصطدم بالعتبة التي لا يصبح عندها ممكن ربط كل عنصر بالعنصر الآخر.(1989م)[3].

اثنان: تعقيد المنظومة الاجتماعية: اعتبار المحيط مفرط التعقيد اذ يفترض انه اذا ما ارادت منظومة ما ان تحافظ على نفسها فلا بد لها أن تقود تعقدها في مقابل تعقد المحيط[4] إلى علاقة من الانسجام الذي يدعي بالتنوع اللازم.**"RequisitéVariey"**

---

2 - موراد مرداسي **."حقول علم النفس الوسيط."** مرجع سابق، ص 95/92

3 - **Klaus Muecke."العلاج و الإرشاد النفسي الأسري".** ترجمة ."د. سامة جميل رضوان"، دار الكتاب الجامعي، غزة فلسطين، ط1، 2009، ص 185/184.

4 - **Klaus Muecke**، نفس المرجع، ص 185.

لذي أشبي**"Ashby»**. وفي عدا ذلك تعوض تعقدها الأضأل بالانتقائية المتزايدة (1985م) [(1)].

ثلاثة: تعقيد المنظومة الاجتماعية أمام بنية الواقع المنظومي/ الجماعي : إذا ما تم تجاوز الحد بين الاحتمال السوي او المجنون، يقوم الواقع السياقي (الجماعي) او تفسيرات الواقع – الفردية (البنى الفردية للواقع) بتقريره لتفسيرات الواقع الاجتماعي (البنى الاجتماعية للواقع) ... و هذا الاحتمال ينشأ هنا من خلال انه يمكن للمنظومة ان تأخذ حالات أخرى وتتحول إلى احتمال مضاعف بمجرد أن تقوم المنظومات بتغيير إنتقائها الخاص على احتمال منظومات أخرى (1993م)[(2)].

- **حسب ويلك "Willke"**

واحد: تعقد المحيط: عند انطلاقنا من المنظومة فان تنوع الخيارات الممكنة يميز مجال احتماله، بالمقابل فإن تنوع أحداث المحيط الممكنة التي تقوم على امكانات التصرف المحتملة للفاعلين الافراد ام الجماعات تبدو من وجهة المنظومة المحورية بوصفها تعقيد لمحيطها.(م1993)

اثنان: أصل الصراعات: الصراعات تنشأ على أساس الفرق بين " تعقد المحيط" و"تعقد المنظومة"، إذ أنه من اجل الحفاظ على تعقد المحيط ينبغي تخفيض الإمكانات الفائضة للمحيط.

ثلاثة: أصل الصراعات داخل المنظومة الاجتماعية: تحدث بناءا على البدائل المختلفة للتصرفات ، لابد للمنظومة من أن تقومها و تقرر شأنها بمراعاة الظروف المحيطية القائمة، الصراعات تنشأ من جهة مدخل المنظومة حول مسألة ما هو مهم و ما هو غير مهم، بالمقابل الاحتمال ينتج الصراعات من جهة مخرج المنظومة حول مسألة. [(3)]

4.3.2. - الصراع النفسي الناتج عن الضغط الاجتماعي داخل الجماعة الاجتماعية:

- **تعريف الصراع النفسي: من وجهة نظر نفسية تحليلية**:

" الصراع بين الرغبة و الدفاع، صراع بين الأنظمة و الأركان، صراع بين النزوات و أخيرا الصراع الاوديبي حيث لا تتجه الرغبات المتعارضة فيما بينها فقط، إنما تجابه التحريم أيضا."[(2)]

---

1 **Klaus Muecke**، **العلاج والإرشاد النفسي الأسري".** مرجع سابق، ص 185/184.

2 **Klaus Muecke**، نفس المرجع، ص 184/ص 185.

3 **Klaus Muecke**، نفس المرجع ص 185.

2- جان لا بلانش، و ج.ب، بونتاليس**"معجم مصطلحات التحليل النفسي"** الترجمة "د. مصطفى الحجازي"، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت.1984. ص 304.

- **تعريف الضغط الاجتماعي:**

- في دراسة الضغط هناك تركيز كبير على احداث الحياة اليومية الضاغطة وهذه تتراوح بين الأحداث العنيفة مثل وفاة شريك الحياة او الفصل من الوظيفة الى الاحداث الحياتية العادية التي تسبب الضغط ايضا كالانتقال إلى بيت جديد.

- و لقد بين هولمز و راهي **"T.H, Holmes et Rahe"** إمكانية تعرض العضوية إلى درجة كبيرة من الضغط كما توجب عليها التكيف بشكل كبير مع البيئة [1]

5.3.2 أهم الأبحاث التي اجريت حول الصراع النفسي كمصدر للشخصية الناتج عن التأثير الاجتماعي (الضغط الإجتماعي داخل الجماعة الاجتماعية).

- **الطبقة الاجتماعية و أثرها على الشخصية:**

واحد: دراسة لويد وارنر " Loyd Warner" (1941م):

الطبقة الاجتماعية لا تؤثر فقط في التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص ببعضهم بل وتؤثر أيضا تأثيرا قويا في الخصائص المتصلة بالشخصية كالدوافع و القيم و اساليب الحياة و الطرق التي يرى بها الناس انفسهم.

اثنان: حسب ريتشارد .س. لازاروس:

الطبقة الاجتماعية هي مظهر من مظاهر النظام الاجتماعي ويمكننا فقط أن نفهم تأثيرها من الناحية السيكولوجية عندما تواجه عضوية الجماعة شخص الفرد و تؤثر فيه[2].

- **الاستسلام للضغط الاجتماعي و عدم القدرة على التعبير عن العدوان:**

واحد :دراسة **برجر 1963م** "الخصائص الدفاعية للشخصية " باستخدام اختبار الـ TAT تفهم الموضوع ومقياس الاستجابة السلوكية لسوء معاملة المجرب على عينة من المسايرين"[2]:

- إن الذين يستسلمون للضغط الاجتماعي يعبرون عن العدوان الظاهر بدرجة اقل، وعن العدوان الضمني بدرجات اكبر مما نجده لدى الأشخاص الذين يحتفظون باستقلالهم أمام مثل هذه الضغوط [3].

1 - Klaus Muecke. **" العلاج و الإرشاد النفسي الأسري"** مرجع سابق، ص 185
2 - شلبي تايلور **"علم النفس الصحي"** ، مرجع سابق ص 378
3 - ريتشارد.س.لازاروس **"الشخصية"** ، مرجع سابق . ص 198/193.

- حيث يستدل على العدوان الظاهري من القصص التي تحتوي إشارات الجدل والغضب والعراك والإنتقام والجريمة ...إلخ ، بينما يستدل على العدوان الضمني من القصص التي تشير الى المرض و الوفاة و الحوادث[1].

6.3.2 الموت بين المهاجرين المنحدرين من جنوب شرق أسيا:

دراسة من طرف مراكز الحكومة الفيدرالية لضبط الأمراض 1977م لـ 60 حالة وفاة حتى 1982م:

تبين من هذه الدراسة أن التكيف مع نمط الحياة الأمريكية كان له دور في حدوث الموت و لعل الضحايا كانوا مثقلين بالإختلافات الثقافية و الحواجز المتسببة من المساعدات الاجتماعية و التعرض لخبرات فيها تهديد لكرامتهم و التعامل مع أناس يعملون بجد [2].

رابعا : الحرب كنموذج تفاعلي صراعي داخل المنظومة الاجتماعية للمحددات البيولوجية في مقابل الاجتماعية و السيكولوجية:

1 / المحددات البيولوجية في مقابل الدفاعات السيكولوجية أمام الموقف الصراعي:

(الدفاعات السيكولوجية في المواقف الإحباطية حسب سول ، روزنزفايج)

1.1 المستوى الخلوي أو المناعي :الدفاع السيكولوجي يرتكز على نشاط البالعات والمضادات الحيوية للجسد أمام كل حواجز الدفاع الجسمية و يتعلق هذا بصورة خاصة في دفاع العضوية ضد الحواجز الغريبة أو المعدية[3]

2.1 المستوى التلقائي المستقل (الاستعجالي)

يتطلب طابع إستعجالي على أساس محددات القانون و هو يتعلق بدفاع العضوية في مجموعات ضد الاعتداءات الفيزيائية العامة ويشتمل الجانب الدفاعي السيكولوجي لهذا النوع على الخوف و الالم و في الايطار الفيزيولوجي يشتمل على التغيرات البيولوجية

1 - ريتشارد.س.لازاروس ، نفس المرجع . ص 198.

2 - شلبي تايلور **"علم النفس الصحي"** ، مرجع سابق ص 390/398

3 - « DELAY. J et PICHOT » et « PERSE.J » **; « méthodes : psychométriques en clinique** » .Mosson et CieEditeurs 2eme tirage . 1966. P 240

المتعلقة بالقلق [1] " الان وضحت فيه طريقة الاستجابة التكيفية امام مواقف الضغط " التنبيه ، المقاومة ، الانهاك " كمراحل وضعها هانز سيلي (1956م-1976م) [2].

3.1 المستوى العلوي القشري:

يخص دفاع الشخصية ضد الاعتداءات السيكولوجية و هذا الجزء يرتكز عليه نظرية الإحباط [3] (هذا ما سنوضحه في الفصل الدراسة الاساسية في دور الاحباط في اعطاء التوظيف العدواني و اتجاهاته المختلفة كاستجابة).

2 / المحددات البيولوجية في مقابل الاجتماعية لموقف الصراع:

1.2 **يقول ريتشارد لازاروس :** "الانظمة الاجتماعية ذاتها نتاج العوامل البيولوجية ".

2.2 دراسة أبرام كارندر " Abram Kardiner "(1939م/1949م)

إقترح أن هناك عددا من الاختلافات الاساسية بين النظم الاجتماعية المختلفة، افترض ان هذه الاختلافات تنشأ عن الاختلافات في العوامل المادية في البيئة كالعزلة الجغرافية وأحوال التربة و المياه و كفاية موارد الطعام و الطقس و غيرها.

3.2 إتجاه إيريك فروم "Eric Fromm" "1949" :

يأكد تاثير البناء الإجتماعي في الشخصية في تفاعله مع المحددات البيولوجية للشخصية مركزا على مفهوم الشخصية القومية أو الثقافية .

4.2 طالكوت بارسونز مؤسس " البنيوية- الوظيفية" و "التحليل النسقي في علم الاجتماع":

- الشخص، المجتمع، الثقافة، الإنساق الثلاثة التي تكون نظرية العامل للفعل الإنساني و يعني المفهوم الأول بالتنشئة و الهوية فيما يعني الثاني بالتفاعلات و الأدوار الاجتماعية و أخيرا يعني الثالث ببناء الرمزية و القيم.
- الحاجات الوظيفية للاندماج الإجتماعي و كذا الظروف الضرورية لسير مجموعة الاعوان المتعددين في وحدة او نظام مندمج بدرجة تؤهله للوجود ... و إن الحاجات

1 - شلبي تايلور **"علم النفس الصحي"** ، مرجع سابق ص 346

2 - Delay. J et Pichot» et «Perse.J». **« méthodes : psychométriques en clinique** » op.cit .P240

3 - ريتشارد.س.لازاروس **"الشخصية"** ، مرجع سابق . ص 210/209

الوظيفية سواء كان مصدرها بيولوجية اجتماعية ثقافية او فردية تتم تلبيتها عن طريق" سيرورة الفعل" [1].

إستنتاج :

"توحي التفاعلات بين القوى البيولوجية و الاجتماعية لمجال محدود لتحليل الشخصية " [2]، و إن إستمرار التفاعلات يعني إستمرار الصراع الذي يحدد و يرسم سمات الشخصية أولا و سمات النظام الإجتماعي ثانيا، و أن التفاعل هنا يرمز الى استمرار السيرورة الاجتماعية باستمرار السيرورة النفسية في ثبات التفاعل البيولوجي، فإلى ماذا يرمز الصراع - كتصور سوسيولوجي للحرب – في تقديمه لدور الحفاظ على السيرورة الاجتماعية داخل المنظومة الاجتماعية أمام هيمنة و استمرار الصراع النفسي و استمرار السيرورة النفسية ؟ هذا أمام واقع يحدده صراع الحرب نموذجا و تبقى فيه المحددات البيولوجية تاخذ عمقا تفاعليا في تفسيرها للظواهر النفسية المرضية امام هذا الواقع.

خلاصة:

إستمرار الشعوب في إتجاه الحروب يبرز أهميتها الوظيفية الإجتماعية في حل الصراع من جهة ، ويعكس مقاربة سيكوباتولوجية واضحة إتخذت لنفسها مكانا هاما داخل الجداول التصنيفية النفسية العيادية من جهة أخرى.

أين يمكن إستقراء أن الأعراض النفسية الباتولوجية للحروب تحمل رمزية حل الصراع الإجتماعي داخل المنظومة الإجتماعية أين تحافظ على تواجدها من خلال هذا المفهوم الحيوي لماهية الحروب كنموذج للصراع العسكري.

1 - ريتشارد.س.لازاروس **"الشخصية"** ، مرجع سابق . ص 209/ 210
2 - عبد الحميد قرفي **."بناء المعرفة السوسيولوجية".**مرجع سابق ، ص 82/79

تمهيد:

عرف استخدام مصطلح "الصدمة النفسية" تطورا من حيث مفهوم الصدمة من جهة، و المصدر النفسي لهذه الصدمة من جهة ثانية، و إن التساؤل عن سيكولوجية التعامل مع الصدمة النفسية يضعنا أمام مفترق طرق تتداخل فيه المفاهيم السيكولوجية خصوصا أمام أسباب نموذجية لهذه الصدمات "الحروب" في إفرازها لواقع صدمي له خصوصية من حيث مصدره النفسي، و نتيجته النفسية، وكذا التعامل النفسي مع واقع كهذا.

المبحث الأول: ضبط مفهوم الصدمة النفسية.

أولا: ماهية الصدمة النفسية.

1. التعريف بالصدمة:

1.1. التعريف اللغوي بالصدمة:

- تشتق كلمة الصدمة في اللغة العربية من مصدر تصادم، صدم يصدم، و التي تعني إلتقاء عنيف بين شيئين، فهي ما يحدث عند الإلتقاء[1].

- صدم، صدمه صدما، بمعنى ضربه و دفعه بجسده، أي صادمه مصادمة: ضربه.

- الصدمة تعني المرة من صدم أي "الدفعة الواحدة" و المصدوم هو الرجل المحرب الشجاع [2].

2.1. التعريف الإصطلاحي بالصدمة:

-الصدمة و الصدمي هي تعابير مستعملة قديما في الطب و الجراحة، و تدل كلمة صدمة Trauma التي تعني الجرح في اليونانية، و تشتق من فعل ثقب، على جرح مع

1- "**المنجد في اللغة و الاعلام**"، دار دمشق، بيروت، ط4، 1996، ص422.

2- صلاح أبو جدوة و ريمون حرفوش، "**منجد الطلاب**"، دار المشرق المكتبية الشرقية، بيروت، ط56، 2011، ص131.

كسر، و من مرادفها بالفرنسية: Traumartisme المخصصة على الأدق للحديث من الآثار التي يتركها جرح ناتج عن عنف خارجي على مجمل المتعضى.

- كما لوحظ أن كل مصطلح Trauma ، Traumartisme يستخدمان كمترادفان في الطب [1].

3.1. تعريف القاموس الطبي للصدمة:

تعرف الصدمة كإضطراب ناتج عن مثير معين، و وصفها بطابعها الطارئ، فهي كاستجابة للفرد إتجاه الوضعيات الطارئة، فجاء فيه: "الصدمة هي مجموعة من الإضطرابات النفسية أو النفس جسدية الناتجة عن عامل خارجي مفاجئ، يثير الشخص المصاب" [2].

4.1. تعريف سيجموند فرويد لفكرة الصدمة:

- اقتبس التحليل النفسي مصطلحي Trauma، Traumatisme ناقلا فكرة الصدمة إلى الصعيد النفسي المعاني الثلاثة التي يتضمنها كل من هذين المصطلحين: الصدمة العنيفة، و معنى الكسر أو الإصابة، و معنى الآثار على مجمل المتعضى.

- يقول سيجموند فرويد في هذا: "نطلق تسمية صدمة على تجربة معاشة تحمل معها، للحياة النفسية، و خلال وقت قصير نفسيا زيادة كبيرة جدا في الإثارة لدرجة أن تصفيتها أو إرصانها بالوسائل السوية و المألوفة تنتهي بالفشل، مما يجر معه لا محالة إضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها".

1- جان لابلانش، و.ج.ب، بونتاليس."**معجم مصطلحات التحليل النفسي**" ترجمة الدكتور مصطفى الحجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت، ط1، 1985، ص300.

2 -CLAUDE,NETAL,**LAROUSSE MEDICALE** EDITION LQROUSSE, PARIS, FRANCE, 2000,P 1057

5.1. تعريف جان لابلاتش و.ج.ب بونتاليس للصدمة:

"هي كلمة مرجعية و ضعت تحت اسم: **صدمة (نفسية)، هلع:** و يقصدان بها: هي حدث في حياة الشخص، يتحدد بشدته، و بالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه عن الاستجابة حياله، و بما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب و آثار دائمة مولدة للمرض، و تتصف الصدمة من الناحية الاقتصادية بفيض من الإثارات تكون مفرطة، بالنسبة لطاقة الشخص على الاحتمال و بالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإثارات و إرصانها نفسيا".

6.1. تفهم معنى الصدمة و الإجهاد:

- يرد معنى كلمة صدمة في معجم أوكسفورد الإنجليزي " English Dictionary Oxford" طبعة سنة م1995، بأنها هزة عاطفية ناتجة عن حادثة مؤلمة، تؤدي أحيانا إلى اضطراب عصبي.

- و يعرف الإجهاد الناتج عن الصدمة أو ما يسمى بإجهاد ما بعد الصدمة على أنه:"ردة فعل لما يواجه الناس من ضغوط زائدة و متطلبات متنوعة تلقى على كاهلهم"، والإجهاد هو نتيجة علاقة معقدة بين المتطلبات التي يحتاجها الفرد، و بين قدرته الشخصية لسد هذه المتطلبات، و هذا ما يسمى أحيانا بالحبل المشدود.

- ثمة خصائص متعددة تظهر على الذين تعرضوا للإجهاد، و هم ينقسمون إلى أربع فئات، فئة سلوكية (ما يفعله الناس)، فئة جسدية (ما يصيب أجسادنا)، فئة عاطفية لكيفية شعورنا)، و أسلوب الفرد الفكري [1].

2. تطورات مفهوم الصدمة النفسية:

- ظهرت البدايات الأولى للاصطلاحات الصدمة النفسية مع نهاية القرن 18م، حيث لعب الطب العقلي دورا كبيرا في الاهتمام بالاضطرابات النفسية التي تعقب التعرض

1- جلادينا ماكماهون "**التكيف مع صدمات الحياة**"، تعريب "رنا النوري" مكتبة العبيكان، الرياض المملكة العربية السعودية، ط1، 2002، ص7، ص11 .

للصدمات في وضعيات الحروب، و قد أرجع هذا الاتجاه و من بينهم 1890م Pinel، 1889مErichsem سبب الاضطرابات النفسية هذه إلى التهابات صغيرة في النخاع ألشوكي أي إلى الاتيولوجية العضوية البحتة، و مع نهاية القرن 18م برز اصطلاح آخر عرف بـ "العصاب الصدمي" على يد 1884مOppen heim و الذي وضعه بأنه يخلف آثار نفسية عن حالة الرعب المصاحبة لحادثة من حوادث القطار ثم بعد هذه الحقبة الزمنية حادث أعمال "فرويد" و "شاركو" اللذان اعتبر أن هذا "العصاب الصدمي" على أنه يتكون من أشكال عيادية مختلفة هستيرية و نوراستينية و التي تتميز بأعراض رئيسية: الكوابيس، اضطرابات النوم، فترة الكمون، ظهور الاضطرابات.

- حيث لم يتم تصنيف نوزو غرافي وايتيولوجي نهائي للإضطرابات النفسية لما بعد الصدمة.

- و مع بداية الحرب العالمية الثانية بدات تتضح معالم أخرى للعصاب الصدمي حيث وصفه "Krapelin" بالصعوبات العلائقية و الانحصار في مجال الاهتمامات بالعالم الخارجي و من بين أهم عوارضه التعب نوم مضطرب و أحلام مزعجة، قلق، كما اعتبره وحدة مرضية لها أشكال متأخرة لا يمكن إقصاؤها إلا بعد شهور و سنوات [1].

3. مفهوم الصدمة النفسية:

1.3. تعريف المنظمة العالمية للصحة العقلية OMS:

يتحدد الإضطراب النفسي الناتج عن الصدمة حسب هذه المنظمة من خلال استجابة مؤقتة أو دائمة لوضعية أو الحدث مجهد (قصير أو طويل المدة) ذو خاصية مهددة أو كارثية، و الذي ينجم عنه أعراض واضحة كالقلق و اليأس عند غالبية الأفراد [2].

1- آيت فني نعيمة: **تأثير ضغط ما بعد الصدمة على عمليتين الإنتباه و التذكر عند الأفراد الناجين من فيضانات 10نوفمبر 2001 الجزائر"** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2003، ص 17.

2 - OMS, **CIMX**,MASSON FRANCE 1996 P 210

2.3. تعريف الجمعية الأمريكية للطب العقلي 1994م APA:

الصدمة النفسية هي الإختلال في التوازن الإنفعالي لدى الفرد، أو العجز في السيطرة على انفعالاته، و ترى أن الصدمة تحدث عندمت يعيش الفرد، أو يشاهد أو يواجه حدثا يتضمن تهديدا فعليا بالموت أو الجروح الخطرة أو التهديد بفقدان السلامة الجسدية، أو بخطر أحدالأقارب، الأصدقاء، أو السكن، أو اكتشاف حبة، و تكون استجابته بالخوف والرعب و العجز و فقدان التحكم [1].

3.3. تعريف الطبيب العقلي "Louis Crock":

الصدمة النفسية هي صدمة تعطي ثلاث حالات نفسية باتولوجية هي:

1.3.3. الاضطراب في الإقتصاد الليبيدي.

2.3.3. التفكك النفسي.

3.3.3. الإدراك و أو الشعور بالفوضى الشاملة [2].

ثانيا: مصادر الصدمة النفسية.

اختلف العلماء في تحديد منبعها و أشكالها، أين تعتبر الصدمة النفسية كأساس لتكوين أو تمهيد "نموذج العمل النفسي"، و اعتبرها "س.فرويد" على أنها استجابة تزامن أي حدث، حيث يتعلق بإحياء ذكرى مؤلمة أو صادقة في مرحلة الطفولة لذا يكون هناك ارتباط بين الطابع الصدمي و الحدث في حد ذاته، فحياة الفرد تتوقف على أحداث مأساوية تبقى مكبوتة أو منسية، و تحتوي الصدمة النفسية كاستجابة بدورها على الأقسام التالية من حيث المصدر:

1. صدمة الميلاد: بالنسبة أتورانك "Otoranke" يرى أن الميلاد حدث تهتز له النفس، و يصيبها منه قلق شديد، و الذي يكون أصل كل قلق لاحق، و تتطبع له انفعالية، ولهذا السبب كان للميلاد صدمة أو ما نعتبرها "صدمة إنفصال عن الأم" باعتبار أن رحم الأم بيئة مثالية

1 - APA,**DSM IV**,PARIS France,1999,P928

2- D.S.HADDADI« **Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques**« office des publications universitaires Edition 4. Alger. 2010 P267.

للطفل لا يشعر فيه بإلحاح الحاجة، و لا للتهديد و لا لصراعات، لهذا يصاب الطفل بالهلع لحظة الميلاد و يبكي بشدة و يضل به حنين دائم خلال نموه إلى الرحم، و هذا نتيجة اصطدامه بالواقع [1].

2. الصدمة العاطفية: هي عبارة عن تلك المشاعر العاطفية المنفعلة من قبل الوجدان الداخلي للفرد، و يخص هذا القسم من الصدمة النفسية فترة المراهقة، و حيث يتم تصادم المشاعر بين الأحباء، أي بين الأبناء و أوليائهم، و بين ما يصدر من حب من طرف الجنسين الذكر و الأنثى، كما تصدر الصدمة العاطفية عن ظهور مظاهر الخيانة الزوجية، و ظهور حاجز دفاعية ما بين الجنسين حيث لا يمكن من أن يسيطر عليها، فعالية الحاجز الدفاعي تتعلق بالتجهيز العاطفي و بقدرته على تعبئة الدفاعات [2].

3. **الصدمة الإنفعالية:** من تلك الأحداث ذات التوترات و الإستجابات السريعة، و هي عبارة عن مثيرات من التنظيم النفسي، على شكل إضطرابات و إثارة دائمة مولدة لإصابات قوية تشبه الصدمة العاطفية في التوظيف، و تختلف عنها في المصدر، أي المنبع المسبب، تحدث غالبا عندما يكون هناك حدث فريد من نوعه و بالغ حيث يحدث إنفعال شديد و هذا يؤدي إلى فشل "مبدأ الثبات"، على غرار أن الجهاز النفسي يكون غير قادر على تفريغ الإثارة.

4. **الصدمة النفسية ما بين عاطفية و انفعالية:** و هي تحتوي على صدمات انفعالية و عاطفية، فنجد استعداد نفسي و انحطاط للروح المعنوية، و كذلك أحداث العنيفة والمأساوية مثل: انفجار الشديد، نشوب حريق، مقتل صديق... [3]

5. **الصدمة الجنسية:** و هي عبارة عن حادث صدموي أو خيرات مؤلمة تعرض لها الفرد في طفولته و التي تسبب له آثار عميقة، لا يمكن التعرف عليها إلا بعد حدوث صدمة أخرى

1- عبد الرحمان سي موسى و رضوان الفقار "**الصدمة النفسية عند الأطفال و المراهقين**"، بمساهمة اليونيسيف، ط1، **مارس 2002**، ص 63.
2- ميخائيل إبراهيم "**المرشد في العلاج النفسي**"، دار المعرفة العربية لبنان، دط، 1971، ص 75.
3- عبد المنعم حنفي"**موسوعة التحليل النفسي-الجزء الثاني**" مكتبة مدبولي دار العودة، بيروت، دط، 1978، ص425.

في فترة البلوغ فتوقد له ما مر به في طفولته فتحدث له اضطراب نظامي جنسي المرتبط باستذكار مشهد[1] الإغواء.

6. الصدمة الإجتماعية: و هي نتيجة الأحداث الخارجية (المحيط) و التي تلعب دورا كبيرا في إحداث صدمات مثل الموت لأحد الأقراب أو الخلافات أو الانفعالات العائلية و كما أقسام بدورها حسب أشكالها [2]:

1.6. الصدمة العائلية: تكون مؤثرة خاصة في فترة الطفولة مثل موت أحد الوالدين، أو كلاهما، خلافات الوالدين و انفصالهما، و مرض أحدهما أو إدراك الطفل لخيانة أحدهما، وبهذا يتعرض الفرد إلى نقص في الحماية و الأمان من طرف الأب، و ربط عاطفي أموي، أو الإفراط الحمائي الكبير يجعل الفرد يصاب بصدمة قد تتحول إلى حالة عصابية وتظهر أعراضها في القلق و العزلة و نقص الثقة و إفساد عن كل أسرار دون عنان، و هذه الصدمة تكون نتيجة مشاكل حقيقية يجتازها الطفل في طفولته و لكن لا يمكن تكرارها في مراهقته.

2.6. الصدمة الفيزيقية: و تتمثل في جميع المواضيع التي لها علاقة في التأثير الشخصي كالمنبهات المكانية و الزمانية، فالموقع المكاني قد يكون للفرد صدمات تتعلق بنوعية المواضيع المتواجدة فيه، و الأخطار التي حدثت للحالة، أما الموقع الزمني فهو دائم متكرر يستطيع المصاب به تفاديه، و تجاهله فكل لحظة تذكره بالحدث الذي أصابه في تلك الفترة.

3.6. الصدمة العضوية: و تتمثل في كل استجابة عضوية و التي تفتقر إلى نقص عضو من أعضاء الجسد سواه كان في ظهور العقل في الجهاز الدماغي أو عاهة مرضية عضوية في أطراف أو مكونات الجسم، أو الذاكرة، و يقول عنها **عبد القادر فهمي** "تتكون الشخصية من مكونات أساسية للتفاعل النفسي و العضوي و الإجتماعي، إذا تأثر الجانب العضوي أدى إلى تكوين صراع نفسي و له أن يجعلها في صدام تام للحقائق، و منه مصدر الصدمة العضوية لعطل نفسي مصدره عضوي و عطل عضوي مصدره نفسي".[3]

1- ميخائيل إبراهيم **المرشد في العلاج النفسي"**، مرجع سابق، ص 75.
2- محمد أحمد النابلسي **"الصدمة النفسية"** دار النهضة العربية، بيروت، ط1، ص15.
3- محمد أحمد النابلسي **"الصدمة النفسية"** مرجع سابق ، ص45/17.

ثالثا: الفرق بين الصدمة الفيزيائية و الصدمة النفسية:

1. الصدمة الفيزيائية: "trauma physique":

تأثير من جرح مادي فيزيائي موجود دائم على مستوى الفرد، و الذي يكون ناتج عن حدث ميكانيكي، مصدر الصدمة هنا هو من الرتبة الميكانيكية "الحركية الطاقوية".

2. **الصدمة النفسية trauma psychique ":**

-هي أيضا جرح ناتج عن حدث طارئ و الذي يخل بتوازن نشاط الجهاز النفسي والذي ينتج فرط للإثارات النزوية.

-الصدمة النفسية النفسية تعد هنا صدمة نرجسية أن ناتجة عن جرح نرجسي أو جرح موضوعاتي و هي ما تسمى بصدمة موضوعاتية أو صدمة الحداد [1].

المبحث الثاني: تفسيرات الصدمة النفسية.

أولا: أسباب الصدمة النفسية.

1. **العوامل الوراثية:** للوراثة دور هام في حدوث الصدمة، و هذا أمر ثابت لا جدال فيه، كما كانت إصابة الأسرة محصورة في أصول (القرابة)، يزيد احتمال حدوث حدث صدمي في أعضاء الأسرة ذاتها و في نسله، و هناك من يرى أن انتقال الصدمة يتم وراثيا بواسطة الجينات المتعددة، و كذلك تركيب الشخصية يلعب دور هاما في الإصابة بالصدمة.

2. العوامل البيولوجية: حاول بعض الباحثين أن يربطوا اضطراب ما بعد الصدمة بعمل الدماغ، و ما يطرأ عليه من تبدلات كيميائية و فيزيولوجية، و طائفية، و يرى فاندركولك "kolk Vander" "1984" أن الصدمة تؤدي إلى اضطراب في وظيفة الدماغ و بعض أنحاء الجسم و هذا الاضطراب يظهر على شكل:

1.2. ارتفاع نسبة الكاتيكولامين في الدم.

2.2. ارتفاع نسبة الأسيتيلكوتين.

3.2. انخفاض النورابير ينفغرين.

1- آيت فني زعيمة: **"تأثير ضغط ما بعد الصدمة على عملتي الانتباه و التذكر عند الأفراد الناجين من فيضانات 10نوفمبر 2001 الجزائر**، مرجع سابق، ص17.

4.2. انخفاض في نسبة الدوبامين في الدماغ.

- إن استنزاف "مادة النوارايير ليفغرين" يرتبط بعدم قدرة الشخص على الهروب أو التخلص من الصدمة التي يتعرض لها، و هذا ما يؤدي بدوره إلى استنزاف مادة الدوبامين لأن الاستجابة الفعالية إزاء الصدمة غير ممكن [1].

- فالتعرض المذكر للصدمة أو لذكراها يؤدي فيما بد إلى حالة من التلبد و التخدير العاطفي كحل حتمي للصدمة، و لهذا يفرز الدماغ مواد مخدرة نسيمة من حيث مفعولها بالأفيونات.

- إن مصير إضطراب الصدمة يتوقف على منشأة الإفراز المذكورة آنفا، و كل ذلك المواد التي يفرزها الدماغ، و يبدو انه يقوم بهذه الوظيفة عندما يتعرض الشخص لصدمة وبعد أن تمر الصدمة، تحدث حالة شبيهة بالانسحاب و الذي نلاحظه في أعراض الانقطاع المفاجئ عند تعاطي المخدرات، و من المعلوم أن الانسحاب يرافق بأعراض نفسية فيزيولوجية شديدة الألم مثل: اضطراب النوم كوابيس، اجترار شديد ونوبات غضب وعدوانية.

3. العوامل الإجتماعية:

1.3. سوء التوافق النفسي للمحيط الذي يعيش فيه المصاب بالصدمة.

2.3. وجود توترات نفسية متعلقة بنقص الثقة في الذات، و حتى في الآخر مما يجعل المصاب أكثر عرضة للضغوطات و المشاكل الإجتماعية.

3.3. الضغوطات و المشاكل الإجتماعية، و الحوادث الحاضرة، تجعل المريض يتذكر الوقائع الماضية المؤلمة التي كان يحاول نسيانها، و لكنه في الواقع يجهل الحقائق، و هذا ما يجعل المثيرات الشنيعة تتكرر و تسترجع على شكل منبهات سريعة تتسبب في جرحه[2].

1- مجلة علم النفس و المناهج"**العدد السابع**"، تاريخ الإبداع 1985/07/22، بيروت، ص87-88.
2- مجلة علم لنفس و المناهج نفس المرجع ص 87-88.

ثانيا: ردود فعل المصدوم نفسيا

1. ردود الفعل القوية:

تتجلى في فقدان الإحساس بالواقع، تجمد العواطف أو تفجيرها، كما يحدث سوء في الإدراك، و توتر جسدي مستمر، أما المشاعر فيسودها: الحزن، الغضب، الإحساس بالعجز و مشاعر الذنب، مما يصعب على المصدوم عملية الاسترخاء و محاولة الهدوء النفسي.

2. ردود الفعل اللاحقة:

تتمثل في محاولة المصدوم تجنب كل ما يذكره من الحادث الصدمي لأنه يزيد من مخاوفه و قلقه و شعوره بالحزن و الغضب و الإحساس بالذنب و لوم الذات، كذلك تظهر لديه مشاكل في التركيز في النوم، و هذا راجع دائما إلى تفكيره الدائم بالحدث على رغم من إرادته كما تكثر لديه التخيلات و الأحلام و لاسيما المزعجة.

3. ردود الفعل على المدى البعيد:

إذا لم يتلق المصدوم يد المساعدة من طرف أخصائي نفساني أو المساعدة من طرف أسرته على تخطي أزمته فإن ذلك سيؤدي به إلى حالة نفسية جسدية تتجلى في:

1.3. الإصابة بالاكتئاب: فيشعر الشخص باستمرار الحزن و عدم الاستقرار مما يفقده الاهتمام و الاستمتاع لجميع [1] النشاطات، مع الإحساس بفقدان الطاقة و الوهن النفسي مع اضطراب في النوم (انعدام النوم، الاستيقاظ الباكر، النوم الزائد)، و تزايدا و نقص في الشهية، و من مظاهر الاكتئاب صعوبة في التفكير، و في اتخاذ القرارات، و المعاناة من الأفكار المتكررة المتسلطة المتعلقة بالموت و الانتحار.

2.3. **الإصابة بالقلق:**

تظهر على شكل تسارع و تباطىء في نبضات القلب، ارتجاف، ارتعاش، و من المظاهر السائدة، ضيق الصدر، ضيق في التنفس، وهذا راجع إلى الإحساس الدائم بالصدمة، أو الشعور بالآلام الباطنية، و عدم الاستقرار في مكان واحد، كما يشعر المصدوم

1- غسان يعوب: "**سيكيولوجية الحروب و الكوارث**"، "**دور العلاج النفسي، إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة**"، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 79.

بالتنمل في جميع أجزاء الجسم و يحسه أحيانا ببرودة أو بسخونة، كل هذه الأعراض أو الردود تؤدي إلى نوع من التخوف و فقدان السيطرة [1].

ثالثا: الأعراض الناتجة عن الصدمة النفسية.

إن تعرض الفرد لحادث صدمي مهما كان مصدره سواء بفعل الطبيعة، أو بفعل الإنسان، فإنه يخلف من وراءه آثارا نفسية و جسدية، و ذلك لكون إن هذا الحادث يتميز بالشدة و القوة و من هنا يمكننا عرض الأعراض و الآثار إلى نوعين الإكلينيكية و النفسية والمتمثلة فيما يلي [2]:

1. الأعراض الإكلينيكية للصدمة النفسية:

1.1. صعوبات النوم، الأحلام المتكررة مرتبطة بالحادث التي تعرضت إليه الضحية، كما توجد اضطرابات في الأنشطة اليومية مثل الاضطرابات في الدراسة.

2.1. اضطرابات "وظيفية بالنسبة للأطفال، اضطراب في السلوك بالنسبة للمراهقين مثل الهروب من المنزل، الانحراف تعاطي الكحول، إدمان المخدرات، واضطرابات نفسية جسدية".

2. الأعراض النفسية للصدمة النفسية:

و هي الآثار التي يتركا فعلا الحدث الصدمي و لا يمكن تجاهل بأنه يؤثر بشدة على الأشخاص مرهفي الحس، فإذا كان البعض لا تظهر لديهم آثار الإكلينيكية واضحة، فإنه بالعكس نجدهم يعانون نفسيا خاصة بالنسبة للذين تعرضوا للاغتصاب[3].

"هذه الأعراض النفسية تختلف باختلاف البنية النفسية و مصدر الصدمة، و نوع وشدة الحدث الصدمي".

1- غسان يعقوب، " **سيكيولوجية الحروب و الكوارث**، مرجع سابق، و ص: 80/79.

2- ROLAND, C**, LES ENJEUX DU TRAUTRAUMATISME**.PARIS,S,E 2000,P106

3- ROLAND, C**,** ibidem, P106-108

1.2. الأعراض الرئيسية:

1.1.2. على مستوى المزاج: في بعض الأحيان يأخذ المزاج الصدمي صور القلق وهيجان و العجز على الاستمتاع بمناهج الحياة و مسراتها و للصمت الدائم بعدم التفكير يحدث صدمة نفسية من أجل التوتر النفسي و الحياة و الملل[1].

2.1.2. أعراض على مستوى القدرات العقلية:بطئ التفكير وصعوبة في التركيز والانتباه، وضعف الذاكرة و عدم القدرة على اتخاذ القرارات و عجز طردها من ساحة الشعور وضيق نفسي شديد و هو احبس.

3.1.2. ارتباط في النشاط النفسي الحركي: وذلك بالتأخر والإفراط والهياج النفسي والحركي على مستوى السريرة، التكلم بشكل متخوف، قلق الشكوى من اضطرابات بدنية ذات طابع و سواسي، عدم القدرة على انجاز شيء رغم فرط النشاط [2].

2.2. اضطرابات النوم:

1.2.2. **ارق أول الليل:** لا يكاد المريض يغلبه النوم حتى يستفيق بعد فترة قصيرة، و فجأة إثر كوابيس أو الآثار الماضية التي حدثت له سابقا فيدخل في حالة أرق متعب.

2.2.2. **أرق منتصف الليل:** لا يجد المريض صعوبة في العودة إلى النوم إلا انه مدته تكون طويلة فيستفيق عدة مرات و يشعر و كأنه لم ينم.

3.2.2. **أرق آخر الليل:** يستفيق المريض باكرا جدا و يصعب عليه النوم ثانية ويقضي طول ما تبقى من الليل صاحبا يفكر فيما سيحدث في النوم المقبل من معاناة ومتاعب نفسية.

3.2. الأعراض الثانوية:

الأعراض البدنية المصاحبة و تعد من بين الأعراض النفسية الجسدية الوظيفية من بينها فقدان الشهية أو بالعكس الشراهة، نقصان الوزن، الألم بأنواعه، الصداع، آلام عصابية

1- عبد الرحمن سي موسى و رضوان القهار "**الصدمة النفسية عند الأطفالو المراهقين**"، مرجع سابق ، ص 70.

2- عبد الرحمن سي موسى و رضوان القهار ، نفس المرجع 70.

متعددة في أشكال مفصلية و اضطرابات قلبية، و الطمث و كذا جنسية ذات طابع وسواسي كشكاوى[1].

هذا و إلى جانب إسهامات "فرويد" الذي أرجع "أصل العصاب الصدمي" إلى الأصل الجنسي و الذي يعود إلى مرحلة الطفولة ثم ربطه بعد التحليل بكمية الطاقة النفسية التي تفجرها الحوادث الخارجية مع كيفية تعامل الجهاز النفسي معلما، و كآخر مرحلة ظهر فيها الاصطلاح الجديد للعصاب الصدمي من طرف أصحاب الجمعية الأمريكية للطب العقلي مع نهاية الحرب العالمية الثانية على يد *Spitezer* 1980م حيث أطلق عليها اسم "اضطرابات الضغط ما بعد الصدمة"، في الدليل التشخيصي و الإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM) [2].

رابعا: أهم الحالات الطارئة للصدمة النفسية:

1. الحروب و الكوارث الطبيعية و الاصطناعية (من صنع الإنسان كالإنفجارات النووية مثلا.
2. الولادة و فقدان أحد الأولاد.
3. فقدان الأحبة و الطلاق و إنهاء العلاقات.
4. فقدان الوظيفة.
5. الاعتداء الجنسي و العنف المنزلي.
6. التأثير التموجي أو التلقي الثانوي للصدمات من خلال وسائل الإعلام[3].

1- عبد الفتاح محمد دويدار "**الطب النفسي و علم النفس المرضي و الأكلينيكي**"، بيروت، دط، 1994، ص 95.

2- D.S.HADDADI **Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques**P58/65.

3- جلادنيا ماكامهون: **"التكيف مع صدمات الحياة"**، مرجع سابق، ص 05.

خامسا: استخدامات مصطلح الصدمة في مجال الصحة النفسية:

إن الإختلاف في الوصف الإصطلاحي لمفهوم الصدمة النفسية لا يدل إلا على الهمية الكبرى لهذه الأخيرة، و قد أظهرت الأعمال العيادية السيميائية و كذا النفس مرضية و منذ حوالي قرن استخدام هذا المفهوم في كل من الإضطرابات التالية على التوالي:

1. عصاب الحوادث.
2. عصاب الحرب.
4. النوراستينيا.
5. الهستيريا الصدمية.
6. العصاب بعد الصدمي.
7. حالة ضغط ما بعد الصدمة[1].

المبحث الثالث: سيكولوجية التعامل مع واقع الصدمة النفسية الناتجة عن الحرب:

أولا: واقع الصدمة النفسية الناتجة عن الحرب من وجهة نظر تحليلية نفسية.

1. الحرب صراع بين غرائز الموت و الحياة:

1.1. إن المحللين النفسيين لا يستطيعون إنكار الاهتمامات سيجموند فرويد في تبيان جانب الكراهية و القسوة و العدوان، و محبة الإيذاء والتدمير التي تنطوي عليها النفس الإنسانية، فهو يقرر أن النزعة إلى العدوان من استعداد فطري قائم بذاته في نفس الإنسان[2].

2.1. الصراع بين غرائز الحياة (إيروس) و غرائز الموت هو المحور الذي تدور عليه عملية التطور الثقافي الإنساني، و عندما نقارن العملية الثقافية التي تجري عموما بعملية التطور و التنشئة في الفرد الإنساني، نستنتج بلا تردد أن العمليتين متشابهتين كل التشابه في طبيعتهما ... و لا تتوافق العمليتين بالضرورة إلا بمقدار ما تشتمل الأولى ضمن ما تشتمل على هدف دمج الفردي في المجتمع و هو هدف العملية الثانية، و من ثم يلزم أن تتعارض و تتصارع عمليتا التطور الفردي و الثقافي، و ليس هذا الصراع بين الفرد و

1- جلادنيا ماكامهون: **"التكيف مع صدمات الحياة"**، مرجع سابق، ص 05.
2- سيجموند فرويد **"مافوق مبدأ اللذة"**، ترجمة إسحاق رمزي، دار المعارف، القاهرة، ط05، 1952، ص 112.

المجتمع، فيما هو الصراع اللدود الغريزي القديم بين الحياة و الموت، و لكنه صراع انشقاق يتفجر بين الأنا و موضوعاته أين يريد كل جزء أن يستحوذ على جزء من الليبيدو[1].

3.1. أهم سؤال هنا ينبغي طرحه:

هل تنجح العملية الثقافية التي طورت الإنسان في السيطرة على العوامل التي تعوق الحياة الجماعية و تعطلها، و التي تسبب فيها غريزة العدوان و التدمير الذاتي للبشرية ؟ وما مدى نجاحها لو كان مقدارا لها النجاح؟

4.1. لقد شحدت الشعوب قوتها على اخضاع قوى الطبيعة إلى درجة تستطيع معها، وبإستخدامها لهذه القوى أن تبيد كل سهولة بعضها البعض لآخر إنسان، و هي تعرف ذلك و يرجع بهذه الخبرة الأكبر من إحساسها بالقلق و اليأس و الخوف، و من ثم نتوقع أن يستنفر "إيروس الخالد" احد القوانين السماوتيين كل قوته كي يستطيع أن يساير نده الابدي الحطيم[2].

2. الصدمة النفسية الناتجة عن الحرب:

1.2. واقع الحرمان و الكف الغريزي:

1.1.2. ماهية مبدأ الواقع: هو ميل الجهاز النفسي إلى تقيد الإشباع المباشر للغرائز البدائية، حتى يكون إشباعها آخر الأمر متفقا مع ما تفرضه الظروف الخارجية بما فيها من أوضاع المجتمع، العرف، الأخلاق، و ما إلى ذلك... [3].

2.1.2. الحرمان و الكف الغريزي مصدرا للصدمة النفسية الناتجة عن الحرب:

كيف يدفع عدم إشباع أحد الشهوات إلى زيادة مشاعر الذنب على الغرائز العدوانية أن و الجواب على ذلك أن كف الشهوة يزيد من حدة الميل إلى الاعتداء و على من يحول دون إشباعها لكننا نحاول من جديد كف الميل إلى الاعتداء، و من ثم يتحول إلى شعور بالذنب

1- سيجموند فرويد **"الحب و الحرب و الحضارة و الموت"** ، ترجمة د.عبد المنعم حنفي، دار الإرشاد، القاهرة، ط1، 1992، ص 101/99.
2- سيجموند فرويد **"ما فوق مبدأ اللذة"**، المرجع السابق، ص 30.
3- سيجموند فرويد ، نفس المرجع، ص 100-101.

ويصبح عميل إلى الاعتداء بأن نكتبه و نوجهه إلى الأنا الأعلى شعور بالذنب بمعنى:**"الشعور بالذنب هو أحد نتائج الغرائز العدوانية":**

- هناك نسختين من شعور بالذنب أحدهما:

- الخوف من السلطة الخارجية و تولده الأخرى.

- أي تولده الخوف من السلطة الداخلية.

و ركبت إحداهما على الأخرى فهما تعدان فئتان لحقيقة العلاقات داخل الضمير [1].

3. تفسير الصدمة النفسية الناتجة عن الحرب:

1.3. عصاب الحرب أحد العصابات الصدمية:

1.1.3. نظرة سيجموند فرويد إلى العصاب الناتج عن صدمات الحروب:

- بعد تخلي سيجموند فرويد على شرحة للعصابات الصدمية و العصابات الحالية، وذلك من أجل التركيز على عصاب النقلة، و بعد إعادة إعلانه لمعتقد أن الصدمة هي الإشتهاد المسبق للراشد، و من خلال الإستهام للخطر الصدمي و الذي يبقى بالضرورة داخل و على حسب النزوات.

- في هذا الوقت من بدايات القرن 20 قامت الحروب و التي خلقت كوارث مادية ونفية جسيمة على العساكر و على الشعب، أصبح لديه تأكيد على دراسة العصابات الصدمية و الانعكاسات النظرية في هذا الموضوع أحدثت من طرفه[2].

و ذلك انطلاقا من وصفه لأعراض العصاب الصدمي، و هو ما جعل العديد من المحللين النفسيين من بينهم "Abraham, Ferentczi, Jones, Simmel, Kardiner" وآخرون يقومون بإعداد نظريات مختلفة للصدمة و اقترحوا عداد من العلاجات.

1- سيجموند فرويد **"الحب و الحرب و الحضارة و الموت"** ، مرجع سابق، ص 101-102.

2 -D.S.HADDADI **Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques.** op citP21-23.

2.1.3. العصاب الصدمي الناتج عن الحرب:

- قال " Jones " إن عصاب الحرب لا يمثل سوى أحد الأشكال الخاصة للعصابالصدمي، مركزا أغلى مفهوم صراع النزوات، و يضع نموذجين للطابع العيادي رئيسيين للعصابات الصدمية:

-انتقالها إلى الازمان من جهة.

-أحلام الحروب من جهة أخرى.

- "Abraham" و "Ferentczi" أعطى كل منها مقاربة أكثر نوعية من خلال إدخال البعد النرجسي، استعادة العديد من المرجعيات حول التحولات بمثال الأنا والصراع النرجسي.
- "Simmel" ركز من جهته على احتفاظ الشخصية أو الروح، و أعطى أهميته لعلاجات العصاب الصدمي للحرب انطلاقا من الأحلام و كذا تحليلها.
- "A.Kardiner" اقترح سنة 1974 تناول أصلي و برغماتي للتحليل النفسي للحرب بالإقتراب لأن التفكك الصدمي بالنسبة "P.Janet" الهو الفاعل": [1].

- الذي يفرض منطقيا و ياطر في توظيفا ته "الاستقلالية" "السلطة"، هذا الأخير "الهو الفاعل" مشحون بإزالته المثير العدائي و تنفيس قنوات تصحيحية و تغييرية للمحيط، و يرتد إلى خارج المحيط بما يستعمله من إدراكات و أيضا قدرات عقلية و نفس حركية.

-"S.Ferenczi"، أضاف إلى التحليل النفسي دراسات في الفترة ما بين "1926م-م1933" كان مصدرها دراسات "S.Frend"، و أضاف ان الصدمية ليست فقط ذات مصدر جنسي و لكن هي نتيجة لفعل حول الجنسية.

- ماي 1945م الحروب الجهوية و التحريرية من خلال طاقمها التصفوي لم تعطي دراسات جديدة بالمقارنة مع التي جاءت في سنوات بعد 1920.

1 - D.S.HADDADI« **Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques**, op,cit p24.

-الأطباء العقليين قاموا تبيان مصطلح "العصاب الصدمية" و استعملوا مصطلح "الحالة الحصرية الارتكاسية" و كذا نتائج المعاناة النفسية للحوادث و الاعتداءات.

- الأطباء العسكريين شاركوا بطريقة جد رئيسية في الإعداد العيادي لأصل هذه التركيب المرضي و كذا العلاجي في شرح و عرض عصاب الحرب و بالتالي التوسيع في تعريف العصاب الصدمي [1].

ثانيا: التشخيص العيادي لسيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي: لم يتم نشر المقاييس لتشخيص إضطرابات و إجهاد ما بعد الصدمة إلا بعد إدراجها لأول مرة سنة 1980م في المرجع افحصائي لتشخيص الإضطرابات "OSM"، و لقد تمت مراجعته ثلاث مرات على التوالي منذ ذلك الحين، و مازالت المقاييس المعتمدة لتشخيصه حتى 2002م:

1. يعد الشخص معرضا لصدمة إذا توفرت فيه ما لا يقل عن حالتين من الآتي:

1.1. تعرضه أو شهوده لتجربة موت أو تهديد به، أو تعرضه لإصابة خطيرة، أو تهديد سلامته أو سلامة الآخرين.

2.1. إذا تضمنت استجابة الهلع و اليأس و الخطر.

فارتباط الحادث بعامل أو أكثر من تلك العوامل دليل على وجود صدمة مؤلمة وحادة.

2. يستمر الشعور بالصدمة لدى الشخص عند تعرضه لحادثة أو أكثر من الحالات التالية:

1.2. إرغام العقل على تذكر حادثة ما إما بالتفكير بها أو بتخيلها.

2.2. الأحلام و الكوابيس المتعلقة بالحادثة.

3.2. الشعور و كأن الصدمة ذاتها تعاود الحدوث فعلا و كيفية التعامل معها، يعرف هذا الشعور بـ "وميض الماضي".

3. تجنب كل ما يعيد ذكرى الصدمة، و يظهر هذا تجنب التفكير والإحساس بالصدمة، و التحدث عن كل ما يتعلق بها، و في تجنب الأنشطة و الأشخاص والأمكنة التي تذكر بالحادثة [1].

1-D.S.HADDADI, « **Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques**, op,cit , p24/25.

4. من الممكن فقدان الذاكرة بسبب بعض الأحداث، و تظهر أعراض ذلك في الشرود وفقدان الرغبة في ممارسة الأنشطة مصحوبة بالانعزالية (الانفصالية).

5. فرط النشاط المصحوب بصعوبة النوم يضيف تعقيد آخر للأمور، فيجد البعض صعوبة في الخلود إلى النوم أو النوم ذاته، مما يسبب لهم توترا و أعراضا أخرى كالتعرض لنوبات غضب عارمة أو صعوبة في التركيز، كما يشعرون بنوع من الخدر المبالغ فيه، كأن يتوقعوا المشكلات قبل حدوثها بل و ينتظرون حدوثها[2].

ثالثا: الأعراض الشائعة لإجهاد ما بعد الصدمة "PTSD" و تصنيفاتها العيادية:

1. الأعراض الشائعة لإجهاد ما بعد الصدمة:

1.1. من 0 إلى 72 ساعة بعد الحادثة، الجدول رقم (01) [3].

أ/ اعراض جسدية	ب/ أفكار و تهيوات
- صدمة	**- هل كان بإمكاني المساعدة ؟**
- غثيان	**- لم انا ؟**
- برد	**- ماذا حدث ؟**
- رجفة	**- يجب إعلامهم بالأمر**
- ظاهرة التبول اللاإرادي	**- لا يمكن أن يكون صحيحا**
- لامبالاة	**- يجب الإتصال بالشرطة/الإسعاف/الدفاع المدني.**
- خفقان القلب	**- لا أفهم ما يحدث**
- إثارة حالات سابقة كأزمة صدرية.	- ما زالت حيا.
- إغماء	- من سيحضر الشاي.
- صداع	- لا أصدق ذلك.
- صعوبة في النوم	- صورة مقحمة عن الحادث كوابيس
ج/ عاطفية	**د/ سلوكية**
- غضب	- أثر مؤثر على أصدقائي و عائلتي
- حزن	- تغيرات طفيفة في السلوك
- شعور بالذنب	- تجنب المرور بمكان الحادث
- شعور بالإخفاق	- البكاء
- ثورة	- سلوك غير مألوف

1- جلادينا ماكماهون **"التكيف مع صدمات الحياة"**، مرجع سابق، ص 20-22.
2- جلادينا ماكماهون ، نفس المرجع ، ص 23.
3- جلادينا ماكماهون **"التكيف مع صدمات الحياة"**، نفس المرجع ، ص 27.

- ارتياح - لامبالاة - خوف	- العودة للعمل - الإنشغال - زيادة السهمية أو قلتها - تصرفات غير لائقة - التحدث أو التراجع - الاعتماد على الأدوية - قلة التركيز

2.1. من 72 ساعة إلى ستة أسابيع بعد الحادثة: الجدول رقم (02) [1]

أ/ جسدية	**ب/ افكار و صور**
- اضطراب في النوم - قلة التركيز - صداع/توتر - إجهاد - تقلبات في نظام التوتر - حساسية مفرطة - نوبات ذعر - معاودة حدوث حالات سابقة كالأزمات الصدرية.	- لا استطيع التوقف عن التفكير بالأمر. - إلى ماذا سينتهي الحال؟ - لا أحد يفهم ما حدث. - كان من الممكن أن أموت. - كا من المحتمل أن أقتل أحدا. - يجب على/كان لزاما علي. - العالم ليس بآمن. - سأسجن. - لن تعود الحياة كما كانت عليه. - لماذا أنا ؟ - من الممكن تكرار الحادث. - كوابيس. - تهوبات مقحمة عن الحادث. - ومضات من الماضي.
ج/عاطفية	**د/سلوكية**
- الغضب/ملامة الغير - اليأس - فقدان حبيب/ خسارته - الإخفاق - الارتياح - الخوف - القلق - الذعر	- الفردة - المبالغة في حماية العائلة - تجنب الناس/الأماكن/التلفاز/المذياع - مشكلات بسبب قلة الأكل و الشرب - التداوي - سلوكيات غير مألوفة كالصراخ - المبالغة في العمل - سهولة الترويع

1- جلاديناماكماهون، **"التكيف مع صدمات الحياة"**، مرجع سابق، ص 29.

3.1. من ستة أسابيع إلى ستة أشهر بعد الحادثة: جدول رقم (03) [1]

أ/جسدية	ب/ افكار/ تهيوات
- اضطربات في النوم - نوبات ذعر - أعراض إجهاد مزمنة - دعاوة حدوث حالات سابقة كالأزمة الصدرية. - اضطرابات دعوية. - شعور بالكرب. - حسد - خسارة / حزن. - شعور بالغضب. - شعور بالذنب / الخجل.	- هل ستحسن حالتي ؟ - من الممكن أن أفقد وظيفتي. - إنني معرض للفناء - من الممكن تكرار ما حدث. - ومضات عن الحادثة (صور منها) - صور عن الموت - تصرفات غير لائقة - تقلبا في الشهية - تدهور في العاقات - تغير في نمط الحياة - تفادي المجتمع/ الهلع - العزلة - تعاطي عقاقير موصوفة - الإكثار من التدخين

و من المحتمل استمرار الأعراض و ردود الأفعال السابقة ستة اشهر أو ستة أسابيع أخرى.

4.1. أعراض إجهاد ما بعد الصدمة ما بين ستة أشهر الى سنة بعد الحادثة:

من الممكن ظهور أي من الأعراض السابقة بعد مرور ستة أسابيع إلى ستة من الحادثة، كما قد تضم بعض الأنماط كتكرار بعض حالات الذعر و الخوف، و من المحتمل أن تتأكد هذه الأعراض في الظهور بعد 6 أشهرالى سنة و تعد هذه الحالة **"متأخرة الظهور"** [2].

5.1. خصائص إضافية:

- التجنب
- الإثارة و تزايد الحساسية
- الإنكار، فقد يرفض أحدهم طلب العون بسبب أفكاره لوقوع الحادث أصلا.

1- جلادينا ماكماهون، **"التكيف مع صدمات الحياة"**، مرجع سابق، ص 30.
2- جلادينا ماكماهون، **"التكيف مع صدمات الحياة"**، مرجع سابق ، ص 30-31.

- أعراض عامة: هناك أعراض قد تظهر بعد شهور أو سنين من الحادثة، و قد تظهر أثنائها [1].

2. تصنيفات اللوحة العيادية لإضطراب إجهاد ما بعد الصدمة:

1.2. اللوحة العيادية لإضطراب ما بعد الصدمة:

1.1.2. تناذر التكرار و الاقتحام: (Syndrome de l'intrution et répétition):

يمثل احد الاضطرابات الذاتية التي تعقب الصدمة، و يلاحظ هذا المستوى للأحلام، أو حتى على مستوى عمليات الاستذكار، كل هذا رغم الزوال النسياني لعامل الصدمة، فكل تصور عقلي "تصور متكرر" عن الخبرة الصدمية غير المدمجة عقليا و التي تعيد انتاج الانفعال الأصلي

- **الذكريات المتكررة**
- **الأحلام المتكررة و الكوابيس**
- **الانطباعات الفجائية**

2.1.2. السلوكات التجنبية أو التناذر التجنبي: (Syndrome d'évitement):

حسب السلوكيون يرجع هذا السلوك ألتجنبي إلا أن الحدث الصدمي يتسبب[2] وفقا للإشراط الكلاسيكي في اكتاب الفرد المخاوف الشرطية لتنبيه طبيعي غير مشروط مما يجعله عن طريق التعميم الإجرائي يسلك سلوكا تجنبي بسبب الخوف المرتبط بالحدث الصدمي.

يظهر الفتور العاطفي و قلة الدفاعية نحو العمل او النشاطات الأخرى: في وجود التناذر التجنبي.

1- جلادينا ماكماهون، **"التكيف مع صدمات الحياة"**، مرجع سابق ، ص 32.
2- جلادينا ماكماهون، نفس المرجع ، ص 32.

3.1.2. أعراض فرط الاستثارة (التناذر العصبي الإعاشي): (le Syndrome neurovegetatif) :

- مجمل الأعراض المتعلقة بفرط النشاط العصبي الإعاشي و التي تظم نتيجة للرعب و الذعر و الهلع.
- نجد إعادة المعايشة الصدمية المرتبطة بأعراض فرط.
- الاستثارة تكون للمثيرات و المنبهات المرتبطة بالحدث [1].

3. **تصنيفات الصدمة حسبDSM IV "اضطراب كرب/اجهاد/ضغط ما بعد الصدمة PTSD".**

1.3. الصدمة الحادة: عندما تستمر الأعراض أقل من ثلاثة أشهر.

2.3. الصدمة المزمنة: عندما تستمر الأعراض من ثلاثة أشهر فما فوق.

3.3. **الصدمة المتأخرة:** إذا ظهرت الأعراض بعد ستة أشهر من العامل المسبب للضغط والإجهاد [2].

رابعا: المفهوم التحليلي النفسي للتناذرات المرضية لإجهاد ما بعد الصدمة:

1. تناذر التكرار: "ميكانيزم التكرار"

1.1. التكرار هو الميكانيزم المنظم للإستجابة "الحالة الداخلية" و التي تهدف إلى التخفيف من حدة التوترات عن طريق تفريغها بكميات –طاقة أو إثارة- قصد حياة حالة ما بعد الصدمة التي كان عليها الفرد فهو بهذا **"وظيفة تفريغية"** [3].

2.1. يقول سيجموند فرويد في كتابه "ما فوق مبدأ اللذة":

- التفكير في النمط و الكوابيس التكرارية يجعلنا نصف حالة **"استحواذ التكرار"** كوسيلة للدفاع الداخلي لمبدأ اللذة و هو من أجل تنشيط لمحاولة أرضية تصور

1 -L. crocq « **le Syndrome de répétition dans les névroses traumatiques et ses variation clinique, Significations perspectives psychiatrique,» :** n32.1992.p6.+

حب الله عدنان، **"الصدمة النفسية أبعادها الوجودية و أشكالها العيادية "**، دار الفرابي، بيروت، 2006، ص 277.

2 - APA « **DSM manuel diagnostique et Statique des troubles manteaux , 2eme éditions, Masson , paris 2003,p117.**

3 -c,damiani,**les victimes,:violances publique et crimes prives**, paris bayrdes,1997,P134

الحدث الصادم و الدفاع ضد قوة الضغط الأولى الصادرة عن الصدمة، أين يتواجد و يراد هذا الأخير التخلص منها تحت ضغط القوى الخارجية القاهرة، أو هي بعبارة أخرى نوع من أنواع المرونة العضوية أو بمعنى آخر تعبر عن "القصور الذاتي" الموجود في الحياة العضوية" [1].

- **يلاحظ هذا التكرار خاصة فيما يلي:**

الكوابيس أو أحلام الحروب + الذكريات المتكررة.

3.1. هنا نرى سيكولوجية الحلم و نمط الاجترار الفكري، "أين تكون الصدمة هنا تجربة محدثة لتأثيرات عقلية، و ذلك من خلال الترابطات و التوليفات الفكرية" [2] و هذا يظهر فيما يلي:

1.3.1. "عمل الحلم: و هو عبارة عن مجموعة العمليات التحويلية التي تساهم في دمج الأفكار الكامنة للحلم في المحتوى الظاهري، و يلجأ الحلم إلى أساليب أساسية لتقديم أفكاره الكامنة في: التكثيف، النقل، القابلية للتصوير، المراجعة الثانوية" [3].

2.3.1. "التصورات العقلية: فإعادة العيش للحدث راصد من و محاولة التخلص منها يكون عن طريق اجترارات عقلية شبيهة بالأفكار الهجاسية".

3.3.1. "الآثار الذكورية المثبتة التي تهدد نوم الضحية" [4].

4.3.1. "و يدرج هذا كله في العمل الدفاعي النفسي" "الذاتي".

2. السلوكات التجنبية أو التناذر التجنبي: "العمل الوقائي".

"لابد من تقريب فكرة "عمل الحداد" من فكرة الإرصان النفسي الأعم منها، و التي تعتبر ربط الإنطباعات الصدمية بمثابة ضرورة للجهاز النفسي... و هو ما يؤكد وجود عمل نفسي داخلي في الحداد، و هو قلة الاهتمام التي تظهر اتجاه العالم الخارجي بعد فقدان

1 - D.S.HADDADI **Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques** op,cit P22

2 - D.S.HADDAD.**ibidem p21**

3 -L. crocq « **le Syndrome de répétition dans les névroses traumatiques et ses variation clinique, Significations perspectives psychiatrique,»** op,cit,p119 ديوان المطبوعات-**الحلم تجربة نفسية خاصة**- نادية شرادي + مرجع سابق ص 29ص2008. 7الجامعية الجزائر-ط

4- جان لابلانش، و.ج.ب، بونتاليس."**معجم مصطلاحات التحليل النفسي** مرجع سابق ص369

الموضوع...، و من خلال عمل الحداد تستحضر كل الذكريات و التوقعات التي كان اللبيدو يرتبط بالموضوع من خلالها و تخضع لتوظيف انفعالي مفرط، ثم انفصال اللبيدو عنها بعد ذلك، و لقد أمكن القبول بهذا المعنى أن عمل الحداد يتلخص بقتل الميت".

- و يدرج هذا كله في العمل الوقائي التجنبي النفسي" الموضوعاتي.

3. أعراض فرط الاستثارة: فرط الاستثارة للمنبهات المرتبطة بالحدث الصدمي كردود فعل عنيفة ذات انطباع فجائي:

"استخرج سيجموند فرويد فكرة أن التجارب الصدمية اصلا تعود إلى التنظيم و التوظيف النفسي"، و هي تحدث جروح نرجسية في محاولة الأنا للتدريب و المحاولة النفسية على تجاوزها، أين استنتج أثرين لها:

1.3. الأثر الإيجابي للصدمة:

1.1.3. إعادة تذكر التجربة المنسية:

- **إعادة التجربة إلى الواقع**: التثبيت على مستوى الحدث الصدمي (اضطرار التكرار: عمل، دفاعي ذاتي).

2.3. **الأثر السلبي للصدمة:**

- ردود فعل دفاعية من أجل نسيانها" [1] (عنيفة :فرط النشاط و الاستثارة)

3.3. "**الأثر الحيادي:** العمل الوقائي من خلال عمل الحداد و الانفصال التام عن الموضوع المفقود إثر الصدمة".1

- الانطباع الفجائي الذي يصحب الصور إحيائية الصدمة يكون مصحوب نوبات إعاشية كنوبات الهلع و الذهول و نوبات القلق أو البكاء أو الغضب إلى بعض السلوكات العدوانية اللفظية أو الحركية مع الشعور الدائم بالتهديد [2].

1- D.S.HADDADI **Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques** op,cit p23

2 - D.S.HADDADI **Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques** op,cit p23

- يقول W.Reich (1957/1897)م:

- النقطة الثانية الكبرى من بين أهم الاختلافات بينه و بين "سيجموند فرويد" بالعلاقة مع "نزوة الموت" : العدوانية تكون في خدمة الحفاظ الذاتي، أين يكون الضغط المتعرض له يتواجد كي يتحرر في سلوك عدواني و الذي سيحدث في نفس الوقت على أنه مصدر اللذة [1].
- "الذة الثانوية": "كل كائن لديه نشاط مدمر بدوره، و هذا عبارة عن رد فعل العضوية في حالة رفض الاشباع للحاجة حياتية، و بالأخص الحاجات الزمنية الجنسية، وهذا لا يشمل فقط القلق الخاص بالعصابات بل أيضا كل الأشكال المحتملة للتحطيم، و من بينها الحروب أمام هيمنة السلطة، و تدعى هنا "بقمم الشغف ليس الحرب" [2].

المبحث الرابع: الاقتراب العلاجي للتكيف مع الصدمات

أولا: العلاج الدوائي:

العلاج الدوائي يشكل المرحلة الأولى و الأساسية في علاج اضطراب ما بعد الصدمة خاصة، و ذلك من اجل تخفيف الأعراض المؤلمة، و تسهيل عمليات العلاج النفسي.

1. **مضادات الإكتئاب:**

ثلاثية الحلقات مثل "نفرانيل" و "تريبيزول" و يبدأ العلاج بجرعات صغيرة و تزيد هذه الجرعات بالتدرج حتى تتحسن الحالة.

2. هناك مجموعة أخرى من الأدوية و هي حديثة نوعا ما و تسمى مانعات"أستيراد السيروتين" الأستشفائية.

1 - G.Ph Brabant. **« clefs pour la psychanalyse »**.petite bibliothèque. payot.2eme segers.s.a .p136.

2- H.T.Kapplan et B.J.Sardock **« livre de poche de psychiatrique »**, traduction et adaptation française de S.Lvarnov, édition masson paris, 1998.p88.

3. أما الأدوية المساعدة فنذكر منها مضادات القلق مثل: "البرازولام (زاناكس) ومضادات الصرع مثل كاربامازين [1].

ثانيا: العلاج النفسي:

كمرحلة ثانية مكملة للعلاج دوائي و هو أنواع:

1. العلاج الجماعي:

- هذا العلاج هو طريقة اقتصادية في الوقت المطلوب للعلاج لأن المعالج الواحد يستطيع أن يساعده عدة أشخاص.

و الهدف من هذا العلاج هو:

1.1. جعل الفرد يعبر عن صراعه في حضور الآخرين.

2.1. الاحترام المتبادل بين أعضاء الجماعة.

3.1. التشجيع و تحقيق الانسجام داخل أفراد الجماعة.

4.1. التشجيع على الانفتاح و التعبير عن الذات.

2. العلاج النفسي التحليلي:

أهم الوسائل المستخدمة في مجال التحليل النفسي:

1.2. **التداعي الحر:** و هو ميل استدعاء الأفكار و المشاعر المكبوتة إلى حيز الفهم والوعي، أين ينبغي التغلب على المقاومة قبل أن يتمكن من التداعي بحرية.

2.2. التحويل: و هو يساعد المريض على إعادة إحياء صراعاته الشخصية المبكرة التي يستجيب لها المعالج بطريقة مناسبة و من أهدافه:

- إختفاء فقدان الذاكرة الطفولي.
- القدرة على تحمل أوقات الفراغ و العمل.
- القدرة على تحمل النزوات نحو الذات و الآخرين دون فقدان موضوع الحب.

-D.S.HADDADI **Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques** op,cit p231

3. الاسترخاء: هو الانبساط الإرادي للحضربة العضلية و الذي يتبعه إحساس بالراحة[1].

ثالثا/ أساليب العلاج الجديد:

لم يزل إرادة الاستشعار في حركة العين و إعادة هيكلتها أحد السبل الجديدة لعلاج من تعاودهم صور حية ناتجة عن حوادث صادمة مثل حوادث المرور والقطارات وحوادث إطلاق النار و الكوارث، و هو يعتمد على نظريات حول طرقه في التأثير على تحليل الدماغ للمعلومات التي يلقاها سواء من الناحية اليمنى أو اليسرى[2].

خلاصة:

يعكس التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحروب خصوصية في انتاجه لتنظيمات مرضية محددة، و هو ما يضبط مفهوم الصدمة النفسية على إثر حدوث جروح نرجسية كمفهوم بدائي للصدمة، و آثار نفسية، إما دفاعية أو وقائية ذات مصدر غرائزي محض ذاتيا كان أو موضوعاتيا، باعتبار طريقة تعامل الجهاز النفسي مع واقع الصدمة النفسية الناتجة عن الحروب المرجعية الأولى في تفسير هذه الخصوصية من جهة، و في تفسير البعد النفسي الأولي للصدمة و الأبعاد الخارجية الثانوية المختلفة لها.

1- غسان يعقوب **"سيكلوجية الحروب و الكوارث"**، مرجع سابق، ص 130-133.
2- جلادياناماكماهون، **التكيف مع صدمات الحياة"**، مرجع سابق ، ص 187.

تمهيد:

تعد منهجية البحث حجر الزاوية الذي يبنى عليه أي بحث و إن اتباع المنهجية السليمة يفرض علينا منذ البداية موضوعية التقصي الميداني و اختيار الحالات على غرار معيارية تمثيلية للموضوع محل الدراسة.

أولا: الدراسة الاستطلاعية و عينة البحث:.

1/منهجية الدراسة الاستطلاعية.

1.1/تحديد مجتمع البحث و أسلوب المعاينة المستخدم:.

1.1.1-تحديد مجتمع البحث:

بما أنه يمثل "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجري عليها البحث أو التقصي"[1] كان اختيارنا منصبا كمجتمع للبحث عى مجموعة الحالات التي تتميز بخاصية مشتركة هي معايشة أحداث لأحد أشكال الصراعات العسكرية الداخلية كنموذج للحرب الأهلية، أين كان تحديد توافر هذه الخاصية الداخلية كنموذج للحرب الأهلية، بتحديد توافرها بناءا على تواجد هذه المجموعة في إطار حالة اللجوء" من بلد غير آمن عسكريا إلى بلد آمن عسكريا، كاستعانة و طلب للإغاثة في اطار وضعية "ما بعد-الصدمة" الناتجة عن هذا النوع من الحروب ك تفسير افتراضي هو الآن موضوع البحث محل الدراسة.

2.1.1-تحديد أسلوب المعاينة و مواصفات مجتمع البحث محل المعاينة:

"المعاينة هي مجموعة العمليات التي تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة" "و إن القيام بالفرز من غير ان ننتقي أي مجموعة كانت في حالة عدم توفر على قاعدة مجتمع البحث للقيام بالاختيار الاحتمالي" انطلاقا من عذا التعريف سنقوم بإجراء معاينة نمطية غير احتمالية، و ذلك بـ "الاكتفاء بوصف المجموعة المنتقاة و إعطاء مقاييس هذا الانتقاء و الإشارة إلى ما يجعلها نموذجا في نوعها"

1- موريس أنجرس **"منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"**، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، المقترحة، 2006 ص 298.

و الذي هو في هذه الحالة "توفر عامل الأمن في المكان الملجوء إليه حيث جاءت مواصفاته:".

الجدول رقم 4

النموذج / المقاييس	حالات اللجوء المتواجدة بالجزائر كمكان آمن عسكريا	
الجنسية	**السورية**	**المالية**
أهم السلوكات و الملاحظات	- لباس نظيف نوعا ما - لون البشرة:أسمر، أبيض - اللهجة: سورية الكردية - التسول: عائلي خاصة أمام المساجد، أو طلب المساعدة من الجمعيات. - الكراء في الفنادق أو المنازل - ممارسة النشاط التجاري أو العمل في المطاعم والمقاهي	- لباس تقليدي متسخ+حجاب الإناث - لون البشرة أسود - اللهجة: مالية - التسول الفردي أو عائلي خاصة في الشوارع أو محطات الحافلات - التسول بالأطفال الرضع - النوم في الشوارع و على الأرصفة - تجمعات ذات حجم كبير في حالة التسول
مناطق المعاينة النمطية غير الاحتمالية	- وهران - تلمسان - تيارت - مستغانم	- وهران - تلمسان - تيارت - مستغانم

أين جاءت هذه المواصفات إنطلاقا من معطيات تم جمعها في إطار معاينة عرضية وذلك من خلال "الملاحظة في عين المكان".

2.1- اختيار عينة البحث محل الدراسة:

1.2.1 العينة: "هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين" [1]و على هذا الأساس قمنا بتحديد عينة البحث مع الأخذ بعين الاعتبار إمكانية إختزال كل ما يمكن أن يعرقل الوصول إلى الحالات أو دراستها عياديا و ذلك على غرار لأسباب التالية:

2.2.1 اللغة: أين تم اختيار العينة التي تتناسب لغتها مع ما يقترب إلى اللغة العربية، اللهجة السورية.

-3.2.1--احترام التواجد العيادي مع الحالات في ظل انعدام مكتب خاص بالباحث انعدام وهو ما يجعلنا نلجأ إلى وسائط مدنية للمساعدة الاجتماعية كالمساجد أو الجمعيات أو منظمات التضامن الاجتماعي و مؤسساته.

4.2.1- و من هنا تم اختيار الحالات السورية أو الحالات التي عايشت الحرب الأهلية السورية "بحكم لجوءها من سوريا إلى الجزائر، و هذا باعتبارها تمثل نموذجا لحادث الإغاثة الطارئة ما بعد الصدمات الناتجة عن الحرب الأهلية أولا، و بحكم اقتراب اللغة وإمكانية التواجد معها في إطار الدراسة بأماكن تسمح بالإقتراب من الممارسة العيادية والفحص النفسي الموضوعي.

1-3-التعريف بتداعيات العينة محل الدراسة:

1 .3.1 التعريف بالثورة السورية:

هي تمثل أحد أنواع الصراع العسكري مع استمرار التامة كظاهرة إجتماعية تعكس حالة من عدم الإرتياح أو الضغط النفسي الناتج عن عدم التوافق بين رغبتين أو أكثر، أو تعارض إرادتين الشعب السوري و النظام السوري.-

2.3.1 إحصائيات عدد السوريين في الجزائر:

- في رمضان الماضي بلغ عدد السوريين الوافدين إلى الجزائر 12 ألف سوري.
- و حسب متحدث بلغ عددهم حاليا 20 ألف سوري كأخر إحصائيات حسب جريدة FR hurra News.[1].

1- موريسى- انجرسى- **"منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"**، مرجع سابق، ص 301.

2/ التقصي الميداني لمقاربة الدراسة الاستطلاعية:

1.2/ أماكن التقصي الميداني و بحث المعطيات:

-المعطيات الموضحة فيما يأتي هي نتيجة لجمع معلومات إما من طرف الحالات والاتصال المباشر معها أو من خلال الوسائط المدنية على غرار "الفنادق، الجمعيات، المساجد، بيوت الشباب" و التحدث مع المسئولين الإداريين عنها الذين أقاموا اتصال مباشر مع الحالات السورية اللاجئة.

-هذه المعطيات جاءت في إطار ملاحظة تتبعية في خلال الفترة ما بين: **"بداية شهر فيفري – بداية شهر جوان "** من سنة 2014م الجزائر.

2.2/ المساجد: جدول رقم (5):

الولاية	اسم المسجد	المعطيات
وهران	الهداية "البلاطو"	- حالات تسول أو طلب المساعد في الإيواء و الطعام. - أوقات بعد صلاة العصر وصلاة الجمعة.
	الصفوان "بلقايد"	
مستغانم	البدر "المدينة"	
	أبي ذر الغفاري "المدينة"	

3-2 الجمعيات و مؤسسات التضامن الاجتماعي: "جدول رقم (6):

الولاية	اسم الجمعية/المنظمة		معطيات اهم المساعدات المقدمة
وهران	"جمعية الزهور"		- القفة الأسبوعية - الكراء في الفنادق للعائلات السورية
مستغانم	"الهلال الأحمر"		وجبات و إيواء مؤقت إطار احضار أعوان الأمن للعائلات
	بيوت الشباب	خروبة	الإقامة المؤقتة
		صلامندر	

1 -www.google.com.3/6/2014.alger.mostaganem.

4.2/أماكن التواجد اليومي أو ممارسة النشاط المهني:

1.4.2 الفنادق: "حالة الكراء" جدول رقم (7)".

الولاية	اسم الفندق	المعطيات المتحصل عليها
وهران	- فندق المتحف - فندق سان بيار - نزل زبانة - نزل البدر"المدينة الجديدة" - نزل فيراز - فندق الأمير عبد القادر	- عدم الالتزام في دفع ثمن الإيجار و الدفع اليومي وليس الشهري. - التحدث غالبا باللهجة غير مفهومة الكردية أمام عمال الفندق. - الحضور على شكل تجمعات عائلية و ليس فردي.

2.4.2- أماكن ممارسة النشاط المهني: "المراكز التجارية، المطاعم، المقاهي".

"جدول رقم (8):

المؤشرات	ممارسة العمل اليومي المتوفر	ممارسة النشاط التجاري
مستغانم	- ممارسة نشاط البناء "الصفصاف"	- مركز ري بيع المواد الغذائية "قلبي يتهنى". - مركز تجاري لبيع الملابس "لويزا" اللباس التقليدي السوري.
وهران	- ممارسة الطبخ في المطاعم أو كنادلين: *بيت المشرق * باب الحارة VAP*	- محالات تجارية ضخمة في وسط المدينة "شارع العربي بن مهيدي" و كذا المشاركة في المعارض.
أهم المعطيات المتحصل عليها	هذه الحالات تابعة للجيش السوري الحر و هي طبقة معوزة في حاجة للمساعدة	- هذه الحالات تابعة للنظام و هي في وضع مادي ميسور لها طبع متوتر.
ملاحظة هامة	في كلا الحالتين نجد أن الحالات السورية ترفض الاتصال العيادي النفسي خاصة و تدعي أصولها الجزائرية "عائلة الأمير عبد القادر".	

3.4.2 أماكن التسول: جدول رقم (9)

الولاية	شوراع المساجد و أمامها	الحافلات و محطاتها
وهران	- المساجد المذكورة آنفا خاصة "الهداية"	- محطة "وهران الكبرى" - محطة "الحمري"
مستغانم	- المساجد المذكورة سابقا	/
تلمسان	- أمام المساجد الكبرى والأولياء الصالحين - شوارع كل مدينتي "الإمامة" "الكيفان" خاصة.	/

3-المقاربة الميدانية للدراسة الاستطلاعية:

3-1/ مواصفات العينة محل الدراسة كمقاربة ميدانية للدراسة الاستطلاعية:

الحالات المذكورة في وضعية التقصي الميداني أشارت إلى تعرضها لأكثر من احد الحوادث الصادمة التالية و التي هي ناتجة عن "الحرب في سوريا":

- خاصة "الزوج مفقود"، الترمل.
- قتل أحد أو أكثر من أفراد العائلة.
- مشاهدة مجازرة جماعية و خاصية موت الأطفال.جراء استخدام السلاح الكيماوي الحدث جد صادم.
- الحديث عن وقوع اغتصاب جماعي لكن دون ذكر أو تحديد الضحايا.
- قصف المنازل و المتاجر الخاصة بهم.
- الوضعية المزرية لحالة أو وضعية اللجوء و عدم تقديم و توفر المساعدة المطلوبة.

فيما يلي سنوضح أهم العائلات التي تم التكفل بها من طرق "جمعية الزهور" [1] مواصفات العينة محل الدراسة: حجم العينة "30 حالة" الموضوحة في *الجـــدول رقم (10) * التالي:

1- المعلومات المقدمة في الجدول التالي هي من مصدر مقر الجمعية بإشراف مدير الجمعية "الإمام مصباح" و ذلك بعد اطلاع على ملفات الحالات.

الحالة	الجنس	تاريخ الميلاد	مكان الميلاد	العنوان الحالي (كراء)	المهنة	عدد أفراد العائلة	الحالات الخاصة
ز.م	ذكر	1968-07-06	حلب	سان بيار	خياط	3 أفراد	- موت الزوجة - المعاناة من مرض صدري
س.م	أنثى	/	حلب	سان بيار(كراء)	عاطلة	4 أفراد	- متزجة، زوج مفقود
م.م	ذكر	1965/05/21	حمص	بلقايد (الصفوان)	عاطل	7 أفراد	- أحد الأطفال مصاب بداء السكري.
ج.ك	أنثى	1971/10/01	حمص	فندق المتحف	عاطل	2 أفراد	- أرملة
ط.إ	أنثى	1996-09-01	حلب	فندق المتحف	عاطلة	6 أفراد	- عازبة تعيش مع أطفال زوج الأخت
ن.ص	أنثى	1989-06-20	حمص	بلقايد (الصفوان)	عاطلة	8 أفراد	- أرملة
ز.ص	أنثى	1983-05-01	حمص	بلقايد (الصفوان)	عاطلة	6 أفراد	- أرملة
أب.ك	أنثى	1938-06-10	حماً	نزل زبانة	عاطلة	8 أفراد	- أرملة + 4 أولاد معوقين
ت.م	ذكر	30 سنة	/	نزل البدر – المدينة الجديدة	عاطل	/	- فقد كل عائلته في الحرب
ح.ن	ذكر	1957-02-03	فلسطين	خوضاري	عاطل	7 أفراد	- متزوج بسورية و له عائلته هناك
ع.ج	ذكر	1987-01-08	حلب	نهج الأمير ع القار	عاطل	7 أفراد	- متزوج مع كل عائلته
و.ج	أنثى	1974-02-01	حلب	شارع العربي بن مهيدي	عاطلة	4 أفراد	- الزوج مفقود
أ.م	ذكر	1959-08-07	حلب	نهج الأمير ع القادر	له ابنين يعملان	10 أفراد	- متزوج فقد عدد من عائلته
س.ج	ذكر	1982-03-15	حلب	سيتي بيري	عاطل	2 أفراد	- متزوج
ر.ج	ذكر	1984-03-11	حلب	نهج الأمير ع القادر	عاطل	3 أفراد	- متزوج
	ذكر	1983/01/01	حلب	شارع خميستي	طباخ	3 أفراد	- متزوج
د.إ	ذكر	1967-08-03	حلب	سان بيار	نادل مطعم	/	- متزوج
ب.إ	أنثى	1990-08-20	حلب	سان بيار	عاطلة	4 أفراد	- متزوجة
م.أ	أنثى	1955-02-10	حلب	نهج الأمير ع القادر	عاطلة	2 أفراد	- زوج مفقود

س.ع	ذكر	1994-01-01	حمص	فندق الأمير ع القادر	عاطل	3 أفراد	-	متزوج
ن.ع	أنثى	1992-01-19	حلب	فندق الأمير ع القادر	عاطلة	6 أفراد	-	زوج مفقود
ر.ع	أنثى	1985-12-20	الجزائر	فندق الأمير ع القادر	عاطلة	3 أفراد	-	أرملة تعيش زمع عائلة الزوج
م.ص	أنثى	1965-01-04	جماً البلدية	فندق الأمير ع القادر	عاطلة	4 أفراد	-	أرملة
ف.ج	أنثى	1974-03-20	حلب	فندق الأمير ع القادر	عاطلة	6 أفراد	-	زوج مفقود
ش.ج	أنثى	1976-04-04	حلب	البلاطو –قهوة الدجاج-	عاطلة	4 أفراد	-	زوج مفقود
ف.أ	ذكر	/	/	نزل زبانة	نادل	/		/
ك.ع	ذكر	1988-05-10	حمص	نزل المتحف	عاطل	4 أفراد	-	3 حالات إعاقة ذهني
إ.ع	أنثى	1960-01-10	حمص	فندق كثيراز	عاطلة	لوحدها		
د.ب	أنثى	37 سنة	الجزائر	سيدي علي "بيت الأهل"	عاطلة	3 أفراد		

2.3- تحليل معطيات المقاربة العيادية الاستطلاعية:

1.2.3- فحص الانتاج اللغوي اللفظي في حالة الاتصال المباشر في إطار الملاحظة العرضية للحالات:

واحد: الحالات التي تمارس النشاط المهني التجاري:

تباينت ردود فعلهم القولية بين "وعي" أو إنكار واقع اللجوء أولا، و التهرب من التحدث عن الحرب السورية كموقف دفاعي تجنبي:

*"نحنا منا لاجئين، نحن من عائلة الأمير عبد القادر" و انتو يلي لاجئين، بربر...، روحو "مع الإشارة باليد" دورو عأصلكم في مكان ثاني" (حالات الكراء في نهج الأمير عبد القادر بوهران.

- و نلاحظ هنا الاستعانة باستعمال آلية دفاعية" الإنكار" لواقع اللجوء كصدمة ناتجة عن الحرب، نفسره كاستراتيجية نفسية دفاعية تجنبية من جهة و كاستراتيجية نفس اجتماعية تكيفية مع بلد ثاني غير البلد الأصلي "الجزائر".

*استثمار عدواني كرد فعل عنيف نحو الخارج كاستجابة عقابية موجهة نحو الآخر أمام الموقف الإحباطي الذي توضحه هنا باستخدام السلوك اللفظي العدواني و الاشارة باليد في إطار عرقلة اشباع حاجة التكيف مع بيئة جديدة غير بيئته الأصلية.

-"ما في شي، بس" في اثنين من اخوتي هيهم عم يتخانقو... و لما رح يخلصو رح أعاود بلدي".

*توضح هذه الإستجابة اللفظية إشارة ضمنية إلى الحاجز المحبط "المعرقل" (هيهم عم بتخانقو) كواقع صدمة مباشر في تصور لواقع الصراع الاجتماعي، و اختيار الاستجابة الحيادية مع حالة الصمت و التي تمثل الفقدان من الناحية النفسية و هيمنة الصراع النفسي الداخلي و التي نصفها هنا تحليليا بالاستجابة غير الموجهة العقاب"لحالة الاستثمار العدواني، مع الاشارة كيفيا إلى الجرح النرجسي" و أين تجسده هذه الحالات في تعاملها مع صدمة اللجوء إلى بلد ثاني، و التعامل مع الذات كضحية لصراع بين طرفين تعتبرها هذه الحالات كأجزاء منها في إطار التصور المدمج للموضوع محل الصراع في صورة ذات والذي يدخل أساسا في تشكيل الهوية الاجتماعية و التقمص السليم النوعي لهذه الحالات.

*توضح أيضا هذه الحالات انتظار حل الصراع مع الوقت و عدم التدخل التحيزي الدفاعي بل التجنبي كتعامل نرجسي بالابتعاد عن الخطر، و عند انتهاء الصراع سوف تعاود أدراجها إلى بلدها موضحة عدم تكيفها مع واقع اللجوء الحالي.

اثنان:الحالات المتسولة أو ذات الوضع المزري:

*"نحنا الشباب السورين ما بنخاف غير من الله..."

* الأرض عرض ... كلوولا كرامتنا ما بتنداس"

-عيش معظم هذه الحالات و كأنها لا زالت في سوريا أين يأتي هذا الكلام كنموذج صريح لمحاولة الترميم النرجسي" "الأرض عرض"، و تبرير لاتجاه السلوك العدواني في صنع" الصراع داخل المنظومة الاجتماعية السورية، باستخدام "اللاشعور الجمعي" في التعبير عن هذا الموقف "نحنا" للتخفيف من حدة مشاعر الذنب "الله" و الإشارة إلى رمزية القوة في إعطاء الاستجابة العدوانية "الشباب كرد دفاعي عدواني خارجي أمام المواقف الإحباطية.

كما نلاحظ "أفكار العظمة" التي تحمل رمزية التأهب و الإشارة الضمنية لأي حالة من الحالات الدفاعية مع الإشارة إلى نفي الخوف" في وضعية الأمن كرد فعل دفاعي بدائي "نفي الواقع" كأحكام مسبقة من جهة مع عدم الوعي بالتائج السلبية للحرب.

2.2.3- طريقة طلب المساعدة:

واحد: بالنسبة للمساجد:

- معظم أئمة المساجد "السبب و الغريب الملاحظ في السوريين هو أن الحالات التي تأتي إلى المسجد من أجل التسول لا ترى إلا لمرة واحدة، حيث أنه من المستحيل أن تشاهد نفس الأشخاص عند المسجد" و هو ما جعل هؤلاء يفسرون هذا بمحاولة السوري الحفاظ على كرامته.

-التفسير الكيفي لهذا السلوك يمثل وجود مشاعر الإحساس تبدني القيمة الذاتية أمام وضعيته طلب المساعدة من الآخر من جهة كرد فعل دفاعي تكيفي مع اللجوء.

اثنان: بالنسبة للجمعيات أو مؤسسات التضامن الاجتماعي:

- وضحت الإدارة الخاصة بهذه المؤسسات أو الجمعيات أن معظم الحالات تأتي في شكل تجمع عائلي و ليس فردي و إذا تم استدعاء أحدهم بالهاتف فإن الكل يستنفر ويقومون بالحضور و كأنهم يتوقعون الإذاية و يجدون التجمع آلية للدفاع و الحماية في موقف الأمن كاستجابة وقائية لاشعورية تفسره عدم شعورهم بالأمن ما يفسر من ناحية ثانية استمرار معايشة واقع الأحداث الصدمية الناتجة عن الحرب إلى حد الساعة.
- التفسير الكيفي لهذه الاستيراتيجية التكيفية ما هو إلا استخدام لآلية دفاعية نفسية هي "التعويض" الوقائي و كذا كسب الفوائد الثانوية في هذه الحالة من خلال طلب المساعدة الجماعية لترميم الجرح النرجسي الناتج عن المساس بالهوية الاجتماعية للسوري الذي يرفض قبول وضعية الحاجة للآخر كتصور وهمي فيه تشويه لموضوع الاستثمارات النزوية "البقاء حيا".

3/ الصعوبات البحث الميداني:

- إن اختيار دراسة موضوع يتناول الحروب بصفة عامة، و الحروب الأهلية بصفة خاصة، في حد ذاته يعكس امتداد لطرح سياسي، و هو ما يجعل مجرد الحديث فيه مع

حالات اللاجئة إلى بلد ثاني اثر هذا النوع من النزاعات موضوعا حساسا، كما يحمل تداعيات أخرى جعلتنا نتأخر في الدراسة و نضاعف جهودنا في التنقل إلى الأماكن التي قد تمكننا من الاتصال المباشر بالحالات بدون هذه الخلفية.

- تعامل معظم الحالات مع موضوع اللجوء كتصور سلبي في حد ذاته طرح في البداية لنا خطأ في طريقة التعامل مع أغلبية الحالات و جعلنا نخسر الكثير من الوقت.
- صعوبة الاتصال مع الحالات بطريقة مباشرة إلا من خلال وسائط مدنية على غرار الجمعيات أو المساجد خاصة، على غرارعلاقة الباحث كتجربة ذاتية سابقة مع هذه الأخيرة ما جعل دراستنا في ظروف جد صعبة و بما يخضع لقوانين هذه الوسائط أولا وكذا خضوعنا إلى توقيت محدود إ في اختزاله علمق إرادتنا في الدراسة لهذا الموضوع.
- اللهجة السورية التي تبقى تحمل طرحا أنتروبولوجيا في حد ذاتها كمقاربة، و التي تعكس صعوبة مهمة الأخصائي النفساني في ضرورة توسيعه لمعارفه، فإن تباعد التواءم في اللغة في العلاقة (فاحص – مفحوص) أعطى بدوره صعوبة في الدراسة للحالات أولا، و سيعطي لا محالا تاثيراعلى موضوعية النتائج فيما بعد.

ثانيا: منهج الدراسة و أدواته:

1/ منهج الدراسة المتبع:

1.1 المنهج العيادي:

- يعرف المنهج العيادي على أنه أحد المناهج الرئيسية في مجالات الدراسة النفسية ويقوم على أسلوب دراسة الحالة بصورة كلية شاملة لكونها متفردة في خصائصها".
- كما يعرف على أنه دراسة عميقة و كلية لسلوك معين سوى أو غير سوي، وهو كذلك المنهج الذي يقوم على أخذ الإنسان في موقف تطور أي الدراسة المستديمة والدراسة المتعمقة لحالات فردية.
- للمنهج العيادي تقنيات معقدة تعطي نتائج دعمية إضافة إلى وسائل تحليلية نفسية، وبذلك فللمنهج العيادي مناهج فرعية نذكر منها:

-المنهج الوصفي: المقابلة و الملاحظة.

-المنهج التاريخي: تاريخ الحالة.

- المنهج التشخيصي: الاختبارت الاسقاطية و الموضوعية[1].

2/ أدوات المنهج العيادي المستخدمة:

1.2 دراسة حالة:

هي أسلوب لجمع المعلومات التي يتم جمعها بوسائل أخرى هي: المقابلة، الملاحظة، التقارير الذاتية، أي أنها المجال الذي يمكن للأخصائي من جمع أكبر و أدق عدد من المعلومات التي بواسطتها يتمكن من إصدار حكم دقيق على الحالة أو تهدف إلى فهم أفضل لوضعية المريض، و مشاكله و طبيعتها و أسبابها، و التخطيط للخدمات العلاجية، و وضع وزن إكلينيكي للمعلومات المجمعة، و تستعمل هذه الطريقة الأدوات التالية:

الملاحظة العيادية التاريخي المرضي

المقابلة العيادية الاختيارات النتفسية

التاريخ الشخصي و الاجتماعي[2].

2.2 تقديم أدوات المنهج العيادي المستعملة و التعريف بها:

1.2.2 الملاحظة العيادية :

واحد: التعريف بها:

-عرفها "جوليان روش" على أنها مجموعة من المهارات الضرورية للإكلينيش، والتي تتجلى في ملاحظة المريض بوجه عام، من المظلمي الخارجي أي تغيرات الوجه، ونبرات الصوت، و حركات الجسم، الموقف الذي يكون عليه المريض أثناء الإجابة عن سؤال ما[3].

- و بهذا فإن الملاحظة تتناول عدة جوانب حيث "Pulor" "المظهر العام، الملبس، الملامح، الحركات، و التعبير اللفظي، الانفعال الظاهري، الوظائف العقلية التكيف مع الواقع".

[1]-مصطفى كامل "**معجم علم النفس و التحليل النفسي**"، دار النهضة العربية، بيروت بدون سنة، ص 263.
[2]-يسرى جلال محمود، "**علم النفس العلاجي**"، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990، ص 75.
[3]- دكراس كمال "**مدخل إلى علم النفس المنهجية**"، دار الطباعة، بيروت 1969، ص 38.

- أين يتناول الفرق البنية الذهانية و العصابية[1].

إثنان : أنواعها:

الملاحظة المباشرة: و تتكون وجها لوجه.

الملاحظة غير المباشرة: دون الاتصال المباشر مع المريض.

الملاحظة الدورية: و تكون على فترات زمنية.

ثلاثة: عوامل نجاحها:

السرية، الموضوعية، الدقة، الخبرة، الشمول لعينات متنوعة من السلوك بحيث يتناول الايجابيات و السليبات و نقاط القوة و نقاط الضعف، و انتقاء الأسلوب الثابت و المتكرر[2].

2.2.2/ المقابلة العيادية:

واحد: التعريف بها:

حسب زهران 1980: "المقابلة علاقة اجتماعية مهنية دينامية وجها لوجه، بين الأخصائي و العميل (المريض) في جو نفسي آمن يسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع لمعلومات و من أجل حل مشكلة.

اثنان: أنواع المقابلة العيادية المستعملة:

- **مقابلة دراسة الحالة:** و تجري بهدف دراسة التاريخ الاجتماعي للحالة، و لا تركز على تشخيص الأعراض، بل نتيجة للحصول على ممعلومات رئيسية من حياة المريض.
- **المقابلة التشخيصية:** و تجري بغرض الفحص الطبي النفسي للمريض بحيث يمكن من خلالها وضع المريض في فئة من فئات التشخيص السابقة.

ثلاثة: أشكال المقابلة العيادية:

- المقابلة المقيدة (الموجهة)
- المقابلة نصف الموجهة
- لمقابلة الحرة[1]

[1]-زهران حامد عبد السلام، "**الصحة النفسية و العلاج النفسي**"، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة، ط4، 2008، ص 160.
[2]- زهران حامد عبد السلا"**الصحة النفسية و العلاج النفسي**"، م، مرجع سايق، ص 180.

3.2.2/ الاختبارت النفسية:

واحد: الاختبار الاسقاطي للإحباط و العدوانية لسول،روززفايج :

- **سبب استخدام هذا الاختبار:**

- جاء استخدام هذا الاختيار لفحص استثمار الوظيفة العدوانية في إطار تعامل الحالات مع لواقع الصدمي النتائج عن الحرب الأهلية كنموذج أو كصورة لكل احتمالات المواقف الإحباطية كحواجز تحول دون إشباع الرغبات أو دون الوصول إلى موضوع الاستثمار النزوي.

- **التعريف بالاختبار:**

اختبار سول و روزفايج هو من بين أهم و الاختبارات الإسقاطية الأكثر شيوعا استعمالا، و يهدف إلى الكشف عن طبيعة اتجاهات الشخص من خلال التركيز على المبادئ العامة لنظرية الإحباط، حيث يستنبط مفاهيمه من مبادئ اختبار الـ TAT الذي يمثل طريقة فحص لتخيلات الفرد المستعملة في جامعة "هارفرد" في استعمال الصور كمثير.

- **مستويات تقديم الاختيار:**

-الاختبار جاء به لأول مرة "سول روزنزفايج سنة 1934 تحت اسم "دراسة لصورة الاحباط" أو بطريقة مختصرة "PF Stady" "PF teste Picture" frustration " stady" هذه الطبقة الأولى طبقت على الراشدين و يسمى frome adultes سنة 1944، و تم مراجعتها سنة 1948، و من ثم تطيفة على المجتمع لفرنسي 1961، الطبعة الثانية الخاصة بالأطفال، تم إنجازها سنة 1948م تحت اسم: the rosenzwig stady from chaild.

-مواد هذا الاختيار تتكون من كراس يكون سلسلة 24 رسم يمثل كل واحد شخصين في موقف إحباطي مألوف من النوع الشائع، و في كل رسم الشخصية الموجودة على اليسار تمثل سياق يلفظ بعض الكلمات التي تصف إما الإحباط للفرد الثاني أو إحباطه هو

وللشخص الموجود ةعلى اليمين و توجد فوقه خانة فارغة مخصصة لإستقبال الكلمات "ردود الفعل اللفظية"[1].

-الخطوط على مستوى الملامح الخاصة بالشخصيات الموضحة محذوفة و غير موضحة في صورة نظامية من طرف المصمم من أجل أن تكون أكثر موضوعية، و لكي لا تتأثر في ردود الفعل اللفظية، بالعناصر التي قد تكون ملمحة لها كهذه الملامح أو الخطوط المحذوفة [2].

- **أهمية الاختيار:**

في صورة إجمالية يهدف هذا الاختيار لمعرفة الأشخاص و ذلك لسبب ردود فعلهم للإحباط و العدوانية و يشتمل على أنواع و اتجاهات عدوانية مختلفة.

-الإجابات العدوانية الموجهة نحو الغير مع دفاع الأنا.

-الإجابات العدوانية الموجهة نحو الغير مع سيطرة الحاجة.

ا-لإجابات العدوانية الموجهة نحو الغير مع الإلحاح على الحاجز.

- الإجابات العدوانية الموجهة نحو الذات مع دفاعية الأنا.

-الإجابات العدوانية الموجهة نحو الذات مع سيطرة الحاجة.

- الإجابات العدوانية الموجهة الغير موجهة العقاب مع او دون الحاج الحاجة،/ سيطرة الحاجز/ لدفاعية الأنا:

- حيث توضح بالترميز التالي:

I- عدوانية موجهة نحو الذات

E- عدوانية موجهة نحو الغير

M- عدوانية غير موجهة العقاب

- سيطرة الحاجز (I) / (E) / (M):
- استمرارية الحاجة و إلحاحها (i) (e) (m) [3].

DELAY,J-PICHOT,P-PERSE,J.**METHODES PSYCHO;ITRIQUE EN CLINIQUE**.MQSSON.C.I.EDITTEURES,2,EME,TIRQGE.1966,P,243[1]

[2]من الخبرة الميدانية مع الاختيار لأكثر من 5 سنوات.

- **تصنيف الوضعيات الممثلة للمواقف الإحباطية:**

- وضعيات عرقلة الأنا (حاجز الأنا):"Ego Bloking": في هذه الوضعيات شخصية أو شيء يعيق أو يخفق أو يسلب بطريقة أو أخرى مباشرة إشباع الحاجات الملحة للأنا و الممثلة للإحباط الموضح، و توجد 16 وضعية من هذا النوع هي تحت الأرقام التالية:

1-3-4-6-8-9-11-12-13-14-15-18-20-22-23-24.

- **وضعيات عرقلة الأنا الأعلى "super ego – Bloking"** :

الفرد هو المستهدف بالاتهام، أو يجعله المسئول، و يسبق من طرف شخص ثاني، وهناك 8 وضعيات من هذا النموذج و هي رقم: 2-5-7-10-16-17-19-21 (انظر الوضعيات في الملاحق)[1].

- **مراحل تفريغ نتائج الاختيار:**

-ملأ جدول التفريغ بعد الترميز:.

*حساب جدول الواجهات و النقاط الثائية الممثلة لنوع و اتجاه ردود الفعل العدوانية الممثلة.

*تقدير الأنماط الأساسية و كذا الإضافية مع ملأ جدول الأنماط الإضافية.

*تقدير و حساب الميول الممثلة لنوع ثم اتجاه ثم نوع و اتجاه العدوانية، ثم إجمالي اتجاهات العدوانية ثم إجمالي أنواع العدوانية مع التمثيل البياني لكل هذه البيانات لتحديد معدل السواء أو للاسواء في ف الاستثمار النزوي العدائي أمام هذا النوع من المواضيع المحبطة (انظر جدول التفريغ)[2].

1-DELAY,J-PICHOT,P-PERSE,J.**METHODES PSYCHO;ITRIQUE EN CLINIQUE.** OP.CIT.P243/244

-يلهواري عويشة **الصدمة النفسية عند الفتاة العازبة المغتصبة**-مذكرة لنيل شهادة الماستير في الصحة العقلية تحت اشراف *ا-د-زيوح اسيا*
2ص 46/47 -2012/2013جامعة مستغانم

اثنان: الاختبارات الموضوعية:

- **مقايس "دافيدسون" لكرب ما بعد الصدمة "" Trauma Scale, DSM-IV":**

- التعريف به:

يتكون مقياس "دافيدسون" لقياس تأثير الخبرات الصادمة من31 بند تماثل الصيغة التشخيصية الرابعة للطب النفسي الأمريكي، و يتم تقسيم بنود المقياس إلى ثلاثة مقاييس فرعية و هي:

*استعادة الخبرة الصادمة، و تشمل البنود التالية: 1-5-7-17-27-28-30.

*تجنب الخبرة الصادمة و تشمل البنود التالية: 3-4-6-11-12-13-14-16-19-22-23-24-25-26.

* فرط الاستثارة و تشمل البنود التالية: 2-8-9-10-15-18-20-21-29-31.

- طريقة تشخيص /حساب درجة كرب ما بعد الصدمة :يتم تشخيص الحالات التي تعاني من كرب ما بعد الصدمة بحساب ما يلي:

*عرض من أعراض استعادة الخبرة الصادمة.

*3 أعراض من أعراض التجنب[1].

- **-محتويات بنود اختيار اضطراب/ كرب ما بعد صدمة:**
- **إعادة معايشة الحدث الصدمي من خلال:**

- كوابيس و أحلام متكررة لها علاقة بالحدث.
- ذكريات و أفكار إقتحامية مزعجة لها علاقة بالحدث.
- الشعور و كأن الحدث سيعاود الوقوع.
- انزعاج انفعالي لأي تنبيه يستحضر الحدث.

- **السلوكات التجنبية المرتبطة بالحدث الصادم من خلال:**

-تجنب الأماكن أو الأشخاص أو المواقف التي تذكر بالحادث.

- طرد الأفكار و الانفعالات التي تذكر بالحادث و تجنب الحديث عنه.

1- بلهواري العويشة: "**الصدمة النفسية عند الفتاة الغازية المغتصبة**"، " مرجع سابق، 2012-2013، ص 46-47.

- انخفاض النشاطات و الممارسات التي كانت تمارس قبل وقوع الحادث.
- فتور عاطفي ملحوظ خاصة ضعف القدرة على الشعور بالحب.
- الابتعاد عن الآخرين و الشعور بالعزلة عنهم.

- **أعراض فرط الإستثارة من خلال:**

- صعوبات تتعلق بالنوم.
- نوبات غضب أو هيجان مصحوبة بسلوكات عدوانية.
- حذر و يقظة.
- صعوبة التركيز و النتباه.
- اضطرابات في الأكل[1].

- **محتويات بنود اختيار اضطراب / كرب ما بعد الصدمة:**

- **جاء سبب اختيارنا الاختبار "دافيدسون":**

- كمقياس لسيميولوجية أعراض و اضطراب كرب ما بعد الصدمة الناتجة عن الحرب الأهلية، "سوريا نموذجا" أين يمكننا من خلال تأطير التشخيص الحقيقي أولا لطريقة التعامل السيكولوجي مع واقع صدمي كهذا من جهة، و إعطاءه لنتائج محددة عن طبيعة التعبير الرمزي للأعراض على مستوى الصراع النفسي الداخلي من جهة أخرى.

- **تمرين فحص ردود فعل الضحية الايجابية اتجاه الوضعية الصادمة الطارئة "MARY BETH WILLIAMS".**

- **سبب اختيارنا لهذا التمرين في الفحص التشخيصي و كذا الوظيفي:**

أخذه كمقاربة لفحص عمل الحداد و ذلك من خلال ما يحمله من فحص "لدرجة الوعي والإدراك" لأكثر أنواع الصدمات شدة و كيفية التعامل معها نفسيا قصد تجاوزها وخاصة هنا مع نتائج الحرب كواقع تكثر فيه أكثر الصدمات شدة.

و يمكن وصفه باختصار كمجال للتعبير اللفظي عن مجريات الصدمة LA* Verbalisation+ L Actualisation* وكذا تحينها من جديد كمقاربة تقنية لفحص عمل الحداد.

[1]-"1- بلهواري العوشية: "**الصدمة النفسية عند الفتاة العازية المغتصبة**"، "، مرجع سابق، ص 47-48.

- **محتوى التمرين:** يحتوي على أسئلة تطرح بطريقة متسلسلة أين يسمح للحالة بالحديث والإضافة، فهو بمثابة و استارة للتداعي اللفظي الرمزي امام واقع الصدمة في إطار احياءها من جديد و تحيينها والتعبير عن ما هو ايجابي قد يراه في رد فعله أمامها بوصفه رمزيا و كيفيا عند كل مستوى من مستويات التمرين:

*كيف و متى أظهرت وعيك أثناء تعرضك للصدمة=الوعي الدفاعي

*كيف ومتى أظهرت بأنك تستطيع الاستمرار في رد فعلك الدفاعي اتجاه الصدمي=المقاومة

*كيف و متى ساعدك إيمانك في تجاوز الصدمة و قوتها=متطلبات الأنا الأعلى

*متى و كيف أظهرت الشجاعة أثناء الصدمة=رد الفعل الدفاعي الأولي الثانوي

*كيف و متى تحملت المسؤولية في البحث عن الأمان من الوضعية الصادمة = استمرارية الحاجة

*كيف و متى استوعبت و استطعت إيجاد مخرج أثناء الصدمة. =رد الفعل الدفاعي الثانوي

*متى و كيف اظهرت استمرار حالة كفك اتجاه الصدمة=الكف

*متى و كيف أظهرت استمرار عالة كفك و اتجاه الصدمة.=استعمال الوعي الدفاعي

*متى و كيف كنت قادرا على أن تكون متفائل للنجاة دون أضرار من الصدمة=درجة توقع الضرر[1]

- **التقنيات التحليلية:**

- **تفسير الأحلام: (تأويل الأحلام)**

- تعد الأحلام كما بين فرويد.س الركيزة الأساسية لفهم الحياة النفسية باعتبارها الوسيلة الديناميكية لفهم هذه الاخيرة، إذ انها تمكننا من فهم السير النفسي للشخصية.

- و يستمد الحلم مادته من أحداث اليوم السابقة سواء تلك التي استحضرتها الذاكرة من مقتنيات الأحداث القديمة أو الحديثة أي التي ترجع إلى الأيام القليلة الماضية أو إلى زمن بعيد...

- فالحلم عبارة عن وصف داخلي للحالة النفسية العميقة التي يمر بها الشخص، و يعكس القوانين التي تسير جهازه النفسي.

1 MQRY BETH ,**WORK BOOK OF PTSD**.2EME EDITION 2002 P 44

- نشير إلى أن المادة التي نتحصل عليها عن طريق الحلم، تصور أسرار النفس، لكن لا تتجلى على سطح الوعي، كما كانت كامنة بل تتعرض لتعديلات نتيجة رقابة الأنا الذي يجند أساليبه الدفاعية بشكل يتماشى مع مبدأ الواقع[1].

- **الخصائص السيكولوجية للحلم: (حسب J.Picat).**

-خمود حركي معوض بالمشاركة الانفعالية للحالم أثناء حلمه المعاش الحالي يكون في الحاضر.

-غياب واضح للمنطق، ما عدا استخراج المنطق الداخلي الخاص بالأحلام انطلاقا من سلسلة الدلالات التي يريد أن يتخذها الحلم منفسا له للظهور على ساحة الشعور.

-انعدام التسلسل الزمني مع دمج اللحظات التي تتخلل الأحلام.

-انغماس كلي للحالم في محتوى الحلم المعاش [2].

- **وظائف الحلم:**

- الوظيفة البيولوجية (الحاجة للنوم).
- الوظائف السيكولوجية:

*الوظيفة التفريغية (التنفيسية).

*الوظيفة العلاجية (الحفاظ على التوازن النفسي)

*الوظيفة التعويضية (قيمة تعويضية عن الإشباع في اليقظة بالإشباع في النوم)[3].

- **بالنسبة للموضوع محل الدراسة:**

- الأحلام لها قيمتها العلاجية في الحفاظ على التوازن النفسي و قيمة تفريغية:

*حيث يقول: Lobovice.S "الحلم حل للصدمات لأنه يسمح بتفريغ مرتبط بها"[4] ونقصد بها أحلام الحروب" و أحلام أهم الأحداث الصدمية الناتجة عن الحرب كأحلام مزعجة.

*حيث يقول Garma.A :"الحلم من شأنه مراقبة الأحداث المؤلمة ذات صدمة متعلقة بالحياة الراهنة أو الماضية"[5].

نادية شرادي **الحلم تجربة نفسية خاصة**-ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط الاولى ص- تنقسح 5/6

2+3- تنقيح = نادية شرادي – **نفس**مرجع - ص 15-16

1 +2+3- تنقيح = نادية شرادي **الحلم تجربة نفسية خاص**-مرجع سابق- ص 15-16

*أما بالنسبة لعلاقة موضوع الحرب الأهلية كرمزية للتوظيف الغرائزي العدواني وكمنتجة لواقع صدمي فهو حسب Gouill au min الحلم يحد من العدوانية في قوله "الحلم يلعب دور في تحقيق التوازن بين النزوات الليبية و العدوانية"[1]، و حسب Rallo-Romero.J أثناء الحلم يقول"الأنا لا يسمح فقط بظهور الييبدو إنما أيضا العدوانية، وبذلك يحول الحلم دون تولد اضطرابات حسية أو جسدية من جراء هذه العدوانية". فالحلم يخفف من العدوانية المتولدة عن الصدمات و يساعد على تكيف الشخص مع واقعة الداخلي والموضوعي Romero.J "للحلم وظيفة أساسية تكمن في التكيف مع الصدمات.

خلاصة:

إن الملاحظة العرضية للحالات التي عايشت وضعية الحرب الأهلية السورية تحمل تداعيات مختلفة بين تصور الحرب أولا ثم درجة تقبل نتائجها ثانيا ,ثم وضعية اللجوء كنتيجة ثالثا.

أين يأتي تحديد وحصر هذا الاختلاف انطلاقا من الوصف التجريدي للإشكاليات المطروحة في بداية البحث كاستراتيجية في التعامل مع حالات الدراسة الأساسية على غرار أنها جزء من عينة الدراسة كحالات ممثلة.

1 +2+3- تنقيح = نادية شرادي **الحلم تجربة نفسية خاص**-مرجع سابق- ص 15-16

تمهيد:

- يتم فيما يلي تقديم عرض دراسة حالتين من إجمالي عينة البحث، و التي أظهرت تعاونها معنا فيما يخص موافقتها على إجراء الدراسة النفسية مع نوع من التحفظ:

الحالة الأولى: أنثى تبلغ من العمر 38 سنة.

الحالة الثانية: ذكر يبلغ من العمر 25 سنة.

أولا: أين سيأتي تقديم ملخص دراسة الحالتين انطلاقا من التركيز على محتوى التساؤلات الفرعية للإشكالية العامة للبحث.

ثانيا: و يأتي الاستنتاج كإجابة ضمنية عن الهدف الأساسي من هذا البحث.

ثالثا: و يـــاتي استخراج الإقتراحات بناء على مراعاة و تحليل نتائج الدراسة الاستطلاعية كقاعــدة ميدانية.

رابعا: و تأتي الخاتمة على ذكر طرح تصور تكميلي للموضوع كدراسة مسقبلية على شكل تساؤل كخاتمة لهذا الفصل.

أولا : دراسة الحالة الاولى"د":

1 تقديم الحالة:

1.1. البيانات الاولية

- الاسم : د.ن
- الجنس : انثى
- السنة :38 سنة
- الحالة المدنية : متزوجة
- عدد افراد عائلتها :3
- مهنة الزوجة : تاجر
- الرتبة بين الاخوة: الكبرى
- عدد الاخوة : 5
- سنة زواجها: 20 سنة

- مكان الازدياد: الجزائر
- مقر الاقامة الحالي: مستغانم
- المهنة : دون عمل
- المستوى المعيشي: متدني
- مقر الاقامة بسوريا : ادلب
- مهنة الاب:متقاعد
- مهنة الام: ربة منزل
- المستوى الدراسي: 6 ابتدائي
- مدة لجوء ها الى الجزائر: 11 اشهر

2.1. مكان اجراء الفحص النفسي: المصلى الخاص بالنساء التابع لمسجد البدر مدينة مستغانم " الجزائر .

2. الفحص النفسي للحالة:

1.2. تاريخ اول انصال مع الحالة: 2014/05/16

2.2. عرض جدول المقابلات العيادية المجراة مع الحالة : جدول رقم (11)

الرقم	تاريخ المقابلة	الهدف من اجراء المقابلة العيادية	المدة
1	2014-05-16	- كسب الثقة النفسية - جمع المعطيات الاولية عن الحالة وعن مسار لجوءها الى الجزائر	45
2	2014-05-21	* مقابلة تشخيصية قصد: ▪ التعرف على الصدمات المعايشة في سوريا اثر الحرب الاهلية ▪ تطبيق اختبار بما بعد الصدمة "لدافيدسون"	45
3	2014-06-25	* فحص التوظيف النفسي للحالة في تعاملها مع الواقع الصدمي الناتج عن الحربانطلاقا من: - فحص عمل الحداد بتطبيق تمرين فحص ردود الفعل الايجابية اتجاه صدمة " - فحص عمل الحلم بالعلاقة مع الاحداث الصدمية.	45
4	2014-06-27	- تطبيق اختبار الاحباط – عدوانية قصد فحص كيفية الاستثمار النزوي للغرائز العدوانية امام الواقع الصد مي الناتج عن الحرب الاهلية	60

3. عرض المعطيات العيادية المتحصل عليها من خلال دراسة للحالة:

1.3. عرض المعطيات العيادية المتحصل عليها بواسطة الملاحظة العيادية:

1.1.3. الهيئة العامة والهندام:

- سيدة في منتصف العمر طويلة القامة سمراء البشرة ذات عينين خضروتين , ترتدي الحجاب، لباس غير نظيف منسق الالوان (الالوان الداكنة خاصة) كما نلاحظ ان نوعية ملابسها ذات الطبيعة البالية (منديل ممزق حقيبة يد ممزقة) كما انها ظهرت في كل المقابلات حاملة لكيس به خبز " تقول انها تعطي منه لاولادها اذا طلبوا منها الطعام كما

تواجدت الحالة دائما في حضور ولدها الذين يبدوان في صورة جميلة مع لبس ذو قيمة بالمقارنة مع ملابسها كما نلاحظ ثبور لنوع من الاظطرابات الجلدية على مستوى الحالة وكذا ولديها "ليشمانيا".

2.1.3. الايماءات والتعابير الوجهية:

- نظرة الحالة توحي بحزن عميق وباس واضح تحمل ملامحها صورة اكتئابية واضحة يغلفها الحزن العميق والدي يترجم المعاش النفسي الحالي للحالة اين تظهر كثرة البكاء واحمرارالوجه ورجف الشفاه اثناء حديثها

3.1.3. الاتصال:

- في البداية تميز بغياب المرونة حيث لم يتعدى الاجابة الصمنية عن اسئلة جميع البيانات الاولية في غياب الثقة عند اول اتصال والذي يظهر بالتحفظ في اعطاء الاسم الكامل وكذا محاولة المراوغة في الحديث , لكن في اللقاء الثاني اظهرت الحالة هشاشة وانفعالية" ما ساعد الحالة في الحديث السريع والمتحصر لكل ما عايشته.

4.1.3. النشاط الحركي والاشارات:

- اول ما نلاحظه في جلسة الحالة انها واضعة يدها اليسرى مستندة على خدها في جلسة انكفائية، مع حك اللحية من حين الى اخر بصورة نمطية.

-تشبه الحالة بيدها اليسرى الى الماضي بتوجيها الى الاعلى.

-كما لوحظت حركية نمطية متوترة وسريعة للرجل اليمنى في كل التقاءات اقترنت باللحظات الانفاعلية في انسياب حديثها من موضوع الحرب والصدمات الى علاقتها بعائلتها في صغرها وعدم تغير طبيعتها الى حد الساعة.

5.1.3. الوجدان والعاطفة:

- اهم المشاعر التي نسجلها عند الحالة الحزن العميق والحقد على عائلتها
- غياب مشاعر الحب اتجاه نفسها وحتى اولادها.
- مشاعر الكره لزوجها.
- مشاعر الحنين للكماضي البعيد "الطفولة" اين كانت لاتدرك شيئا عن واقع الحياة.

- اهم ما نميزه لدى الحالة افراط في التعبير الانفعالي والدي يصف القلق الشديد الذي تعانيه الحالة والناتج عن انفعالات الخوف من تكرار نفس الصدمات.

6.1.3. النشاط العقلي:

- **اللغة:**

– تراوحت لغة الحالة بين استعمال اللهجة السورية واللهجة الجزائرية بالايقاع السوري.

– استخدمت الحالة كلمة "انا" كثيرا مشيرة الى تعبها النفسي وكلمة "اولادي"

– الثراء اللغوي التعبيري مع الترابط المنطقي في الكلام ومعنى الحديث.

– اما فيما يخص دينامية الخطاب فقد لاحظت لدى الحالة حالات من الصمت الارادي والمرتبط بحديثها عن زوجها المفقود وذلك في مرحلة ما قبل الحرب.

– التراكيب النحوية للغة سليمة امام استخدام اللهجة السورية كقاعدة نحوية مرجعية في هذا النوع من التراكيب

– جاء الايقاع الصوتي لكلام الحالة بوتيرة سريعة وبصوت مرتفع مرتبط بالانفعالاتيةا لزائدة والمرتبطة خاصة بذكرها لهمجية تعامل جنود الجيش السوري الحرمعها في الاسر.

7.1.3. العمليات العقلية:

- **الذاكرة**:

تقول ان عملية تذكرها لتفاصيل الاحداث الصدمية المرتبطة بالحرب الاهلية تاتيها خاصة في الاحلام والتي لا تستطيع مقاومتها فتقوم فزعة وهوما يصعب عليها العودة الى النوم ثانية والخوف منه خوف تكرار نفس الأحلام.

- **التركيز والانتباه:**

-هبوط في التركيز والانتباه في وصفها لموقف العجز حيال وضعية لجوها لبيت عائلتها وهي ام لطفلين و امام غياب الزوج وعدم ارتياحها نظرا لسوء معاملة الاخوة وزوجاتهم لها ,مع غياب سلطة الاب.

-عدم القدرة على التفكير الناجح في المواضيع التي تتعلق بصدمات الحرب خاصة بيتهـــا في "ادلب" امام تدهور صحتها بسبب الاصابة بالرصاص في رجليها اليسرى.

- **القدرات العقلية:**

نميز التفكير المنطقي السليم والدفاعي اتجاه أولادها والتفكير الارتكاسي اللامنطقي في البحث عن الامن بمحاولة الانتحار وانهاءها لحياتها وتقريرها لمصير هذه الحياة بطريقتها الخاصة.

- **التخيل:**

صعوبة في تخيل ما حصل لها مع صور اقتحامية تفرض ذاتها على مخيلتها الحالة والمتعلقة بكل الصدمات التي حصلت لهاعلى غرار الحرب في سوريا.

8.1.3. قدرات الادراك والتفكير:

- ادراك عصابي اين لا تزال الحالة في علاقة مع المحيط الخارجي وان ابدت اعراض تجنبية لكل ما يذكرها بالاحداث الصادمة.
- تفكير منطقي مرن منتظم في خدمة اثرالصدمات يتضح في اعادة معايشة الخبرة الصدمية -له علاقة بالواقع-.

2.3. عرض المعطيات المتحصل عليها من خلال المقابلة العيادية:

1.2.3. المعطيات العيادية المتحصل عليها من خلال فحص "الانتاج التعبيري اللغوي" للحالة:

2.2.3. الوضعية الراهنة (راهن الحالة):

- "ماكنتش حابا نجي عالجزائر امي اخوتي نفس سيناريو المرحلة هذيك خناقات مع اخوتي 'اشارة الى ماضي الحالة قبل الزواج بسوريا".
- هلا اعطوني الغرفة نفسها يلي نمت فيها انا وزوجي لما كنت حامل بابني حسام".
- انا شخص غي الموت الى تريحه ... انا كنت كبش فدا لازم نقعد في الدار تعاوني امك كون قريت كنت عال الاقل عرفت شو اسوي"
- فقدان بيتي كان اكبر صدمة ... الزواج ... باش نخرج نريح من دارنا".
- حمزة اخي حاول يضربني بالخدمي حتى ا مه يعاملها هاكا"

- محمد خويا الكبيرقاعدا عحسابويحكم كي خرجت لدرجة انو صار يعلم البراد عشان يعاقب اولادي اذا ماراحو يدورواكل عشان يسوي مشكل".
- امي اوابي هما كمان كبار في السن ويخافو من اخوتي الرجال المهم النساب ما يزعلو ... كلو من تحت نسوان اخوتي ... فكرت اكثر من مرة اموت حالي (بكاء)"
- -سرت اصرخ واضرب اولادي البارحة خنقتو لحسام وبعدين صرت ابكي, افش خلقي في اولادي"
- حسام نولد بالجزائر وانا ما كان بيدي ... قلت الا ما نروحش راجلي اجيبني غصباعني"

3.2.3. الوضعية الماضية (ماضي الحالة):

- المهم دليلة تكون بعيدة حتى انهم مرتاحين منها" (بكاء)
- اكبر صدمة كانت يوم ليلة دخلتي يومها اكتشفت اني الزوجة الرابعة ... بكيت بس قلت المهم بعيدا عن مشاكل بيتنا بالاخص انو زوجي كان بياع حكي المهم اعيش بامان معو(نتهدات)
- حياتي مع زوجي مش كثير منيحة خصوصا وانا بعرف انو زوجي عم بيخوني لاكثر من مرة بس اقول دارنا لما رح يفكرو فيا يقولو اني مرتاحة المهم في بيت امن يلمني انا واولادي " (بكاء+ تنهيدات).

4.2.3. الوضعية المستقبلية (مستقبل الحالة):

- " انا انسانة غي الموت تريحها أفكر احط اولادي باحد المخيمات بصلامندر او بخروبة واروح اموت حالي"
- بدي م السلطات الجزائر تتكفل في انا واولادي حتى في بلادي مالي حق بس بيت يلمني انا واولادي"
- بفكرش كثير في عودة زوجي بس لما ولادي يدوروا ابوهم افكر انويمكن يرجع ويحمل هم اولادي معي"

3.3. المعطيات العيادية المتحصل عليها عليها من خلال تمرين فحص ردود فعل الضحية الايجابية اتجاه الوضعية الصادمة " Mary Beth Williams":

- تقول الحالة " اكبر صدمة كانت يوم انضربت بالرصاص يوم فقدت البيت تبعي حسيت ساعتها اني انتهيت ... كنت مريحا في سوريا رغم كل شيء ... ضورك راني احس بالويـــل والسبب دارنا"
- تم تمرير هذا التمرين على الحالة في وصفها لكل من الصدمتين التالتيين:

-صدمة تعرضها للضرب بالرصاص

-صدمة فقدانها لبيتها بسبب القصف

- **عرض النتائج الخاصة بصدمة فقدان الحانوت:**

- سرت اصرخ وقست ولدي وطحت ... جاو رفدوني ساعتها حسيت بالدم بعدها ما حسيت عحالي الا وانا بالمستشفى وما حسيت باني متصاوبة بالرصاص الا في الليل ساعتها اتوجعت وسرت ابكي طول الليل بمجرد اني احركوا (اظهار الوعي الدفاعي).

- " بدي بس ابني ما تجيش عليه الرصاصة لما وجه البند قية صوبي " (المقاومة).

- "كي كان يصوب وليت نطلب في ربي باش ينقضني كان عندي امل كبير باش ما نموتش لولادي" (الايمان الانا الاعلى)

- " حرام عليكم انا مرا ما عندي حتى شيء ونتوما راكم تضربو في الرصاص هو يضرب وانا نشتم فيه كي صابني نشتم فيه صار يضرب علي" (رد الفعل الاولي الدفاعي).

- " دورت وين نتخزن في ذيك اللحظة بصح ما عرفتش كنت باغي نحمي ولادي (استمرارية الحاجة للبقاء)

- " قست ولدي حسام ينكسر والا يفقد بصرو ولا يموت في ذيك اللحظة" (رد فعل ثانوي دفاعي).

- حسيت بها يوم شفت الطائرات تقصف في الديار" (استجابة الكف).

-"اني اضل هونيك لانو في الم اكثر بالجزائر "(استعمال الوعي).

- "حشيت بلي انا ربي انسانة كاتب لي الهم ربي كاتبلي الوجع ... انا ما ريحتش انا وجه هم في الحياة نهارعايشا ما فرحت" (درجة توقع الاضرار)

- **عرض النتائج الخاصة بصدمة تعرضها لفقدان بيتها بسبب القصف :**

- " في رمضان بركت في السحور حسيت انك ضيعتي بيتك ... حسيت اني راح انتهي ، اليوم الثاني انصدمت قعدت نبكي قرب المكان المهدم الموت ولا المذلة" (الوعي)
- "كي شفت ناس فقدو اولادهم ... طفل صغير اشقر يبكي لحالو ... وانا نكون لولادي الخيمة تاعهم" (المقاومة).
- "كي شفت هاذاك الطفل الصغير حسيت انو لازم استمر نقيت ... صرنا نبنو خيم ونطيب على النار من قبل كنت نقول انومستحيل باش ولادي يعيشو لازم ... هذي حياتي الجديدة ... حسيتها مسئولية جديدة رفدتها" (الانا الاعلى).
- " نزحنا عناس خلاونا بركنا عنهدهم 15 يوم من بعد خلاص بدنا نخرج بدنا نتعود على الحياة الجديدة اول شيء مريت بحالة نفسية صعبة كل يوم نبكي حسيت ولادك مسخين كنت ما نبغيش بس كي شفت الناس تطبخ قلت في نفسي هما احسن مني شكلا ومالا هما اعطوني الشجاعة باش ندير كيفهم" (رد فعل الاولى الدفاعي).
- "مدة سنة ونصف هما يقولونا خرجوا هاذاك اليوم الخطر كان كثير ما عرفتش نشوف شفت الصواريخ هاذي اول مرة طائرة هليكوبتر وطييت تحت ... غطيتهم بالسجاد تحت الشجرة كنت نقرا اية الكرسي هاذاك الانسان سبحان الله كيف انسحب هاذي كانت الثالثة اخر مرة كان فيها الضرب " (استمرارية الحاجة الى الامن).
- " هربت انا وزوجي واولادي غدوا لصباح ... مراضو يوم كنت في المطبخ تبعي وتعرضت للنار في ايدي ورجلي (رد فعل دفاعي ثانوي).
- " حتى لضرورك ومانيش متقلبة كان لمني انا واولادي " (استجابة الكف).
- " لانو لحد الان ما لا قيت مؤوى ... اعلاه انا ... من قبل زواجي تعذبت ولحد الان ما زال اعيش في عزاب" (استعمال بوعي).

- "كندايمن تقول الحمد لله انا نجيت لانـي راح اعيش لـولادي وكـون ماكـانوش ولادي نخمم بلـــي نرفد السلاح يامعاها دو يا عاهادو" " (درجة توقع الضرر).

4.3. عرض المعطيات العيادية المتحصل عليها من خلال "فحص عمل الاحلام":

1.4.3. الاحلام ذات المحتوى الظاهري الذي له علاقة بصدمات الحرب الاهلية"

- **حلم ضياع الابن الاصغر "حسام":**

" (هو حلم تكرر على الحالة مرارا)

- حلمت بلي مرامقودا ولادي معايا بعديها مالقيتهش حسام الصغير من بعد نقعد نبكـي وينو ابني ما بلقاهش"
- وبعدها تقول الحالة "بعدها اصحى فزعانة ونقول ولـدي ملقيـتهش مـا ضـيعتوش فـي سوريا في الحرب وبضيعوهون ونبكي".
- رد فعل بعد هذا الحلم تقول" كي نوض نلقاه حدايا ونمسكوا نقول الحمد لله".

- **حلم الجيب العسكري:**

- حلمت ما بعرف هيك سيارة ودم ونوض نبكي"
- حلمت الجيب وسكر و الجيب وهو يقول حسام ماما واصحى فزعانه"

- **الاحلام ذات المحتوى الظاهري الذي له علاقة بمرحلة ما بعد الخروج من سوريا"**

– **"حلم "الرحلة":**

- تصفه الحالة: نحلم انو الرحلة راحت وخلاتني"

-نحلم بـاغي نـروح نركـب فـي المطـار وننسـى قش مهم كنـت حطيتـو فـي الـدار نسيت كواغطي ربات شابين كواعظي حاجة مهمة نسيتها في الدار" :

– **تصف الحالة :**

* الدار: الدار تبع سوريا

* ربات شابين: ذكريات الشباب

* نركب في المطار: حياة جديدة

- تعليق الحالة كنت انا الوحيدة في الطيارة الى نجي نبكي كي نجي رايحا للجزائر"

- **"الحلم "الذي تحقق":**

– تصف الحالة بانه "حلمت شفته وتحقق في الواقع"

– "حلمت كي وصلنا لمصر كنت مريضة كنت باغيا نتعالج الناس ورجال لابسين الابيض ساحة التحرير شخص طويل و جميل جدا هو كان لا بس ابيض قال لي امنيني كاين ناس كثير غادي يعاونوك قلتلوا مين انت قال لي "انا رسول" (عليه الصلاة والسلام) وراسي عم بيوجعني سرت اقولو شو السبب قال : راسي يوجعني من الشباب" وصحيت ساعتها.

– تعقب الحالة : انها حقيقة بعدها وجدت مساعدة من اشخاص لهم مواصفات اشخاص الذين راتهم وامنو لي حق التذكرة عالجزائر"

5.3. عرض المعطيات العيادية المتحصل عليهامن خلال تطبيق الاختبارات النفسية" :

1.5.3. عرض المعطيات المتحصل عليها من خلال تطبيق اختبار دافيد سون "لكرب ما بعد الصدمة":

- مقياس كرب ما بعد الصدمة (النتائج) (12)

م	العبارات	ابدا	نادرا	احيانا	غالبا	دائما
1	لدي احساس بانني سوف اتعرض للحادث الصادم مرة اخرى					X
2	لدي رغبة شديدة بالاخذ بالثار ممن تسببت في ايذائي			X		
3	التجنب كل ما يذكرني بالحادث الصادم					X
4	العاني من الصداع او الدوخة او/ الرغبة في القيء					X
5	لدي افكار مرعجة ومتكررة مرتبطة بالحادث الصادم			X		
6	اصبحت لا اثق فيمن حولي بعد الصدمة			X		
7	احلم بكوابيس مزعجة عن الحادث الصدمي				X	
8	اجد صعوبة كبيرة في الدخول في النوم لتفكيري في الحادث صادم				X	
9	اصحو من الونم كسلان ومنزعجا				X	
10	اجد صعوبة في تركيز انتباهي خلال اليوم		X			
11	اشعر بالانفصال عن اصدقائي والاخرين				X	
12	اقاوم التفكير في المواقف او الحادث الصادم					X
13	اصبحت تصرفاتي مع الناس غير لائقة (غير اجتماعية) بعد الصدمة				X	
14	فقدت المتعة والاحساس بما اعمل كما كنت معتاد عليها					X
15	اصبحت اكثر عصبية وتوتر سريع الغضب منذ تعرضت للحادث الصادم					X
16	اتجنب الحديث عن الصدمة التي مرت بي	X				
17	لدي احساس بان الحادث اثر سلبيا علة مستقبلي					X
18	افزع سرعة عند حدوث اي شيء فجاة					X
19	اصبح لدي تقلب في المزاج وانفعالات بعد الصدمة					X
20	اشعر بالخوف كلمات اقترب الميعاد الحدث اسبوعي او شهري او السنوي			X		
21	اشعر بان شهيتي للطعام تغيرت (زيادة او نقصان) عن ذي قبل				X	

22	بعد الحادث الصادم عدت باشياء قد توقفت عنها من قبل مثل "غض اضافر"				x	
23	لدي مشاعر ذنب عالية منذ تعرضت للحادث					x
24	اشعر انني حزين وغير مسرور في حياتي					x
25	اشعر بانني لن اعيش طويلا			x		
26	اشعر باني ليس لدي قدرة على حب الاشخاص المقربين				x	
27	اخاف ان تتكرر الصدمة					x
28	اخاف بشدة من البقاء لوحدي في مكان ما				x	
29	اصبحت علاقاتي مع افراد اسرتي متوترة					x
30	تفاصيل الحادث الصادم تفرض نفسها على تفكيري بشكل متسلط					x
31	اشعر بعجز الاب والام عن حمايتي وتوفير مكان امن				x	

2.5.3. التعليقات المقدمة حسب رقم البعد:

- **استعادة الخبرة الصدمية:**

– السؤال رقم (28) : "نخاف باش نقعد وحدي باش ما نفكرش "

: "نخاف انو يوزعو السكن وما يعطوني"

- **السلوكات التجنبية:**

– السؤال رقم (11): " احس بالانفصال عن جاراتي وزوجي"

– السؤال رقم (13):" خلاوني وحدي في هاذ الحياة ما شي انا خترت هاذ الشيء اتمنى انوا ايد تتمدلي"

– السؤال رقم (14):" ما شي كي تكوني في دارك كل مكان في زوايا عندك شيء كي ناكل كي ما نكلش ".

– السؤال رقم (19):" البارحة ولدي تاخر ربع ساعة هبلت ... كان مت كان احسن انا وولادي ... انا راني نموت كل مرة الف مرة كون قعدت مع السورين باش نريح ماشي باش نزيد المرض على روحي"

– السؤال رقم (22):" سرت اخانق ... نرحك كي نكون نعاني حركة رجلي هاي قبل الزواج وهاذي شغله ثاني اضايقني "

– السؤال رقم (23):" عندي مشاعر ذنب كون ما تزوجتش بسوريا "

- **استجابات فرط الاستثارة:**

– السؤال رقم (18): "نحسوا انو حطمني".

– السؤال رقم (20):" حتى ولادي نزقي عليهم كثيرة الغضب صرت ماشي نورمال"

– السؤال رقم (21):" الاطفال تموت تخرج الغاز من فمها فكرت في ولادي كون راحو في ذاك اليوم""

– السؤال رقم (29):" امي برك احس انها قريبة علي ... انحس وكأنوا الاشخاص مش هما الاشخاص يهربو من المسؤولية تاعي"

- **التعليقات الاضافية بالنسبة للسؤال رقم 28:**

" لوما اعطوني سكن احس اني راح انتحر او اقعد في الطريق العام انو عمري اعيش كلو وبها الطريقة ..."

3.5.3. عرض المعطيات المتحصل عليها من خلال اختبار الاحباط عدوانية لسول روزنز - فايج للراشد:

1) :" قبلت اعتذارك وهاذا شيء غير مقصود وخلص ... انت ما كينتش تقصد باش تعمل في هيك"."
2) :" ثمنها بكام ونجيب نفسها ونتاسف منوه ونجيبلك نفسها".
3) :"لو سمحت اخي خليلي مجال ما نحبش نقوم من مكاني "
4) : بشكرو عا التوصيلة وامسك مواصلات ثانية انو ألحق المكان االي كنت بدي اروحلوا".
5) :" ها الشيء خارج عن ... ما عندو علم انو الساعة خربانه اخذ الساعة ونرجعلها المصاري تبعونها".
6) :" تروحي عمكتبه ثانية ... اشكرها هاذا القانون تبع المكتبة شكرا بارك الله فيك هاذ الشيء خارج عن نطاق خارج نظام المكتبة".
7) :" طلباتي مش صعبة (الانزعاج) انا جيت نطلب هاذ مطعم لازم يكون فيه كل الطلبات ما هوش يطلب شغله محرمة".
8) :" انت شخص حقير كذاب وخاين وعديم الاخلاق لو تصرف ها التصرف"".
9) :" اروح و اعاود ارجع لازم يصير هيك ".
10) :" (يصدمني) انت شخص ما تبعرف شيء كيف تتهمني هيك كيف تتهمني ها الاتهام واطلب منك انقول شو السبب التبرير".

11) :" اذا غلطـان معلـيش اذا مكـنش غلطـان حسـبني الله ونعـم الوكيـل (التبريـر) الله يهديك".

12) :" ناخذ القبعة ما عندي طريقة لا يجي الشخص بغير وحسبي الله ونعم الوكيل ما نسمحلكش (الله يعوض خير عليها كتعليق)"

13) :" ليش غير الموعد عطيني تبرير يليق تبرير فيه يقنعك والا غادي ... اكيد ندابز معاه اذا راه يتلاعب في يقولي روح ورواح"

14) :" من واعد فلازم يوفي به نطلب من تقرير مقنع ليش تاخرت لها الوقت"

15) :" ربما نسات ومش حابا نحضر الحفلة تبعها هاذا الشيء يعود لها هي".

16) :" انا اسف صار معي مشكلة خلتني نفقد صوابي في هذيك اللحظة في قيادة السيارة كان في اشي ثاني"

17) :" اسف ما نسيتهمش عن قصد ...".

18) :" شكرا ما في مشكل ... شوف ربما تحسن تامنلي ها الشيء من عندك انت امنلي ا ياه او عوضو بأي شيء موجود".

19) :" هاذا شغلو من حقو يوقف السيارة مدنيا".

20) : اتـركينا منها كمان نحنا نعتبرها مش موجودة"

21) :" ياالله الشيء الى صار معها، وفورا نروح نطمن عليها"

22) :" اكيد صـار لـي شـي اطلبـوني اسـعاف (تعليـق: فـي قلبـي نقـول ماهـاذ السـؤال الأحمق)"

23) :" الا منستناش خلص قررت ما استناش اي اشيء بدها ياه تقوله على التلفون تقولو وتخلصنا لوطلبت ناخذوها (المفروض) وباغي تلصيق في مانديهاش"

24) :" نقولو ماعليش وناخذها وخلص ...".

4. تحليل نتائج دراسة الحالة:

1.4 تحليل النتائج المتحصل عليها بواسطة الملاحظة العيادية :

1.1.4. الافراط في التعبير بالملامح :

- غنى الملامح بإيحائية اكتئابية ... هبوط نفسي

- تجسيد الانفعالات على المستوى الجسدي تحمل رمزية التعبير الانفعالي عن الحزن العميق المرضي .
- التقمص الاجتيافي لتصور أولادها على انهم جزء منها على حساب توفير الحماية لذاتها كآلية دفاعية فيها محاولة للترميم النرجسي .
- الحيطة والحذر: فيعدم تقبل التعامل النفسي في البداية يظهر ايجابية المقاومة النفسية ودورها فيما بعد كقيمة علاجية .
- وجدان فيه تناقض يعبر عن الصراع النفسي المتجاذب في استثمار النزوات بين الماضي والحاضر والمستقبل كره زوجها + حب اولادها + خوف من وضعية اللاأمن.
- قلق شديد مرتبط بمساعد خوف من تكرار الصدمات يفسر لدى الحالة القلق الالي" المحرك للافراط في التعبير الانفعالي.
- الصمت الارادي يعبر عن حالة الفقدان التي تعيشها امام نوعية الصراع النفسي اتجاه الموضوع الاوديبي على غرار فقدانها لزوجها بعدم التعبير عنها كصدمة والمثملة لاستجابة الكف.
- استخدام اللهجة السورية والجزائرية بايقاع سوري رغم أنها جزائرية يوضح ان الحالة لديها تثبيت على مستوى الاحداث الصدمية اين يقول جان لاكان :

.L’ inconscient est structurée comme la langue

- التعبير بصوت مرتفع يحمل رمزية دفاعية فيها رد فعل اقصائي للعوامل الخارجية وذلك قصد ارضاء الحاجات الداخلية بالتفريغ وهذا يفسر لدى الحالة :" فرط الاستثارة" امام الواقع الصدمي الناتج عن الحرب في حديثها عن الجيش السوري الحر+ " جلب الانتباه" في خدمة كسب الفوائد الثانوية نصفها على انها حالة قلق تعانيها الحالة كرد فعل دفاعي تجنبي لتنادر تكرار الاحلام المزعجة.
- غياب سلطة الاب: توضح لدى الحالة اعراض الصراع الاوديبي والنكوص الى مستوى نفسي اقل تطورا فيه هشاشة للأنا امام ازدواج الصور الهوامية :

– كل سيء الجنس الاخر

– كل طيب تصور الذات: على غرار ان تصور الاولاد مدمج في تصور الذات كنموذج للصراع المتجاذب يحدد الطبيعة الشخصية الاكتئابية اين يؤدي كبت الرغبات المتعلقة بهذه التصورات الى الاحساس بمشاعر الذنب والى ظهور افكار الانتحار

2.4. تحليل المعطيات المتحصل عليها من خلال المقابلة العيادية :

1.2.4. تحليل المعطيات المتحصل عليها بواسطة فحص الانتاج التعبيري اللغوي :

- **الوضعية الراهنة:**

– الاعداد النفسي الثانوي للمحتويات اللاشعورية من خلال تداعي رمزي يوضح تجنب الصراع كوسيلة نفسية مستعملة في التعامل مع الواقع الراهن -الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الاهلية :

– **افراط استثمار الواقع الخارجي بعاطفة ظرفية استنادا للمعايير الخارجية المعبرة عن سوء معاملة الاهل.**

– **لااستقرار الحدود تتوضح في الاستناد الى المدرك او المحسوس "الموت كحل".**

– **تنافر وتناقض طرق التوظيف (داخلي / خارجي):**

- عدوانية اتجاه الاخوة / الذات
- البحث عن اللأمن بتوفير بيت في ظل غياب سلطة الاب رمز الأمن"

– مثلنه تصور الذات وأو تصور الموضوع "تكافؤ +/- في اتجاه الاستثمار النرجسي:

- البحث عن الأمان "الحاجةاللأمن "الحياة / محاولة الانتحار"
- البحث عن تأمين حاجات اولادها / خنقتو لحسام"

- **الماضي:**

– **الحركية الانفعالية في مستوى الاعداد النفسي والثانوي للمحتويات اللاشعورية للحالة تراوحت ما بين:**

- سيرورات ذات نمط هستيري

- وضع مسبق للعاطفة في خدمة الكبت بالنسبة لعلاقتها مع زوجها ووصفها ليوم دخلتها كصدمة (بكاء تنهدات)
- **الانفعالاية في التقمصات:**

– التقمص الجنسي الزواج : جرح نرجسي

– التقمص الاجتيافي - العلاقة مع الاولاد- على غرار محاولة ترميم الجرح النرجسي

- **استثمار العلاقة:**

– استعمال لهجة سورية مع الجزائرية بالايقاع سوري تستند الى علاقة الشخصية في حالة حوار

– المبالغة في الحركية الانفعالية.

– تصور واو عاطفة متعارضة بين رغبات متعارضة / متعاكسة :الاعداد اولي للغزائر العدوانية / الاعدادالثانوي :

التعبير الرمزي اللغوي :

- تنوض حرب / مكان جديد (عندي امل)
- اللثنين على حق "اللهجة السورية / حاربت يا معاها يا معاها ذو" اللهجة الجزائرية"

- **سيرورات "تجنب الصراع "امام التوظيف النفسي للواقع الصدمي الناتج عن الحرب الاهلية :**

– الكف:

- دوافع صراع غير واضحة مع تجاهل للشخصيات في اثناء الحديث وانقطاع ملاحظ فيه (صمت مهم)

- عناصر مقلقة تتبع كتعبير عن الكف من خلال الانتقال من الحديث عن مرحلة معنية من واقع الحرب الى مرحلة ابعد [حدود ليبية/ مصرية] / امي / الدراهم]

– لااستقرار الحدود:

- الاستناد الى المدارك او /و المحسوس (شريط مسجل) وتبرير العنف لموجه بسبب انها رفضت (الكف) الموافقة على طلب تسجيل الشريط.

– الاستثمار النرجسي:

- اشارة تستند الى تجربة ذاتية (اللجوء لمصر/ تسجيل الشريط)
- الالحاح على الحدود بين الذات/ الاولاد والنظر للموت في سوريا كحل لولا وجود اولادها.

- **النظر الى المستقبل:**

– سيرورات تجنب الصراع انطلاقا من الاستناد الى التعبير الرمزي الضد اكتئابي في البحث عن الحل من الخارج/ المحيط الخارجي:

- السلطاتالجزائريـــــة
- الاشارة الى المعاش اليومي والبحث عن مساعدة الزوج في حل وضعية الاستناد في اعانة اولادها مع تجاهل شخصية الزوج كزوج" بل كاب فقط في اتجاه التوظيف النرجسي.

2.2.4. تحليل المعطيات المتحصل عليها من خلال نتائج تمرين ردود الفعل الايجابية :

- "ان المؤشر لوجود عمل نفسي داخلي في الحداد وهو قلة الاهتمام التي تظهر اتجاه العالم الخارجي" (انظر فصل سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدامي).
- استخدام كلمات "جزائرية" (مريحا / ضروك/دارنا) تشير إلى مصدر لاشعوري لهذا عمل النفسي (الماضي / الحاضر) امام واقع تفرضه معطيات المحيط الخارجي "دارنا" وهو البحث / الحاجة الى الأمن النفسي الداخلي في العلاقة كاحد انواع "الاستثمارات النرجسية".

-يظهر هذا العمل النفسي كنتيجة لفقدان الموضوع:

- التصور اللاشعوري بيت الزوجية" : "حدود آمنة"

- التصور اللاشعوري "لموتها" "تهديد البقاء" "موت ابنها حسام" (نزوة الحياة)

3.2.4. فحص العمل النفسي الداخلي امام واقع تهديد البقاء(التوظيف النفسي لحاجة البقاء كضرورة):

- **الوعي الدفاعي:**

* نلاحظ انبثاق لسيرورات نفسية اولية تظهر جليا في حذف الاشياء الظاهرلتلقي الصدمة تاخذ صور خلل الادراك لواقع الصدامة المتلقاة مع ظهور سيرورت نفسية ثانوية في" الصمت المهم" والذي يفسر لدى الحالة سبب "الحذف" انطلاقا من توظيف نفسي لصالح تجنب الصراع يمثل استجابة الكف في الوعي الدفاعي اين دافعت الحالة عن والدها " كاحد نماذج التوظيف النرجسي الثانوي ووضحت فيما بعد مباشرة نتائج صدمة تهديد بقاءها على قيد الحياة في غياب الوعي (المستشفى).

* رد الفعل الدفاعي الاولي: "التهكم (نشتم) " +" الاستناد الى المحسوس (انامرا) " ما يوضح لدى الحالة تجنب الصراع امام هذه الصدمة يظهر في اللااستقرار الحدود وفي تداعي رمزي ضد اكتتابي".

* رد الفعل الثانوي: نلاحظ هنا ألية دفاعية واضحة في محاولة الترميم النرجسي لتوقعات اثرالصدمة قست ولدي" وكانها قاست جزء منها اين ياتي التعويض " للتخفيف من حدة القلق الناتج عن رد فعل كهذا.

- **المقاومة ودرجة توقع الضرر امام استمرارية الحاجة للبقاء :**

* نلاحظ اسقاط مكثف فيه تداعي المواضيع السيئة واستحضارها + الاشارة الى موضوع الاضطهاد (رقم 09) اين تظهر المقاومة كسيرورة نفسية تصف مثلنة تصور الذات من جهة وتصور الموضوع من جهة .

* (بدي بس ابني ... رقم 2) في التعامل مع تهديد الحاجة الى البقاء وهو ما يفسر نوعية الصراع أمام واقع صدمة كهذه كصراع متجاذب .

- **التعامل مع متطلبات الانا الأعلى** :

- تظهر بصيغ ضد اكتتابية تتمثل في الاشارة الى وظيفة الاستناد الى ذات الله" من خلال الدعاء امام هذا النوع من الصراع المتجاذب واستعمال الوعي الدفاعي في

الاستثمار العدواني امام موقف العنف بين (الذات/الاولاد) كتصورات في "تليين الانا الأعلى" من خلال هذا.

- **فحص العمل النفسي الداخلي امام واقع تهديد اضطراب الحدود الامنة":**

(التوظيف النفسي لحاجة الحدود الامنة)

– الوعي الدفاعي:

*استعملت الحالة كرد فعل "لخدمة الوعي أمام هذه الصدمة على المستوى الظاهري (اعداد ثانوي للمحتويات اللاشعورية" "استثمار العلاقة في التعبير عن الحركة الانفعالية امام موقف التعامل مع الواقع الصدمي اين استعملت اشارة تستند الى العلاقة الشخصية في حالة حوار " [حسبت انك (زلة لسان) ضيعتي بتيك ...] (رقم 01) تتخلها سيرورات تجنب الصراع من خلال الصمت المهم داخل سرد الأحداث (...) في الميل الى التقيد العام كاستجابة لكف الوعي" قبل يومين من تلقي صدمة فقدان البيت اين يظهر على المستوى الكامن سيرورات اولية ياتي من خلالها تعابير وجدانية [حسيت / نبكي ... (رقم 01)] وكذا البدئ في التعبير عن عدم التقبل كصدمة "الموت ولا المذلة" عن "مسالة عدوانية " كحل دفاعي يتوضح فيما يلي:

- رد فعل الدفاعي الأولى: يوضح الاختلال في المعالم الذاتية والموضوعاتية في استخدام توضيح "عدم استقرار الاشياء " (رقم 4) و حركية انفعالية "حسيت" اين جاء " تجنب الصراع" الناتج عن التجاذب (عدم الاستقرار في الاشياء / الانفعالية الذاتية/ الموضوعاتية في ذكر احد انماط الاستثمار النرجسي في التعامل مع الواقع الصدامي "بذكر تفاصيل نرجسية "احسن منى" وفي رسم الاحداث "شفت الناس تطبخ" ببناء علاقات تأملية نظرية فيها مثلثة تصور الذات "ندير كيفيهم" واو الموضوع" احسن مني شكلا ومالا". كاحد صور هذا التجاذب / التكافؤ (+/-).

- رد فعل الدفاع الثانوي: توضح سيرورات التجنب للصراع "هربت انا وزوجي واولادي" الميل الى التقيد " (...) كاستجابة كف الوعي ثم الاشارة التي تستند الى المعاش اليومي (المطبخ تبعي ...) تستخدم فيه الحالة نكوص الى مرحلة الامن داخل البيت والاشارة الى استمرارية التعامل مع تهديد حدود هذا الامن من قبل وبقاءها في منزلها رغم

ذلك، وهو ما يفسر لدى الحالة سيطرة اولحاح الحاجات الداخلية وارضائها في مقابل الحاجة للبقاء كبحث دائم عن الأمن النفسي".

– المقاومة ودرجة توقع الضرر امام استمرارية الحاجة للأمن النفسي الداخلي:

السيرورات النفسية المستعملة في خدمة المقاومة والصمت ... الاستناد الى المحسوس المدرك ... الانفعالية الحركية في التقمصات (انا نكون لولادي الخيمة تاعهم) اين ياتي تجنب الصراع انطلاقا من لا استقرار حدود الامن النفسي (شفت الناس فقدوا ولادهم) ثم الكف في الوعي بامكانية فقدانها لاولادها (صمت ...) ورسم للاحداث التي لها دلالة عاطفية كاستثمار نرجسي لتصور الطفل على انه طفلها (بحكم الشبه من خلال الملاحظة العيادية) اين تظهر استمرارية تأمين حدود واضحة للأمن النفسي "خيمة" كاحد صور التقمص الاسقاطي (البيت: الخيمة: الأمن).

– التعامل مع متطلبات الأنا الاعلى:

- يمثل التداعي الرمزي (رقم3) الاشارة الى التجربة الذاتية في نوعية الاستثمار النرجسي اين الاشارة الى متطلبات الأنا الأعلى بضرورة تحمل المسؤولية" امام لااستقرار الحدود الآمنة كعبء جديد اين يظهر الكبت حسيت / حياة كجديدة) كآلية نفسية تستخدم لصالح هذه المتطلبات امام اهمال صلاحيات التوظيف النرجسي في خدمة نزوات الحياة+ تهديد البقاء.

– المقاومة ودرجة توقع الضرر أمام استمرارية الحاجة:

- تقول الحالة عن صدمة كل من تهديد البقاء واضطراب حدود الامن بأنها اكبر الصدمات اين تظهر استجابة الكف "الادراك الواقع الصدمي" (سؤال رقم7) في كل من الحالتين على اساس تقديم السيرورات نفسية متعلقة بـ البيت اكثر من البقاء اين تقول "طائرات تقصف الديار" ... قولها "كان لمنى انا وولادي" وهو ما يفسر لدى الحالة هذا الكف امام غياب اشباع حاجة الامن النفسي الداخلي كرمزية للبيت وهذا ما يفسر قولها "يوم فقدت البيت تبعى حسيت اني انتهت "وهو ما يعكس استناد اشباع حاجة البقاء على حاجة الامن النفسي الداخلي حيث ان غياب الأمن يؤدي بالضرورة لدى الحالة كرمزية تهديد البقاء "انتهيت" الى الرغبة في الانتحار .

4.2.4 تفسير الاحلام الخاصة بالحالة:

- يقول :"Lobovici.s" الحلم حل للصدمات لانه يسمح بتفريغ مرتبط بها"
- يقول: Rallo. all et.Romero .j " ان للحلم وظيفة أساسية تكمن في التكيف مع الصدمات.(الفصل الثالث + الرابع).
- اين تعتبر أحلام الحالة من أحلام القلق نظرا لحالة الفزع والبكاء التي تلي الاستيقاظ الاضطراري من النوم نظرا لفشل الدفاع ضد الضغوطات الداخلية المصاحبة للمحتوى الظاهري لهذه الأحلام.
- **تفسير حلم "ضياع الابن الصغير حسام" ... "حلم الجيب":**

– ان التداعي الرمزي اللغوي للمحتوى الظاهري لكل من حلم ضياع الابن ثم مباشرة الدخول في التعبير عن حلم الجيب يوضح استكمال الاعداد النفسي للمحتويات اللاشعورية المتعلقة بالحلم للأول بالاعداد النفسي لمحتويات اللاشعورية المتعلقة بالحلم الثاني كمحاولة للدفاع ضد الضغوطات الداخلية.

– ان تفسير هذين الحلمين في محتوى ظاهري واحد لا يمكن ان يعطي الا باللاستناد الى كل معطيات "دراسة الحالة ".

– اين ارتبطت صدمة التعرض للضرب بالرصاص بمحتوى ظاهري فيه تجنب لوضعية العجز امام حماية الابن حسام" و الاحساس بالذنب لرميه لصالح هذا التجنب اين اظهرت الحالة تواجدها مع الابن الاصغر في نفس المحتوى الظاهري للحلم الذي قدمته وهذا يعني ان حالة الفزغ والبكاء" على غرار هذا الحلم جاءت تبعا لاحياء هذه الصدمة على المستوى اللاشعوري لدى الحالة في قولها" مقود اولادي معايا مالقيتهش حسام الصغير" وقولها" ما ضيعتوش في سوريا اضيعتو في الجزائر".

– اين ياتي البكاء كتعبير انفعالي لموقف العجز عن توفير الأمن والحماية.

– قولها "سيارة ودم" تمثل على المستوى الكامن رمزية آلية الحذف للاشياء الظاهرة اثناء تلقي صدمة التعرض للضرب بالرصاص) وذلك بالصمت المهم لصالح تجنب الصراع اين تاتي "المحتويات الظاهرة للحلم" لتعيد احياء هذه الصدمة كصورة

بصرية في قولها "شفت " والتي لايتم تقبلها كضغط داخلي على مستوى مبدأ الواقع وهو ما يفزع الحالة ويجعلها تستيقظ.

- تاتي كلمة "امرا" في بداية التداعي الرمزي للمحتوى الظاهري للحلم في معنى مشوه و في قولها " انا مرا ما عندي حتى شيء "' كرد فعل دفاعي اولي للحالة امام هذه الصدمة (حسب ما ذكر سابقا" السؤال رقم 4 في فحص عمل الحداد) كاحياء للمحتويات الالشعورية المكبوتة والمتعلقة بالحدث الصدمي.
- ياتي قولها:" يقول حسام ماما" مباشرة بعد" جيب و يسكرو الجيب " لياكد ان هذا الحلم (الجيب) ماهو الا امتداد الاعداد النفسي للمحتوايات اللاشعورية المتعلقة بالجرح النرجسي الناتج عن الصدمة النفسية المتلقاة في موقف تهديد البقاء الذي يستند لتهديد حدود الامن الداخلي" بين المواضيع داخلية -الأمن النفسي- والمواضيع الخارجية- الحاجة للأمن والحماية لابنها الأصغر الذي هو مدمج كتصور في صورة الذات-.
- عندما حاولت مع الحالة ان تقوم بتذكير معطيات واقعية تشبه ما رأته كصور بصرية للمحتوى الظاهري لحلم "الجيب" لم تستطيع التذكر حيث قمت بتفسير المحتويات الظاهرة للحلم بأنها اعادة احياء الصدمة النفسية الناتجة عن الاعتصاب من طرف الجيش الحر" اينا ظهرت الحالة القلق و الذعر كنتيجة لتجنب الصراع وتجنب تذكر هذه الصدمة وهو ما يفسر مشاعر الذنب عند رميها لولها في وضعية الاشتراك ,حيث انها اختارت البقاء في سوريا هروبا من مشاكل بيت الاهل.
- اين قمت بمواجهة الحالة بهذا التفسير وقد كان موافقا عليه من طرف الحالة حيث اظهرت الحالة افراط في التعبير الانفعالي بالابكاء وبصوت مرتفع.
- توضيح الحلم وافكاره الكامنة من خلال طريقة السلاسل التذكرية:

(المخطط رقم (02)) و الذي يمثل الفشل الدفاعي في التخلص من الضغوطات الداخلية الناتجة عن تجنب احياء الخبرة الصدمية المتعلقة بالاغتصاب وظهور محتوى الافكار الكامنة للحلم كنتيجة للكبت والمحتوى الظاهري كنتيجة ل"عودة المكبوت الموضح فيما يلي:

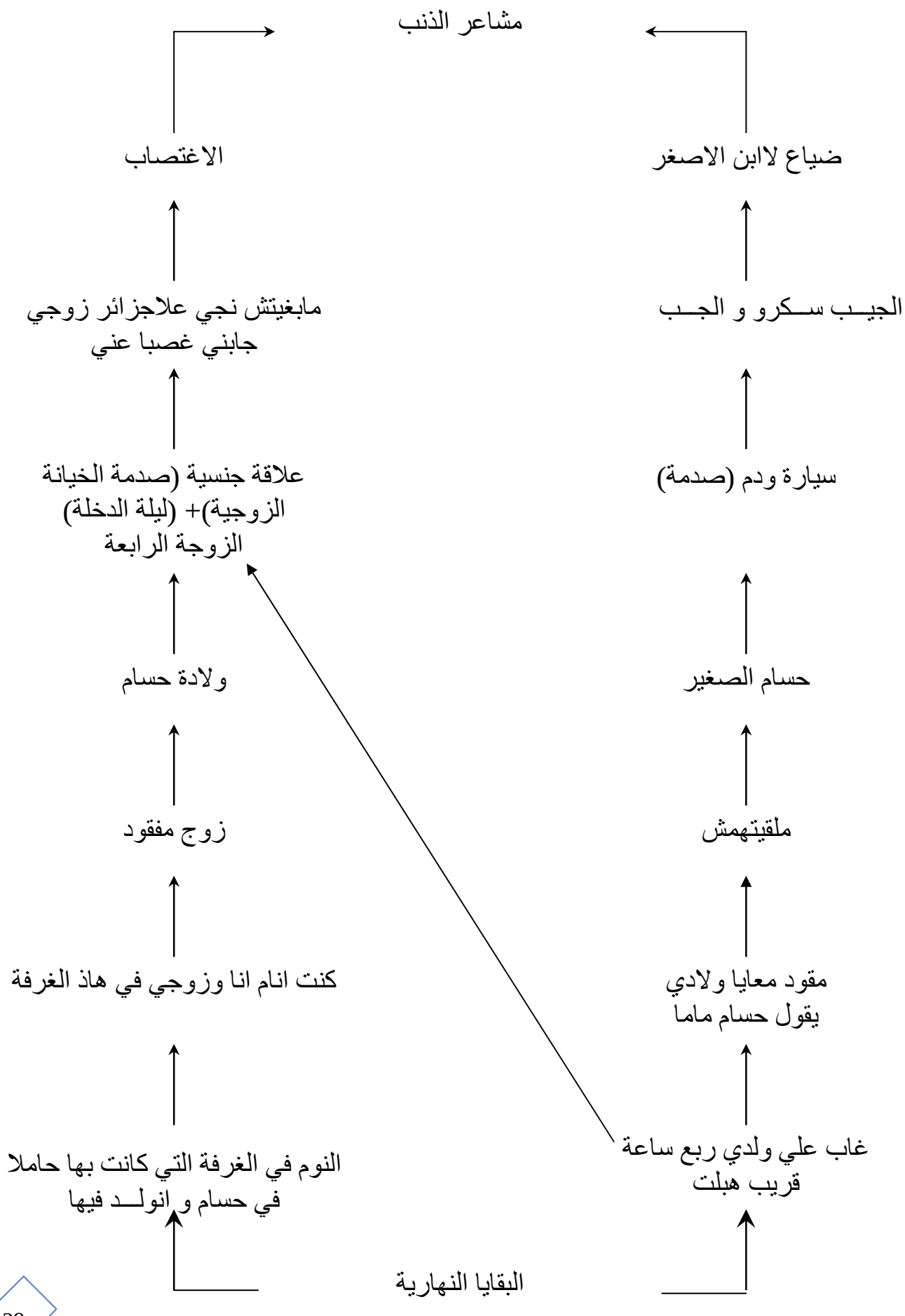
مشاعر الذنب
الاغتصاب
ضياع لابن الاصغر
مابغيتش نجي علاجزائر زوجي
جابني غصبا عني
الجيــب ســكرو و الجــب
علاقة جنسية (صدمة الخيانة
الزوجية)+ (ليلة الدخلة)
الزوجة الرابعة
سيارة ودم (صدمة)
ولادة حسام
حسام الصغير
زوج مفقود
ملقيتهمش
كنت انام انا وزوجي في هاذ الغرفة
مقود معايا ولادي
يقول حسام ماما
النوم في الغرفة التي كانت بها حاملا
في حسام و انولــد فيها
غاب علي ولدي ربع ساعة
قريب هبلت
البقايا النهارية

- **تفسير حلم الرحلة:**

– يمثل هذا الحلم اعادة احياء صدمة فقدان بيتها يسوريا نظرا لتكرار كلمة "دار" في تكثيفها لكل المحتويات الشعورية المرتبطة بهذه الكلمة (الامن ، سوريا، الزواج، زوجها) .

– اين يأتي المحتوى الظاهري بقولها" الرحلة راحت وخلاتني" في مجموعة من الافكار الظاهرية التي تحمل تعويضات نفسية لرحلة البحث عن الأمن النفسي الداخلي منذ الصغر" بعيدا عن مشاكل الاهل بالزواج كحل هروبي.

– اين جاء من خلال نتائج المقابلة ذكر" كواعطي" على اساس " الباسبورات" المرمية من طرف السلطات الليبية والمصرية في 2011 كخروج عن موضوع ,أين جاء ذكرها مرتبطا بالمطار الذي يعني الحياة الجديدة على غرار الهروب من ذكريات الشباب المنسية في الجزائر ووصفها بأنها الوحيدة التي تبكي عند عودتها للجزائر .

– اذن جاء الحلم يحمل محتوى كامن يتمثل في احياء صدمة عدم تقبلها العودة الى الجزائر وكبتها لرغبة عودة زوجها كحل هروبي من جهة, واستمرارية للحياة الزوجية السيئة من جهة اخرى مع زوج كهذا, تكن له مشاعر الكره حسب المعطيات السابقة للدراسة الحالة .

– توضيح الحلم وافكاره الكامنة من خلال طريقة السلاسل التذكرية:

- **"**رمزية رحلة البحث عن الامن النفسي خارج بيت الاهل" واحياء هذه الرمزية يمثل صدمة نظرا الى عدم توقع غياب اشباع الحاجة للأمن" والعودة الى الجزائر : المخطط رقم (03) و الموضح فيما يلي:

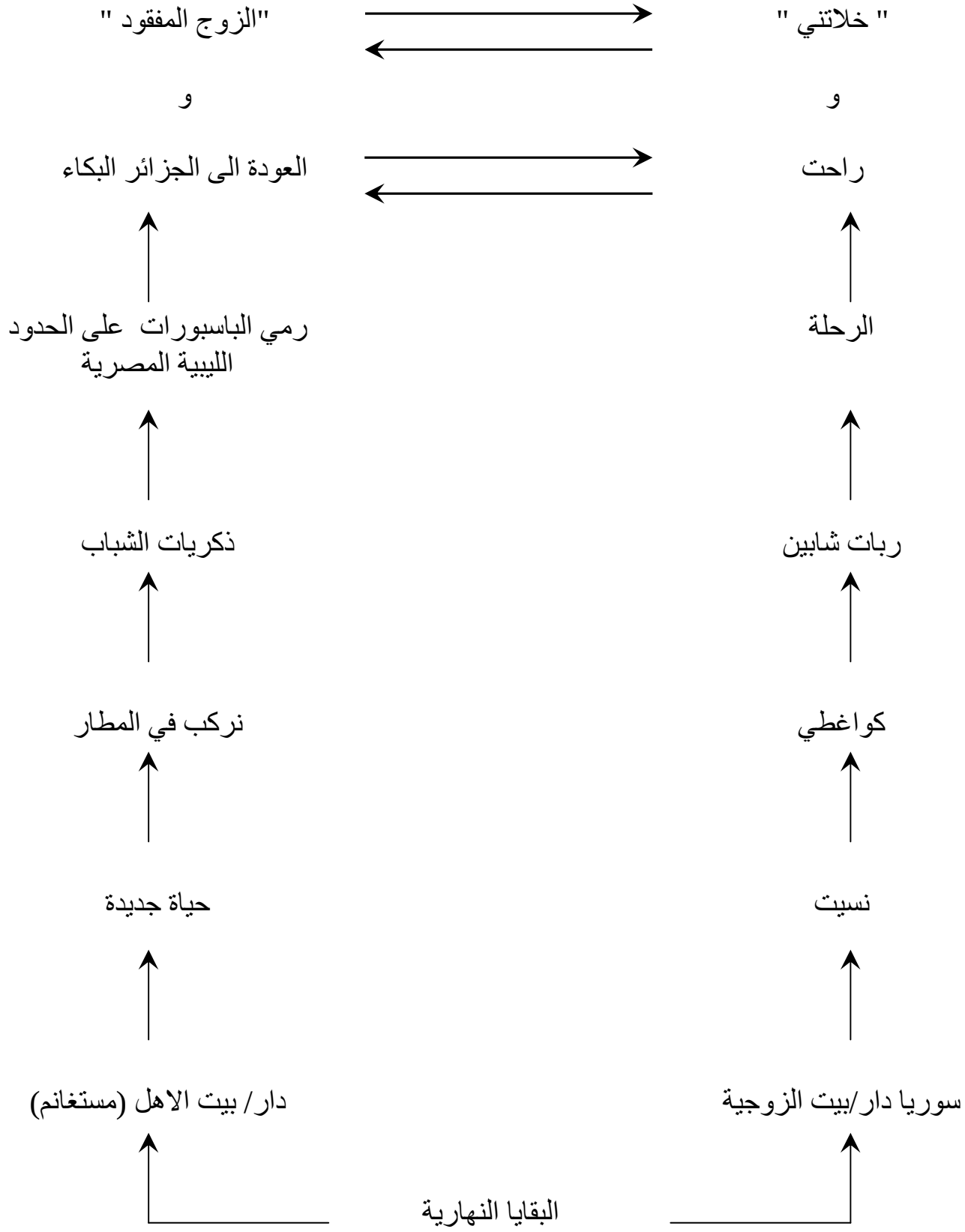
" خلاتني "
و
راحت
الرحلة
ربات شابين
كواغطي
نسيت
سوريا دار/بيت الزوجية
"الزوج المفقود "
و
العودة الى الجزائر البكاء
رمي الباسبورات على الحدود الليبية المصرية
ذكريات الشباب
نركب في المطار
حياة جديدة
دار/ بيت الاهل (مستغانم)
البقايا النهارية

3.4. تحليل نتائج الاختبارات النفسية:

1.3.4. اختبار دافيد سون:

معالجة نتائج اختبارا كرب ما بعد الصدمة لدافيد سون جدول رقم (13)

- **التحليل الكمي:**

استفادة لخيرة الصدمية	السوكات التجنبية:	استجابات فرط الاستثارة
(6) ستاعرض الاغلبية جاءت بتقديم دائما في الابعاد التالية: 1-7-17-27-28-30	(10) عشرة استجابات تراوحت ما بين دائما وغالبا في الابعاد التالية: 4-11-12-13-14-19-22-23-24-26.	(7) استجابات تراوحت ما بين غالبا ودائما في الابعاد التالية: 8-9-15-18-21-29-31.
اهم الاعراض المرضية :	**اهم الاعراض المرضية :**	**اهم الاعراض المرضية :**
1) الشعور وكان الحادث الصدمي سيعاود حدوث . 2) الكاوبيس والاحلام التي لها علاقة على الحادث الصادم 3) ذكريات وافكار اقتحامية لها علاقة بالحادث الصدمي .	1) الابتعاد عن الاخرين والشعور بالعزلة عنهم. 2) طرد الافكار والانفعالات التي تذكر بالحادث الصدمي. 3) فتور عاطفي ملحوظ وفقدان القدرة على الشعور بالحب	1) صعوبات تتعلق بعدم القدرة على النوم. 2) نوبات غضب اوهيجان مصحوبة بسلوكيات عدوانية 3) الحيطة والحذر 4) اضطراب في الاكل يمثل نقص الشهية للطعام.
ملاحظات عامة	**ملاحظات عامة**	**ملاحظات عامة**
1) الخوف من الوحدة 2) الخوف من التاثير السلبي للصدمات على المستقبل 3) الخوف من تكرار الصدمات 4) الخوف من الاعتصاب	1) معاناة صداع ورغبة القيء بصورة متفاوتة 2) تحريك الرجل اليمني كثير (منذ مراهقتها) 4) مشاعر الذنب.	1) العلاقة مع اسرتها الاصلية متوترة. 2) التعبير المفرط عن اهمية البحث عن مكان امن (امان".

- **التحليل الكيفي لنتائج اختبار الكرب ما بعد الصدمة:**

واحد/ تقديم درجة كرب ما بعد الصدمية :

- 3 اعراض من الاعراض المرضية لاعادة معايشة الخبرة الصادمة
- 3 اعراض من الاعراض المرضية التجنبية

اذن الحالة تعاني من كرب ما بعد الصدمة.

اثنـــان/ عامل الزمن :

* بعد مرور اكثر من 6 اشهرمن وقت احدوث العامل المسبب للضغط وهو ما يفسر ان الحالة تعاني من كرب ما بعد الصدمة بصورة متاخرة"

ثلاثة: اهم التناذرات العرضية المرضية لدى الحالة:

- **تناذر التكرار والاقتحام:**

- الذكريات المتكررة والاحلام المتكررة المقلقة والتي تمثل لدى الحالة حدوث اظطراب ذاتي " اين تكون تصورات المتكررة عن الخبرة الصدمية غير مدمجة عقليا

والتي تعيد انتاج الانفعال الاصلي والملاحظة من خلال الخوف من الوحدة و التاثير السلبي على المستقبل وتكرار الصدمات ومن الاغتصاب.

- يمثل التكرار منظمالإستجابة للحالة الداخلية" أين يتم إحياء الصدمة التي كانت الحالة عليها وذلك من خلال ما تقوله في التعليقات (سؤال رقم 28) على المستوى الكامن:
  - الابتعاد عن التفكير فيما حصل.
  - البحث عن الأمن النفسي "رمزية السكن" "كوضيفة دفاعية تفرعية "

- **السلوكيات التجنبية السؤال رقم (22):**
  - الابتعاد عن الاخرين
  - الشعور بالعزلة
  - طرد الافكار والانفعالات التي تذكر بالحدث الصدمي
  - فتور عاطفي ملحوظ وفقدان القدرة على الشعور بالحب
  - تفسير هذه الاعراض المرضية المبالغة المرضية في اتخاذ الحيطة والحذر لدى الحالة اين تستخدم التجنب كألية، موظفة الالية الدفاعية لعزل الافكار والانفعالات عن مواضيعها الاصلية وطردها الى الداخل اين تلعب ألية التجسيد/ التحويل " La conversion" الصراع الداخلي الى الجسد بصورة رمزية من خلال الصداع ... الرغبة القيء وتحريك الرجل اليمني كتعبير الرمزي عن تجنب التفكير والانفعالات المصاحبة للحدث الصدمي.
  - يفسر ظهور مشاعر الذنب استخدام الحالة الاتية دفاعية هي الكبت الممثل للفتور العاطفي وفقدان القدرة على الحب اين تظهر مشاعر الذنب كتفسير لعودة المكبوت.
  - أين يشرح فحص التعليقات الخاصة بكل من الاسئلة (11-13-14-19-22-23) كيف تلعب هذه الاعراض التجنبية الدور الدفاعي في تفادي تناذر التكرار على المستوى الكامن.

– ظهور افكار انتحارية كحل باتولوجي لوضعية للأمن الداخلي

– التثبيت على مستوى الصدمات والذي يظهر في قلق الانفصال عن المواضيع كقلق الي" (رمزية تحريك الرجل) يفسر على المستوى الكامن تناذر التكرار وكذا النكوص من

خلال استعمال الية دفاعية هي "التكوين العكسي" كسلوكيات تجنبية على المستوى الظاهر" للأخر والبحث عن المساعدة من الأخر "خلاوني وحدي... اتمنى ايد تتمدلي".

- أعراض فرط الاستثارة:

- اضطرابات الاكل وصعوبات في النوم
- نوبات غضب + هيجان+ سلوكات عدوانية
- الحيطة والحذر
- أين تربط هذه الاعراض باثارها ذكروية مثبتة في الذاكرة:

اضطراب الأكل: "الاطفال تموت تخرج لغاز من فمها "

اضطراب النوم والحيطة والحذر: ظهور عنصر واقعي لتنشيط اليقضة وهو غياب الارتياح داخل بين الاهل وسوء المعاملة".

- حيث تظهر نوبات الغضب والهيجان والسلوك والعدواني مرتبطة بكل ما يحيط بهذه الاثار الذكروية "أولادها: الاطفال" ... "عائلتها: الأمن"
- وهو ما يفسر في الاتجاه الكامن استخدام سحب توظيف العدواني الى الداخل من خلال الية دفاعية "التماهي بالمتعدي":
  - "فرط الاستثارة: على المستوى الظاهر
  - "التماهي بالمتعدي" "حتى على ولادي ... نحسوا انو حطمني" والمرتبطة بعامل الهلع:

-
  - رمزية الصراع الداخلي "صراع المتجاذب"
  - رمزية التوظيف العدواني الداخلي تحطيـــمالافكار المرتبطة بالحادث (العدواني)
  - اتجاه الاولاد
  - اتجاه الاهل

2.3.4. تحليل اختبار الاحباط عدوانية :

- **التحليل الكمي الجدول التفريعية: (الملاحق)**
- **معالجة نتائج الاختبار انطلاقا من التحليل الكيفي للمعطيات:**

واحد:

GCR فوج امتزاج الأجوبة: تحصلت الحالة على تقدير (5.5) بنقطة تائية (35) ونسبة (34%) ما يدل على ان الحالة غير متكيفية امام واقع الصدمات الناتجة عن الحرب الاهلية السورية اين يدل تدني النقطة التائية الى اتباع الاسلوب الانكفائي (الانطوائي) في التعامل مع واقع كهذا وهو ما يفسر ارتفاع الاعراض التجنبية لتناذر كرب ما بعد الصدمة وصولا الى فقدان القدرة على الحب "اصبحت مني قادرة على حب حتى أولادي كثير بفكر اني اخليهم بمخيم صلا مندر وبعدين اموت حالي ... ليش حتى أعيش " اين تلعب طبيعة شخصية الحالة خصوصية فردانية في اتباع نمط مرضي كاستجابة لنقص التكييف.

- وهو ما سنوضحه بفحص العوامل الأخرى في طبيعة استثمارها للغرائز العدوانية المتعارضة مع نزوات الحياة أين تستمد هذه الاخيرة اولويتها على غرار مواضيع الاستثمار النرجسي في تصور أولادها المدمج في تصورها لذاتها بالمقاومة وهذا حسب ما توضحه دراسة الحالة.

اثنان :ملاحظة العوامل الممثلة لاتجاه ونوع العدوانية:

E': الاستجابة التي تميز بأن الحاجز المحبط يحرص عليه الفرد بشدة بلغ تكرارها (0) بنقطة تائية تعادل (36) ونسبة (0%) في غياب حساب ميل دال احصايا اين يدل غياب هذا النوع من الاستجابة في هذا البروتوكول على كف واضح في الاستثمار العدواني امام غياب الادراك الحاجز المحبط" وان اعطت الحالة التوظيف الرمزي امام هذه الوضعية الاحباطية لعرقة الانا او لوضعية عرقلة الانا الاعلى باستجابة باتولوجية في الوضعيات المختلفة للاختبار ما يدل على انها تميل الى التركيز على لوم الذات وارتداد العدوانية الى الداخل لكن كيف ذلك؟ وهذا ما سيتم الاجابة عنه فيما بعد.

E: الاستجابة التي تتميز بان التوبيخ والاتهام يتم توجيهه لشخص او لشيء في العالم الخارجي ظهرت بتكرار (8) وبنقطة تائية (51.5) وبنسبة (33.5%) في غياب حساب

ميل دال احصائيا ما يدل على ان الحالة هي متكيفة ظاهريا في استخدام هذا النوع من الاستجابة وهذا ما يفسسر ظهور الاستجابة الكف بنسبة (E') نظرا لغياب الوعي الدفاعي كنتيجة لغياب التوظيف النفسي لغرائز العدوانية اتجاه المواضيع الخارجية المسببة للحرب، نظرا لغياب ادراك الحاجز الخارجي والاتكاء على الذات حتى اصبحت تقول الحالة : "اصبحت اخاف من الوحدة" وكانها تحاول القول أن أبقى مع نفسي في وجود الأعراض التجنبية وهو ما يوضح "ألية التكوين العكسي" للحالة نظرا للتماهي بالمتعدي وتوقع الاذاية من الداخل نظرا لسحب التوظيف العلائقي.

e: الاستجابة التي تتميز بانتظار الحل للوضعية الاحباطية من طرف شخص اخر المحبط الخارجي بلغ تكرارها (4) وبنقطة تائية (73) وبنسبة (17%) في غياب حساب ميل دال احصائيا، ما يدل على ان الحالة تعاني من الانحراف مرضي في استخدام هذا النوع من الاستجابة بنمط برانويدي في الشخصية اين يتم اسقاط اتجاه التوظيف العدواني الداخلي باسلوب اضطهادي فيه الخوف (اعراض استعادة الخبرة الصدمية) او باسلوب عظامي فيه الغضب وسلوكات عدوانية تحمل رمزية التعامل الباتولوجي مع الذات على غرار الية التماهي بالمتعدي اين تقع مشاعر الذنب في المستوى الثاني المهيئ لعدم انتظار الحل من الاخر نظرا لانها تعتبر انها المسؤولة عن مايحدث لها، لانها قررت الهروب من مشاكلها العائلية بالزواج مع شخص سوري من جهة، وانها اصبحت تمثل جزءا من هذا الصراع لان اولادها سوريين، واصبحت كذلك بحكم انها تعتبرها وضعية مشتركة تفرض عليها لوم الذات في الأخير.

I': الاستجابة التي تتميز ان الحاجز المحfط لا يعني شيئا بالنسبة للحالة بلغ تكرارها (2.5) بنقطة تائية (64) وبنسبة (10.5%) في وجود لحساب ميل احصائيا ما يفسر مصدر الاستجابة الحركية لباتولوجية الاستثمار العدواني امام واقع الصدمات الناتجة على الحرب الاهلية باعتبارها هددت بقاء الحالة (تصورات للذات فيه ادماج لتصور الاولاد) اين يقدر هذا الميل ب (0.25+) وبنقطة تائية (54) والموافق لاستخدام هذا النوع من الاستجابة امام وضعيات عرقلة الانا الأعلى ('الحرب الاهلية) بالانحراف الاستجابة عن مستواها العادي كنمط برانويدي اضطهادي اين تقول: لو خيروني ... ولولا اولادي ... لاخترت البقاء في

سوريا وما اعادو ارجع عدرانا" حيث يدل هذا أن الاستخدام الباتولوجي راجع للشخصية القاعدية، كما يبرز في اتجاه ثان رمزية البحث عن الحل بالهروب اوبانهاء الحياة كنتيجة حتمية لغياب الأمن داخل الأراضي السورية".أي الباتولوجية امام وضعيات عرقلة الانا: "الحاجز الداخلي".

I: الاستجابة التي تتميز بان التوبيخ والاتهام موجه للشخص نفسه بلغ تكرارها (0.5) بنقطة تائية (32) ونسبة (2%) في غياب حساب لميل موافق دال احصائيا اين يدل تراجع ظهور هذا النوع من الاستجابة وكذا النقطة التائية الى انحراف مرضي في استخدامها وهو هبوط دفاعي للأنا في تصور الحالة للاتجاه العقابي الداخلي كاسلوب للتخفيف من حدة مشاعر الذنب في وجود ألية الكبت الواضح اين تظهر الأعراض المرضية خاصة اعراض فرط الاستثارة في التوظيف النفسي لمحتويات عودة المكبوت.

i: الاستجابة التي تتميز بتقديم الحلول من طرف الشخص كقسمة تكرارها (2.5) و بنقطة ثانية (54) و نسبة (10.5) في غياب لحساب ميل دال إحصائيا ما يدل على أن الحالة عادية في استخدام هذا النوع من الاستجابة أين ترى الحل الباتولوجي بردود فعل (I) و(I') مع ظهور استجابة الكف أمام (E').

- و ذلك من طرفها لإنهاء حياة تصفها بالمأساوية من الصغر و أنها مستحيل أن تتغير حيث ترى أن المشكل يكمن لديها، أين لا تستطيع فحص هذه الاستجابة إلا بتأكد من الجوانب الأخرى للاضطراب استمرارية الحاجة (e) / (m) و مصدر باتولوجيتهما.

M': الاستجابة التي تتميز بأن الإحباط مصغر إلى درجة نفيه بلغ تكرارها (2) و بنقطة تائية (57) بنسبة (8%) في غياب لحساب ميل دال بلغ تكرار (0)ها بنقطة تائية (46,5)أين يوضح هذا لدى الحالة ابرز نمط الاستجابة غير العقابي في إدراكها للحاجز الداخلي *المسؤولية*بردود فعل فيها انحراف باتولوجي متجاذب في كل من وضعيات عرقلة الأنا و الأنا الأعلى بأعراض مرضية تجنبية تحمل في طياتها رمزية الصراع النفسي الكامن المتجاذب.

أين يوضح هذا لدى الحالة وجود الانحراف المرضي في نوع ردود الفعل العقابية في رمزية تجنبها للوضعيات الإحباطية بميل تجنبي مرضي، أين تظهر للحالة تجنبها لإحباطها

الناتج عن عجز التوظيف النفسي المتكيف أمام تعاملها مع متطلبات الخارجية لواقع الصدمات الناتجة عن الحرب أين تبقى في الأخير الأعراض الجسدية توضح من جهة نموذج التوظيف النرجسي من جهة لهذا التجنب، و نموذج المرضية في تجنب التفكير (أعراض الصداع) و تجنب إعادة استدماج" لمواضيع الحب التي تفرض عليها البقاء (أعراض القيء) و كذا محاولة تفريغ القلق الناتج عن هذا التجنب بطريقة آلية من خلال تحريك الرجل".

m: الاستجابة التي تتميز بأن الشخص يعبر أن الوقت و الظروف ستجد حلا للمشكل، بلغ تكرارها (2.5) و بنقطة ثانية (58.5) و بنسبة (10.5%) و في وجود لميل دال إحصائيا بلغ (+0.2) و بنقطة ثانية (57.5) ما يدل على أن الحالة تميل إلى العادية في استخدام هذا النوع من الاستجابة أين تتوضح استمرارية و باتولوجية الحاجات الداخلية أمام الحاجات الخارجية لواقع صدمة الحرب كسيرورة نكوص لإعادة الترميم النرجسي الذاتي كمحاولة يدل استخدام هذا النوع من الاستجابات أمام وضعيات عرقلة الأنا الأعلى لإدماج تصور الذات تحمل المسؤولية و إن بدا التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية كصورة إضافية لهذا النوع من الجروح النرجسية التابعة لتصور أولادها كجزء في هذا الصراع الداخلي.

و هو ما يفسر في الأخير التراجع النفسي إلى الداخل الواضح لدى الحالة" مع نفسها مع أولادها.

ثلاثة ملاحظة العوامل الممثلة لإتجاه الاستجابة العقابية:

E totale: الاستجابة العقابية الخارجية بلغ تكرارها (12) و بنقطة تانية (60) و بنسبة (50.5)، في وجود لميل غير دال احصائيا يقدر بـ (-0.11) و بنقطة تانية (40.5)، و هو ما يفسر لدى الحالة أن باتولوجية كاستجابة عقابية غير دالة لأن الميل الموافق غير دال احصائيا و هو ما يؤكد التحليل السابق لبقية العوامل حيث يدل استخدام هذه الاستجابة أمام وضعيات عرقلة الأنا على أن التوظيف العقابي الخارجي يكون لصالح عرقلة الحاجات الداخلية و هو ما يبرر استخدام- آلية التماهي بالمتعدي-.تجنبية تحمل في طياتها رمزية الصراع النفسي الكامن المتجاذب.و ذلك بنمط تجنبي إطراء الأفكار و الانفعالات التي تذكر

بأحداث الصادمة الناتجة عن الحرب" و كذا توتر العلاقة مع أفراد العائلة لأعراض مرضية لفرط الاستشارة في إحياءها لصراع الحاجات الداخلية أمام الواقع الصدمي الذي يعمل بدوره بعدا نرجسي في تصورها في علاقتها مع صراع الحرب "الداخلي" و لعلاقتها مع أولادها كجزء من تصورها للذات (أم لطفلين سوريين + عودتها لبيت العائلة (أول عنصر محبط) + زوج مفقود ,و يتوضح هذا جيدا في قولها: "أفش خلقي في أولادي"

I Totale: الاستجابة العقابية الموجهة إلى الداخل، بلغ تكرارها (5.5) و بنقطة ثانية (59) و بنسبة (23) في وجود ميل موافق دال إحصائيا يصف هيمنة الصراع المتجاذب و الباتولوجية العرضية الناتجة عنه في كل من تعاملها النرجسي المرضي في حل المشكل بانهاء حياتها من جهة و في وضع أولادها بالمخيم أين تدر هذا الميل بـ (0) ونقطة ثانية بلغت (51) تصف هذه الحلول أمام وضعيات عرقلة الأنا و كذا عرقلة الأنا الأعلى على التوالي (الذات) / (الأولاد) كنتيجة لتراكم بقايا الصراع النفسي الناتج عن تاريخ الحالة المتعدد الصدمات.

-MTotale الاستجابة غير الموجهة العقاب بلغ تكرارها (6.5) و بنقطة تائية (59) و بنسبة (26.5)، في وجود لميل موافق دال احصائيا يفسر مصدر الاستجابات العقابية الداخلية الباتولوجية من جهة و أسلوب التكيفي في توجيه العقاب الخارجي كقيمة علاجية رمزية لأعراض فرط الاستشارة، حيث يقدر هذا الميل بـ (-0.09) و بنقطة تائية (50.5)، ما يفسر نوعية الصراع النفسي المتجاذب في تكوين العكسي للمحتويات اللاشعورية أمام واقع صدمات ناتج عن حرب أهلية يبرز لدى الحالة "إحياء و الصراع الداخلي للعائلة" و تهديد نتائج الحرب لفشل حلها أمام هذا النوع من الصراع في عيش وضعية مماثلة هي "الصراع الداخلي كحرب أهلية في المنظومة الاجتماعية السورية" و هو ما يفسر انهاك الحالة "نقص ساعات النوم" + "نقص الشهية للطعام" "فتور عاطفي و فقدان القدرة على الحب حتى لأولادها" كصورة لفرط الجرح النرجسي في إكسابها "الحزن عميق"+ في وجود محاولة للإنتحار من طرف الحالة "كحل لا تراه عقابيا"للذات بل ترميما نرجسيا مرضيا و هذا في قولها "الموت بس إلى يرحني ... و بكاء" مع إفراط انفعالي و كأنها

مغلفة بالحزن". امام وضعيات عرقلة الأنا الأعلى على التوالي (الذات) / (الأولاد) كنتيجة لتراكم بقايا الصراع النفسي الناتج عن تاريخ الحالة المتعدد الصدمات.

أربعة :ملاحظة نوع الاستجابة العقابية لردود الفعل العدوانية:

OD: الاستجابة التي تتميز بسيطرة الحاجز بلغ تكرارها (4.5) نقطة ثانية (59) وبسنبة (18.5) في وجود ميل دال احصائيا في وجود ميل موافق احصائيا، و هو ما يفسر الميل إلى الانحراف المرضي أمام كل من وضعيات عرقلة الأنا النرجسي في الشخصية) على غرار إحياء وضعية الصراع الداخلي للمنظومة الاجتماعية العائلية من خلال الإحساس بالاضطهاد و المنظومة الاجتماعية السورية من خلال ردود فعل اسقاطية عظامية فيها رد فعل دفاعي أمام سلامة التصورات المرتبطة "بالأولاد" على غرار اعتبرها جزء من تصور الذات، أمام مشاعر الذنب و الاختيار الاقتحامية و كذا الحذر والحيطة كردود فعل سلوكية تترجم هذا الصراع المتجاذب في إدراك الواقع الصدمي من طرف "شخصية الحالة" كشخصية لها سمات الهشاشة.

ED: الاستجابة التي تتميز بدفاعية الأنا بلغ تكرارها (10.5) بنقطة ثانية (35) وبنسبة (43.5) في وجود ميل بقدر بـ (+0.09) و بنقطة ثانية (58) حيث ارتفاع ردود الفعل الممثلة لدفاعية الأنا في بروتوكول الحالة، و هو ما يصف من جهة التوظيف النفسي الداخلي للغرائز العدوانية أمام الواقع الصدمي للحرب عل غرار الحاجات الداخلية المحبطة كاستعداد مما ادى الى هشاشة الشخصية.

- أين يدل هذا الارتفاع الدفاعي على ارتفاع درجة القلق "المحرك للوحة العيادية الباتولوجية لكرب ما بعد الصدمة و الذي يمثل في أحد أجزاءه معنى ردود فعل فرط الاستثارة و محاولة التفريغ لهذا القلق الآلي من خلال الظهور المنحرف إلى التكيف في وضعيات الصدمات الناتجة عن الحرب بمشاعر الذنب متعلقة بأنها المسئولة عن حاضرها في صورة أعم...، أين تدل درجة النقطة التائية إلى الميل الى استخدام النمط السوداوي في الشخصية و هو يؤكد دائما باتولوجية استخدام آلية التماهي بالمتعدي كاستراتيجية نفسية تكيفية من جهة في الاتجاه النرجسي والتكوين العكسي في الاتجاه العلائقي بصغير الحاجز المحبط لدرجة نفيه و ردود فعل عقابية خارجية

عقابية تظهر متكيفة في امتثالها لاستجابة الكف "للحاجز الحالي" واقع الصدمة الناتجة عن الحرب و الاستجابة بالنكوص كسيرورة محاولة للتكيف أمام العجز عن تقبل تحيين و إعادة تنظيم المحتويات النفسي أمام واقنع صدمة الحرب بسب هيمنة تصور أثره السلبي على مستقبلها كانثى أولا كزوجة ثانيا كأم ثالثا.

NP: الاستجابة العقابية التي تتميز بالحاح الحاجة بلغ تكرارها في هذا البروتوكول (9) و بنقطة ثانية (30) و بنسبة (38) في وجود ميل غير دال إحصائيا بلغ (-0.14) وبنقطة ثانية (36) و هو ما يدل على الاستثمار العدواني للمواضيع (الداخلية) عرقلة الأنا يتجه نحو باتولوجية التعامل مع إلحاح الحاجات الداخلية بردود فعل فيها تكوين عكس باتولوجي أمام حاجة البحث عن الآمان" بدي بس مكان آمن.... من و أنا صغيرة بدي بس أمان" أين تربط الحاجات الداخلية بباتولوجية اللاعلاقات الآمنة في تصورها البدائي.(الصورة الامومية / الصورة العائلية) إلى وضعية العلاقة الآمنة الحالية مع المكان الآمن "الجزائر" على غرار "سوريا" فهي تعتبر الأمن مرتبط بأمان العلاقة العاطفية / الاستثمار اللبيدي الآمن حتى و إن توفر على عدم أمن على مستوى الاستثمار العدواني أين تضع الأولوية للحاجات الداخلية بنمط سلوكي سواء في توجهها نحو الداخل في إعداد كل من نماذج الصراع الداخلي (العائلة / سوريا الشخصية) أمام ووضعيات عرقلة الأنانية على الأقل تكيف مع إرضاء هذه الحاجات الداخلية كمحاولة مع إهمال تأمين الحاجات الخارجية (رمزية حدة صدمة فقدانها لمنزلتها).

خمسة:ملاحظة الأنماط الكلاسيكية:

النمط الأول: الحالة تستخدم بصورة متساوية كل من الاستجابات المميزة لردود فعل سيطرة الحاجز أين لا يعني هذا الأخير شيئا بالنسبة الحالة و ردود فعل تقديم الحلول من طرف الشخص نفسه و ردود فعل تميز بأن الشخص يرى في الوقت الظروف كحل للمشكل و ذلك بدرجة أقل أين تظهر الباتولوجية في إعطاء ردود فعل سيطرة الحاجز كاستجابة أولية على مستوى (I') و (m) و ذلك أمام وضعيات عرقلة الأنا على الموضح لدى الحالة بأعراض مرضية لها رمزية اضطراب تصور سيطرة الحاجز العرضي (مشاعر الذنب،

الصداع، القيء عرات حركية *تحريك لاشعوري للقدم اليمنى*) مع انتظار الحل من الداخل بارضاء الحاجات الداخلية و كف الوعي بالحواجز الخارجية.

- ثم تظهر كاستجابة في المستوى الثانوي لما قبل شعوري إلى عدم انتظار الحل من شخص آخر (تصور الحاجز الداخلي: البحث عن الأمن الداخلي).

-ثم يظهر على مستوى الكامن ردود فعل سيطرة الحاجز ليس يتم فيها التوبيخ والاهتمام للمحيط الخارجي بصورة عادية أين يتم اقتصاد المواضيع الخارجية و انسحاب التوظيف اللبيدي الباتولوجي إلى الرجل.

النمط الثاني:

يتميز التوظيف النفسي الدفاعي للحالة بالتوجه نحو الخارج في إعطائه ردود فعل فرط الاستثارة التفريغية لقلق ما بعد الصدمات (فشل إشباع الحاجات الداخلية، واقع الصدمة الناتجة عن الحرب "مكان آمن") ثم كرد فعل فيه الإعداد النفسي للوظيفة العدوانية أمام متطلبات الواقع قائم على انتظار الحل من الداخل بالتوجه نحو الداخل (I)، أين يظهر على المستوى الأولى كاستجابة عقابية لردود فعل دفاعية الأنا أمام هذه الحواجز الداخلية (غياب الأمن الداخلي النفسي) و الحواجز الخارجية (غياب مكان آمن) باعتبارها ظاهريا لا تعني شيئا للحالة كرد فعل عقابي مرضي خاصة أمام وضعيات عرقلة الأنا الأعلى (أي خاصته الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية) كعامل مفجر يفسر استجابة للكف في تمثيلها الابتعاد عن "الحرص على الحاجز المحبط" ما يصف في الأخير حدة هذه الصدمة انطلاقا من تفسير هذه الأعراض استنادا إلى عامل الوقت مرور "11شهر" من تلقي الصدمات.

النمط الثالث:

هذا النمط يلخص إجمالي الشروحات للأنماط السابقة أين تظهر:

- i+I' كتفسير لمرضية ردود فعل استمرارية الحاجة و كذا استمرارية الحواجز الداخلية (البحث عن المن الداخلي).
- m: تفسير للمحاولة التكيفية لردود فعل غير موجهة العقاب (الصبر) أمام استمرار الحاجات المتعلقة بغياب إدراك الحواجز الخارجية انطلاقا من تصغيرها إلى درجة النفي

وتناول "عامل الزمن" بصورة باتولوجية من خلال ردود فعل الخوف من تكرار الصدمات الناتجة عن الحرب (استعادة الخبرة الصادمة).

– E: تفسير لاستجابة الكف في ردود فعل سيطرة الحاجة أمام دفاعية متكيفة في هذا النوع من الاستثمار العدواني الموجه للآخر على غرار قيمته العلاجية التفريغية (أعراض التجنب + فرط الاستارة) (كف إدراك الأمن الخارجي: الجزائر على غرار سوريا).

E-: الاستجابة التي تتميز تبقى العدوانية و المسؤولية الكاملة (خطأ اتهمت بهر الحالة بلغ تكرارها (2) و نقطة ثانية (85) و هي نسبة تنتمي إلى المجال (12-.6) ما يدل على ان الحالة عادية و متكيفة في استخدام هذا النوع من الاستجابة أمام وضعيات عرقلة الانا و هو ما يؤكد تفسير ردود فعل دفاعية الأنا العقابية الخارجية "E"نظرا آلية التماهي بالمتعدي" و إلقاء اللوم على للذات.

I- :الستجابة التي تتميز بان الشخص للمسؤولية لكن ينفي أن تكون كاملة بلغ تكرارها (0.5) و بنقطة تائية (40) و بنسبة (2%) و هي لا تنتمي إلى المجال (12-6) ما يدل على وجود ميل باتولوجي في استخدام هذا النوع من الاستجابة أمام وضعيات عرقلة الأنا الأعلى بنمط سوداوي إلى الذات و سحب التوظيف إلى الداخل مع توجيه الاستثمار العدواني العقابي الى الذات الشخص مع إقصاء مرضي للحواجز الخارجية و استبعاد البحث عن الحل مع الوقت (m) أو من طرف أشخاص آخرين(e)

النمط الاظافي:

E-+I-: الاستجابة العقابية الخارجية القائمة على أساس الشك بلغ تكرارها (2.5) وبنقطة ثانية (47)و بنسبة (10.5%) و هي نسبة تنتمي إلى المجال (12-6) ما يدل على وجود ميل مرضي في استخدام هذا النوع من الاستجابة أمام وضعيات عرقلة الأنا و هي ما يفسر بصورة رمزية الإعداد النفسي المرضي للحاجات النفسية على أن الاستثمار النزوي للمواضيع الداخلية في إفرازها الأعراض المرطبة العرب الذي الذي يمثل إحياء الصراع النفسي الداخلي المتجاذب "هشاشة الشخصية" في البحث عن الأمان النفسي أمام فقدان "الأمن الخارجي" يجسد آلية دفاعية "التكوين العكسي" البحث عن للآمان النفسي في مكان آمن بعد تلقي صدمات ناتجة عن الحرب.

أين يمثل أحد صور التثبيت على مستوى الصدمة/*ولا* التثبيت الأوديبي على مستوى ثان أعمق هو محرك الشخصية في إفرازه للإنهاك و البحث عن الانتقال إلى الفعـــل " le passage a l'acte" في ظهور المحاولة الانتحارية باعتبارها حل باتولوجي تعانيه الحالة.

ستة: فحص الميول:

- إن الفحص الكمي للميول بين حساب 9 ميول، و هو عدد مرتفع أين بلغ عدد الميول التي لها دلالة إحصائية (7) بنقطة تائية (78)، و هو ما يدل إجماليا على عدم التكيف مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب، و ذلك في التوظيف النفسي للغرائز العدوانية أمام واقع الصدمات النفسية الناتجة عن الحرب الأهلية كأرضية ممثلة لكل أنواع الوضعيات الاحباطية المحتملة، أين توضح الحالة إعادة إحياء لصراع إشباع الحاجات الداخلية (الأمن النفسي الداخلي) على غرار التثبيت الصدمي في ردود فعل تجنب تكرار الصدمات و الخوف منها.

- أما **فحص هذه الميول فيلخص ما يلي**:

الحاجزM': مرضية متعادلة أمام كل من وضعيات عرقلة الأنا و الأنا الأعلى (صراع متجاذب).

الحاجة m: مرضية أمام وضعيات عرقلة الأنا الأعلى (تثبيت صدمي)

الدفاع ED: مرضية أمام وضعيات عرقلة الأنا (الحاجة للأمن النفسي الداخلي).

- **و هو ما يفسر**:

- تصغير الحواجز الاحباطية الناتجة عن الحرب الأهلية / إحياء الصراع النفسي الداخلي.
- عدم انتظار الحل + غياب الصبر (الوقت) في البعد العلائقي.
- ردود فعل دفاعية لصالح الحاجات الداخلية بصورة باتولوجية مع اقصاء مواضيع الاستثمار النزوي الخارجي "الخوف من الوحدة" بسحب التوظيف.

5. ملخص دراسة الحالة الأولى:

1.5. يأتي التثبيت على مستوى المرحلة الأوديبية بالنسبة للحالة كنتيجة أصلا العلاقة (أب – حالة) في ظل نقص توفير الأمن و الحماية النفسية بواسطة الأب كرمز للسلطة، أين يتوضح لدى الحالة ملمح الشخصية الاكتئابية كنكوص إلى مرحلة ما قبل تناسلية فيما يلي:

1.1.5. التقمص الجنسي كاستراتيجية تعويضية لهذا النقص و البحث من الاشباع في تصور الجنس الآخر بالزواج أولا و إنجاب الأولاد ثانيا.

2.1.5. تأتي صدمة الخيانة الزوجية على غرار ليلة الزفاف كزوجة رابعة، كجرح نرجسي، أمام اضطراب اشباع حاجة الأمن و للحماية، حيث تحاول الحالة للترميم النرجسي انطلاقا من استعمال آلية التقمص الاسقاطي نظرا لاستمرارية هذه الحاجة و التي تظهر بضرورة توفير الأمن و الحماية لأولادها "أنا الخيمة تبع أولادي".

2.5. تحاول الحالة ترميم هذا النوع من اضطراب فيما بعد بأحد صور التقمص الايجابي، في إعادة عيش علاقة ثنائية استنادية مع أولادها ما يوضح لدى الحالة نوعية الصراع المتجاذب في التعامل مع المحتويات اللاشعورية و المرتبطة بماضي الحالة.

3.5. التعرض لصدمات الناتجة عن الحرب الأهلية في سوريا كأحد صور اضطراب العلاقة مع السلطة بصفة رمزية، و تلقي كل من صدمتي، أولا "الاغتصاب" و التي تعيد إحياء اضطراب العلاقة البحث عن الأمن و الحماية كتصور في الجنس الآخر، ثانيا "فقدان منزلها بسوريا" و التي تعيد إحياء إضطراب الحدود غير الآمنة لهذه العلاقة هو الذي يفسر طبيعة إعداد النفسي للمحتويات اللاشعورية المرتبطة بهذه الصدمتين.

4.5. التعامل مع هذا الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية إذن يعيد إحياء الصراع الأوديبي لدى الحالة، كصورة ملخصة لوجود مشاعر الذنب، و المرتبطة أصلا بقلق رمزي للحفاظ في:

- فقدان الأمن الموضوعاتي (البيت)
- فقدان الأمن الذاتي (الاغتصاب)

5.5. أين تظهر محاولة الانتحار كنتيجة لاستناد الحاجة للأمن النفسي، و إن غياب هذه الأخيرة يظهر هذه المحاولة التدميرية للذات كأقصى الحدود الدفاعية للشخصية الاكتئابية أمام غياب مواضيع الحب بصفة مزمنة.

6.5. و إن ظهر أعراض كرب / ضغط ما بعد الصدمة كملامح تفسيرية لهذا النوع من التعامل يظهر فيما يلي:

- أعراض إعادة معايشة الحدث الصدمي و المرتبطة بالأحلام المزعجة كمحاولة لإحياء الصدمات الناتجة عن الحرب الأهلية :
  - **حلم الرحلة:** إعادة إحياء صدمة فقدان البيت.
  - حلم ضياع الإبن: إعادة إحياء صدمة الإغتصاب.
- الأعراض التجنبية و التي تأتي كرد فعل دفاعي لتناذر التكرار و المرتبط بالأحلام المزعجة:
  - رد فعل تجنبي لتكرار حلم الرحلة:

ظهور سيرورات نفسية ثانوية مرتبطة بالحركية الانفعالية (الإشارة إلى شبابها) بصيغ استثمار العلاقة وصيغ ذات نمط هستيري تظهر في انفعالية في التقمصات و وضع مسبق للكبت في خدمة التصورات المرتبطة بشبابها و علاقتها مع الأهل سابقا أمام استعمال صيغ تجنب الصراع من خلال ظهور استجابات كف و استثمار نرجسي في مثلنة تصور الذات والأولاد أمام الاستقرار الحدود الآمنة (البيت) فيها استناد إلى المحسوس أو المدرك "حسيت أني انتهيت).

  - رد فعل تجنبي لتكرار حلم ضياع الإبن:

ظهور سيرورات ثانوية ممثلة لتجنب الصراع بظهور صيغ كف (في عدم التعبير عن فقدان زوجها كصدمة) أمام وضعية الاستقرار الحدود بالإستناد إلى المحسوس (الخوف من الاغتصاب)، ثم استعمال صيغ الاستثمار النرجسي بالبحث عن الزوج كأب مساعد لحل الوضعية المعيشية المزرية و المرتبطة دائما بالعودة إلى الجزائر كأحد نماذج الاستناد النرجسي في البحث عن الأمن و كتعويض، أين يأتي استعمال الصيغ ضد اكتئابية انطلاقا من طلب المساعدة من السلطات / من الله.

- **أعراض فرط الاستثارة.**

أين يأتي انبثاق السيرورات الأولية أمام مرضية دفاعية للأنا في عجزها عن التخفيف من القلق الناتج عن غياب "موضوع الأمن" على المستوى الراهن لبحثها عن منزل "كان لمني أنا و ولادي"، و ذلك لصالح الصراع المتجاذب:

– استخدام مرضي غير موجه العقاب أمام سيطرة الحاجز على المستوى الذاتي (مرضية M') في تلقيها صدمة الاغتصاب، و على المستوى الموضوعاتي (مرضية m) وذلك أمام استمرارية الحاجة لحدود آمنة في تلقيها لصدمة فقدان البيت:

- مرضية M': التثبيت على المستوى صدمة الاغتصاب يظهر انطلاقا من استخدام لصيغ خلل الإدراك، و الإسقاط المكثف لمواضيع سيئة و الإشارة إلى موضوع اضطهاد الأهل أمام استخدام سلوك عدواني / هيجان / نوبات غضب.
- مرضية m: التثبيت على مستوى الصدمة فقدان البيت يظهر انطلاقا من استخدام ضيع اختلا المعالم الذاتية و الموضوعاتية مع إسقاط مكثف، و ذلك من خلال استخدام تعابير وجدانية "البكاء" في البحث عن منزل يلمها هي و أولادها أمام الإشارة إلى مسألة عدوانية ذكر عنف الأخ معها كآلية نفسية في محاولة "التكوين العكسي" الذي تستخدمه الحالة لصالح الاستمرار و المقاومة.

يتم عرض فيما يلي مخطط توضيحي الملخص لأهم ما جاء ذكره سابقا (مخطط رقم 04)

/ مخطط توضيحي لملخص دراسة الحالة الأولى رقم (04):

علاقة صلبة (أب –حالة) نقص إشباع حاجة الأمن النفسي و الحماية

كبت

تثبيت على مستوى المرحلة الأودوبية

نكوص

ملامح شخصية اكتئابية كنكوص للمرحلة ما قبل تناسلية

تعويض النقص
التقمص الجنسي
الزواج/سوريا/الأولاد
كبت
الخيانة الزوجية
(جرح نرجسي)

ترميم نرجسي

تعويض النقص
تقمص اسقاطي:
توفير الأمن و الحماية لأطفالها

تقمص الاجتيـــــافي
ازدواج الصور الهوامية
و تنافر المواضيع (+/-)
طيبة للأولاد
سيئة (الجنس الآخر)
مشاعر الذنب و المرتبطة
بقلق الحضاء الرمزي لفقدان
الأمن و الحماية على المستوى
الموضوعاتي

احياء الصراع الاوديبي

ناتجـــةعن الحرب الأهلية

صدمة الاغتصاب + صدمة فقدان تيها
تكوين عكسي تماهي بالمتعدي

اعادة معايشـــة الحدث الصدمي
- حلم الرحلة
- حلم ضياع الإبن

أعراض تجنبية
سيرورات نفسية
ثانوية ضيع

أعراض فرط الاستثارة
سيرورات أولية
صيغ

الذاتي

تجنب الصراع
ضد إكتئابية
ذات نمط هستري

كف
اسقاط مكثف
اختلال المعالم الذاتيـــةا
و الموضوعاتية

محالة الانتحار

محاولة البحث عن بيت لأولادها

تثبيت على مستوى الصدمات

ثانيا : دراسة الحالة الثانية "س"

1. تقديم الحالة:

1.1.البيانات الاولية

- الاسم : س.ع
- الجنس : ذكر
- السنة :25 سنة
- الحالة المدنية : متزوج
- عدد افراد عائلته:3
- مهنة الزوجة : مربية منزل
- الرتبة بين الاخوة: الاكبر
- عدد الاخوة : 3
- سنة زواجه: 21 سنة

- مكان الازدياد: سوريا
- مقر الاقامة الحالي: فندق البدر وهران
- المهنة : تاجر
- المستوى المعيشي: ضروري (تسول)
- مقر الاقامة بسوريا : حلب
- مهنة الاب: طبيب اسنان
- مهنة الام: ربة منزل
- المستوى الدراسي: الاعدادية
- مدة لجوء ها الى الجزائر: 4 اشهر

2.1. **مكان اجراء الفحص النفسي: مكتب الاستقبال الخاصة بالجمعية "الزهور" وهران.**

2. الفحص النفسي للحالة:

1.2. تاريخ اول اتصال مع الحالة: 2014/05/20

1.1.2عرض جدول المقابلات العيادية المجراة مع الحالة : جدول رقم (14)

الرقم	تاريخ المقابلة	الهدف من اجراء المقابلة العيادية	المدة
1	2014-05-20	- كسب الثقة - جمع المعطيات الاولية عن الحالة وعن مسار لجوءها الى الجزائر	45د
2	2014-05-23	* مقابلة تشخيصية قصد: - التعرف على الصدمات الناتجة عن الحرب الاهلية السورية - تطبيق اختبار كرب ما بعد الصدمة	35د
3	2014-06-02	* فحص التوظيف النفسي في تعاملها مع الواقع الصد مي الناتج عن الحرب الاهلية : - فحص عمل الحداد - فحص عمل الحلم	45د
4	2014-06-05	- تطبيق اختبار الاحباط – عدوانية للسول روزنزفايج قصد فحص كيفية استثمار الغرائز العدوانية امام الواقع الصد مي الناتج عن الحرب الاهلية	60د

3.عرض المعطيات العيادية المتحصل عليها من خلال دراسة للحالة:

1.3 عرض المعطيات العيادية المتحصل عليها بواسطة الملاحظة العيادية:

1.1.3 الهيئة العامة والهندام:

-شاب في مقبل العمر قصير القامة ابيض البشرة ممتلء الجسد يرتدي لباس انيق ونظيف جدا، منسق الألون اما بالنسبة للحضور فقد لاحظت على الحالة عدم شباب الارتياح.

2.1.3 الايماءات والتعابير الوجهية:

- ملامح الحالة فارغة من اي تعبير انفعالي, بالحزن او الفرح بالياس او للامل. اكثر ما نميزه لدى الحالة كتعبير ايمائي تصفه لغة الجسد هي "كثرة التعرف اثناء المقابلة"

3.1.3 الاتصال:

- تميز الاتصال مع الحالة بنوع من التحفظ وعدم اظهار الثقة في ذات الفاحص، أين جاء عيش العلاقة فاحص- مفحوص في الاتجاه الرقابي اين تميز بالمراوغة والاجابات المختصرة امام رفض الفحص بواسطة الاختبارات النفسية لكن مع اقناع مدير الجمعية تم إعطاء إجابة متحفظة.

4.1.3. النشاط الحركي والإشارات:

- أول ملاحظة في جلسة الحالة: هي الاستقامة مع جمع اليدين كما لاحظنا ايضا اشارة الى الالم بين الحاجبين المصاحب للحديث عن الصدمات النفسية خلال ركوب السيارة.

5.1.3. الوجدان والعاطفة:

- مشاعر حب للأب أين توضح الحالة بأنها الذراع الأيمن للأب.
- مشاعر حقد وانتقام امام وضعية الحرب اين كانت سببا في وفاة اخيه الأصغر.
- مشاعر الخوف من تكرار الصدمات الناتجة عن الحرب.
- الاحساس بالذل الناتج عن التسول والانهزام في وضعية العجز عن توفير قوت اليوم وثمن الكراء اليومي في الفندق.
- كما نلاحظ التأسف لرؤية الأب وهو يتسول بعد ما كان يمارس مهنة طب لأسنان بشرف في سوريا.

6.1.3. النشاط العقلي:

- **اللغة:**

– اللغة كانت موحدة تحمل دور الحفاظ على الهوية السورية بالاستناد الى الأمثال والحكم في مجمل حديثه " الارض عرض "، "الي مالو عزيمة مالو قيمة". "كلو ولا الكرامة ما سنداس "

– بالنسبة لدينامية الخطاب نلاحظ الصمت الارادي كرد فعل رقابي متحفظ في الاجابة عن الاسئلة"

– الايقاع الصوتي تميز بالاعتدال‘ لاحظت هبوط وتدني درجة الصوت مرتبطة بالحديث عن النظام السوري او الجيس السوري الحر او الصدمات الاكثر ضررا التي تعرض لها.

- **العمليات العقلية:**

– **الذاكرة**:

تعاني الحالة من نسيان ذكروي مرتبط بتفاصيل الاحداث المتعلقة بالحرب عموما وكذا اللجوء الى الجزائر وكذا الاحلام.

– **التركيز والانتباه:**

كل تركيز واهتمام الحالة هو موجه نحو أهمية لتأمين العيش لافراد عائلته بصفته الأكبر كالمسئولية وكواجب.

– **القدرات العقلية:**

تفكير الحالة منطقي سليم غير متفكك مرتبط بواقع اللجوء كتفكير واقعي مع محاولة نسيان الماضي واعطاء الاولية للحاضر كعقلنة.

– **التخيل:**

التخيل لصور احداث الحرب في سوريا وكذا لصور تدمير الحوانيت" وكذا نعش أخيه يقول أنها تأتيه عند حضور الأخبار فقط اين يضطر الى اقفال التلفاز لطرد هذه الصور.

– **قدرات الادراك والتفكير:**

- ادراك واقعي للمحيط الخارجي

- تفكير مترابط ومنتظم في حديثة عن الحرب عامة وعن المعاش اليومي مع عدم القدرة على التفكير بالنسبة لموضوع موت أخيه.

2.3. عرض المعطيات المتحصل عليها من خلال المقابلة العيادية:

1.2.3. المعطيات العيادية المتحصل عليها من خلال فحص "الانتاج اللغوي التعبيري" للحالة:

- **الوضعية الراهنة (راهن الحالة):**

– الكبير في العايلة انا ... الكبير الله... اشوف ابي يوقف عالجامع والله بنهزم... حاولت القيت منزل للكراء ... في اليوم 300 دج أكل وشرب"

– احيانا ببهدلوا والدي انتو شو (نظر ممعن)..."

– في مرة هزئوه لابي تكاونت معهم انتو مش مسلمين هاذ راجل كبير هاذ طبيب اسنان هاذا ايش بحاجة انو يوقف بالجامع... مش بحاجة... انا مابرضاه بروح بس يقولي ياابني انت واحد بيحسن تساوي شيء... المصلين بفكروا أنهم نجو... من ربنا...السورين مكتوبهم هل اشي... اذا ما شي من اخواني المسلمين لمين بدي اروح ... اغيسوني يا بنو عبس (ابتسامة الم)".

– كل الشباب السورين ما بيخافو غير من ربهم"

– عزة النفس ما تثمن بثمن".

- **الوضعية الماضية (ماضي الحالة):**

– " كنت في المغرب العربي لاجيء أسبوع زمن اجيت عل الجزائر"

– " اول ما التجأت التجأت عمصر لكن ما بعرف اكتئاب حالة نفسية ...".

– " وكنت بحالة صرت بحالة كان عندي زوج حوانيت كان عندنا بيت ... كل اشي ادمر".

– " كان عندي اخ اصغير مني انقتل في سوريا".

- **الوضعية المستقلية (مستقبل الحالة):**

- " اخاف اكثر ايش انوا أنفقد ما نشوف اهلي انا وحدي ... مايبنلي أثر ونضيع".

- " اتمنى اعاود بلدي ... انا مكاني مش هون ... لولا الوالد والوالدة".

2.2.3. المعطيات العيادية المتحصل عليها عليها من خلال تمرين فحص ردود فعل الضحية الايجابية اتجاه الوضعية الصارمة " Mary Beth Williams".

- تقول الحالة " اكبر صدمات بالنسبة الإلي يوم ما فقدت حانوتي ويوم سمعت خبر قتل اخي الصغير".

- **عرض النتائج الخاصة بصدمة فقدان الحانوت:**

- في نفس اللحظة خليت كل اشى ورحت عالمنزل" (اظهار الوعي الدفاعي).

-" وقت الى رجعت مره ثانية عرفت انو راح كل اشي... لازم ادبر حالي وادبر اولادي ومن هاذاك الوقت خرجت علبنان ويومتها حلفت علي امي ... وقت ألي اخي كان في الجهاد" (المقاومة).

- "حوالي شهر ... بس بدعي من ربنا لحتى نحسن نعيش بكرامة ... انا ماني زعلان عالحوانيت بس الكرامة فدا للشباب الى راحومنا" الانا الاعلى"

- " بعتلي الله طيب وساعدني بعدين ... أجيت عالجزائر ... ومعاملة اللبنانين مش منيحة للسوريين" "رد الفعل الدفاعي الاولي".

-" الصحة أهم اشي" (الاستمرارية الحاجة البقاء)

-" المخرج اللجوء عالبنان... بحاول اسيطر على افكاري كيف غدو ايش نسوي ... عم افكر ايش اساوي اتمالك اعصابي اذا فكرت بها الشي راح اضيع العائلة هلا لازم ... (رد الفعل الدفاعي الثانوي).

- (لم يعطي استجابة) (استجابة الكف)

-"اللجوء عللبنان (نفس اجابتي السابقة) (أ-6) كتعليق (استعمال الوعي).

- "طبعا الحمد لله اني نجيت ... ضربتين على الراس توجع انا واخي... بتوجع لاي ام لاي واحد" (درجة توقع الضرر).

- **عرض النتائج الخاصة بصدمة سماع خبر قتل اخيه الأصغر ":**

- "بعد وفاتو بـ3 ايام مابكيت ... في الجزائر " (الوعي الدفاعي).

- "حوالي شهرين قتلهم للوالدة والوالد كمان بيعرف في الدين ... كمان والدي قوي ... امي ... انا هون ... اذا كنت اروح عالحانوت اجيب شي تزعف علي" (المقاومة).

- "بصلي ادعي الله وانا هون في الجزائر بدعي انو حالتي ما بتبان علي امام الوالدين" (الانا الاعلى)

-" دفنتوه ... دفنتو في نفس اليوم لأنو وما كان في مكان نحطو في الليل قبل الصبح بسبب الحكومة نقلناه بالسيارة" (رد الفعل الدفاعي الاولي).

- "ما كنت افوت عقبر اخي واخاف على أهلي ميش علي... انو البيت بينقصف" (استمرارية الحاجة للبقاء).

- " المخرج كان اصدقائي ساعدوني عدفنو بالليل" (رد فعل دفاعي ثانوي).

- " بعد سماع الوفاة ... بعد تلقي الخبر ... ما بكيت" (استجابة الكف).

- "ماحسنا نساويلو عزا كيما الانظار انا ..." (باستعمال بوعي).

- "كنت متوقع في اي لحظة يموت ... النصر بالشهادة " (توقع الضرر).

3.2.3. عرض المعطيات العيادية المتحصل عليها من خلال "فحص عمل الحلم":

تقول الحالة انها لا تعاني كوابيس او احلام مزعجة + تذكر احلام جد مختصرة .

- **الحلم "استشهاد محمد": (للأخ الصغير)**

" شفت محمد ... دم" تعليق الحالة على هذا الحلم " بحاول افتكر شوشفت ... بنسى"

- **حلم "قتل الوالد"+ "الخوف من ان يكون مفقود" :**

- "نشوف النظام فايت علينا عم يقتل والدي"

-"اخاف اكثر ايش انوا انفقد ما نشوف اهلي انا وحدي ++ وما يبيلي اثرونضيع"

- التعليقات :

  - ينقتل والدي :" انا بنهزم ++ تعلمت كل شيء من ابي الاب ستر وغطا".
  - "احس دايما بموقف العجز"

3.3. المعطيات المتحصل عليها من خلال الاختبارت النفسية"

1.3.3. عرض المعطيات المتحصل عليها من خلال تطبيقا اختبار دافيد سون "لكرب ما بعد الصدمة":

- مقياس كرب ما بعد الصدمة (النتائج) (15)

م	العبارات	ابدا	نادرا	احيانا	غالبا	دائما
1	لدي احساس باننني سوف اتعرض للحادث الصادم مرة اخرى					
2	لدي رغبة شديدة بالاخذ بالثار ممن تسببت في ايذائي					
3	التجنب كل ما يذكرني بالحادث الصادم					
4	العاني من الصداع او الدوخة او/ الرغبة في القيء					
5	لدي افكار مرعجة ومتكررة مرتبطة بالحادث الصادم					
6	اصبحت لا اثق فيمن حولي بعد الصدمة					
7	احلم بكوابيس مزعجة عن الحادث الصدمي					
8	اجد صعوبة كبيرة في الدخول في النوم لتفكيري في الحادث صادم					
9	اصحو من الونم كسلان ومنزعجا					
10	اجد صعوبة في تركيز انتباهي خلال اليوم					
11	اشعر بالانفصال عن اصدقائي والاخرين					
12	اقاوم التفكير في المواقف او الحادث الصادم					
13	اصبحت تصرفاتي مع الناس غير لائقة (غير اجتماعية) بعد الصدمة					
14	فقدت المتعة والاحساس بما اعمل كما كنت معتاد عليها					
15	اصبحت اكثر عصبية وتوتر سريع الغضب منذ تعرضت للحادث الصادم					
16	اتجنب الحديث عن الصدمة التي مرت بي					
17	لدي احساس بان الحادث اثر سلبيا علة مستقبلي					
18	افزع سرعة عند حدوث اي شيء فجاة					
19	اصبح لدي تقلب في المزاج وانفعالات بعد الصدمة					
20	اشعر بالخوف كلمات اقترب الميعاد الحدث اسبوعي او شهري او السنوي					
21	اشعر بان شهيتي للطعام تغيرت (زيادة او نقصان) عن ذي قبل					
22	بعد الحادث الصادم عدت باشياء قد توقفت عنها من قبل مثل "غض اضافر"					
23	لدي مشاعر ذنب عالية منذ تعرضت للحادث					
24	اشعر انني حزين وغير مسرور في حياتي					
25	اشعر باننني لن اعيش طويلا					
26	اشعر باني ليس لدي قدرة على حب الاشخاص المقربين					
27	اخاف ان تتكرر الصدمة					
28	اخاف بشدة من البقاء لوحدي في مكان ما					
29	اصبحت علاقاتي مع افراد اسرتي متوترة					
30	تفاصيل الحادث الصادم تفرض نفسها على نفكيري بشكل متسلط					
31	اشعر بعجز الاب والام عن حمايتي وتوفير مكان امن					

- **التعليقات المقدمة من طرف الحالة حسب رقم البعد:**

- **استعادة الخبرة الصدمية:**

  - السؤال رقم (5) : "اصبحت لا اصدق الاخبار التي اسمعها "
  - **السلوكات التجنبية:**

- السؤال رقم (6): انا انام كتير لانو سنتين مافي نوم في سوريا".
- السؤال رقم (22):" في السيارة يجيني وجع وثقل في مكان الحاجبين".
- السؤال رقم (25):" كل يوم افكر انو بكرا يمكن مانعيش" ويضيف" الفقير ما الو غير الله يبعتلو واحد ".

– **استجابات فرط الاستشارة:**

- السؤال رقم (15): "ما بحب ينضر شخص وربي يحمي كل الناس".

2.3.3. عرض نتائج اختبار الاحباط - عدوانية :

1) :" عادي ما في مشكلة " ينظف ثيابه"
2) :" انكسر الشر ويعتذر منو هاذي غاليه علي مثل ما هي غالية عليك، يعتذر بقترح اعوضو اذا قال هاذي ما تتبدل بثمن".
3) :" بقولو يا اخي لو سمحت شيل القبعة ولو في اماكن فاضية اغير المكان".
4) :" قدر الله ما شاء فعل ، بغير طريق اخر".
5) :" خذو المحل كلوا انا جايب ساعة ما بعرف عنها ايشي ++ خذو شوما بدكم".
6) :" بديرها الله نرجع كل الكتب وادوار مكتبة ثانية".
7) :" انا مخلص بدراهمي ياخي ان شاء الله انزل المطعم كلو".
8) :" ازاهي أرادت هل الاشي ادير شوي اللوم على صاحبي ++ انا وياك اخوا ما لازم ترضى هاذ الشيء".
9) :" يجي اليوم المدير ونقارع شوي خليها عند وبدي ناخذها".
10) :" ربو يسامحك وما يحاسبو قدام الناس اروح عند وللبيت وبسالو ++ اذا تكررت معي مابجي معومن اليوم".
11) :" جرت مش شوي علي جرت على كل الناس"

12) ": خذوها ما شي مش ما تخلي في عين الناس حاجة"

13) ": بروح ونجي غدوا"

14) ": ننتظر اذا جاء اذا ما جات نروح".

15) ": الي مالو عزيمة مالو قيمة"

16) ": الغلط مني".

17) ": ما كل تاخير فيه خير".

18) ": مالي نصيب".

19) العدالة لازم تاخذ مجرها الحق على فيهل الشي".

20) ": بيجوز عند وشغله صايره معو شغله سهوا".

21) ": نحس في الاسف ، هاد، مالو أهمية ، قدما تهدرها الحكي مالو قيمة".

22) ": بنهض (اضحك عحالي)"

23) ": ننتظر اذا كان يرضي زوجتي".

24) ولد ايش بدي تهدري معاك الاولاد كلهم هيك".

4 تحليل نتائج دراسته الحالة:

1.4. تحليل النتائج المتحصل عليها بواسطة الملاحظة العيادية :

1.1.4. يشير فراغ الملامح الى نوعية الصراع النفسي المعاش والمتميز بالتجاذب الوجداني" امام وضعية الصراع الداخلي للمنظومة الاجتماعية السورية، كما يفسر لدى الحالة كبت مرضي للمشاعر" اين تقول الحالة من خلال المقابلة لم ابكي إلى حد الأن اثر وفاة الاخ الاصغر.

2.1.4.طبيعة العلاقة مع ذات الفاحص تشير الى عرض فرط الاستثارة في خدمة السلوك التجنبي وفي اتجاه رقابي يصف تحويل الصراع النفسي المعايش انطلاقا من علاقة صلبة".

3.1.4. لغة الجسد:كصورة لتحويل الصراع على المستوى الرمزي الى الجسد من خلال بروز:

- الم الحاجبين

- جمع اليدين
- كثرة التعرق

4.1.4. فحص الوجدان انطلاقا من الملاحظة امام تنوع المشاعر المتناقضة:

- حقد وانتقام / خوف من تكرار الصدمات
- حب الاب / ذراع يمين/ العجز عن المساعدة.

5.1.4. الصمت الارادي : يعبر عن موقف الفقدان امام الصراع ويحمل مرضية تجنب الصراع ولو على المستوى التداعي الرمزي اللغوي كاسلوب رقابي في الشخصية.

6.1.4. التقمص الاجتماعي يظهر جليا في محاولة ابراز الهوية السورية بافكار تبرير والمبالغة في التصوير الايجابي لواقع الحرب.

7.1.4.هبوط درجة الصوت المرتبطة بنوعية الصراع الاجتماعي تفسر لدى الحالة الاستناد الى الداخل ومحاولة تخفيض القلق الناتج عنها من جهة، في خدمة الاتجاه الرقابي من جهة أخرى كأحد نماذج فقدان الثقة في الاخرين.

8.1.4. الحالة تعاني من صور اقتحامية نتيجة لاعادة احياء الواقع الصدمي الناتج عن الحرب انطلاقا من مثير خارجي "مشاهد النشرات الاخبارية" .

9.1.4. صعوبة وعدم القدرة على التفكير ناتجة عن عقلنة مرضية في ادراك الواقع الذي يحتوي على غياب الاخ بالتركيز على جزء من هذا الواقع " المعاش اليومي لواقع اللجوء" يفسر عند الحالة بكبت مرضي لمشاعر الحزن" اثر فقدان احد مواضيع الحب.

2.4. تحليل المعطيات المتحصل عليها من خلال المقابلة العيادية:

1.2.4. تحليل المعطيات المتحصل عليها بواسطة فحص الانتاجاللغوي التعبيري:

- **الوضعية الراهنة:**

- تصف الحالة ظاهريا الوضعية المأساوية نظرا لوضعية اللجوء والتسول أمام المساجد كحل، اين تعيش الحالة هذه الوضعية على اساس جرح لعزة النفس "جرح نرجسي" خاصة بالنسبة للوالدة اين يشير الى نمط رد فعل عدواني خارجي ازاء هذه الوضعية "سوء المعاملة".

- اما على المستوى الكامن فنلاحظ ان الاعداد النفسي للمحتويات النفسية اللاشعورية من خلال التداعي الرمزي يوضح سلوكات تجنبية كرمزية لتجنب الصراع امام واقع لا استقرار الحدود

يظهر في الاستناد الى المدرك او المحسوس (اشوف ابي) مع الاشارة التي تستند الى المعاش اليومي كاتجاه للافراط في استثمار الواقع الخارجي".

- اين تاتي استجابة كف امام عدم على تحمل المسؤولية بصفته كبير العائلة تفسر لدى الحالة على المستوى الكامن موقف العجز عن اشباع الحاجات النفسية الداخلية " تصور الاب" وعدم خدش كرامته بالبحث عن ترميم وضعيته . وفي ادراكها كجرح نرجسي (التسول) بانتظارالحل والاستناد الى ذات الله كتبرير "الكبير الله" وذلك بذكر تفاصيل نرجسية "انا" مع مثلنة تصور الذات "كبير العيلة" واو تصور الموضوع بتكافؤ (+/-) ذات الله (الكبير الله) وقوله " والله بنهزم" :

- الاشارة الى استثمار نرجسي في قوله:" احيانا بيبهدلو والدي..." تستند الى تجربة ذاتية ثم ظهور استجابة الكف من خلال الميل العام للتقييد (صمت مهم+ طرح السؤوال) .
- وفي قوله :" في مرة هزءوه لوادي..." يظهر فيها رسم الاحداث بهيئة لها دلالة عاطفية يتخللها استجابة االكف في التقييد العام لتجنب تقبل غياب ارضاء حاجة المساعدة المادية" كجرح نرجسي.

-مثلنة تصور الموضوع:" كل الشباب السوريين ما بيخافو غير من الله" اين يوضح اتجاه الفعل الدفاعي في الاستثمار العدواني باستعمال اللشعوري الجمعي في تصور رمزية القوة امام رمزية انفعالية مرتبطة بالخوف من تكرار الصدمات وذلك حسب دراسة الحالة اين يرتبط ذكر الله" باستناد الى ذات الله كموضوع مثالي للتخفيف من مشاعر الذنب المرتبط بالاستثمار العدواني الخارجي كرغبة كامنة في الانتقام لأخيه.

-هيمنة الصراع النفسي المتجاذب تبرز من خلال:

- الحاجة الى المساعدة المادية.
- الحاجة الى ترميم الجرح النرجسي (عزة النفس)

- **الماضي:**

نلاحظ انبثاق لسيرورات اولية على مستوى الاعداد النفسي الاولي للمحتويات اللاشعورية والتي ترتبط بالتعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب بالتعبير الرمزي اللغوي مستعملا:

–الاسقاط المكثف:

في قوله: ما بعرف اكتئاب "حالة نفسية" /عندي أخ اصغر منى انقتل في سوريا" والذي يمثل تداعي للمواضيع السيئة واستحضار ها كنتيجة لهذا الواقع الصدمي.

–اختلال المعالم الذاتية والموضوعاتية:

وكنت لا جئ في المغرب .... أول ما التجأت عمصر"

– اين يظهر اختلال المعالم الموضوعاتية من خلال عدم استقرار الاشياء من جهة واضطراب السببية المنطقية.

- وكنت بحالة صرت بحالة..." ++ كل شيء ادمر "

– اضطراب زماني ومكاني في خدمة الميل الى التقييد العام كاستجابة كف لعدم تقبل الواقع الصدمي الناتج عن تغير حالته "تصور الذات" بين الماضي والحاضر /بين الجزائر وسوريا اين تاتي السيرورة النفسية للحركية الانفعالية في المبالغة " كل شيء أدمر" كتصور متعارض بين رغبات متناقضة (رغبة البقاء على قيد الحياة رغبة الحياة الكريمة دون خدش لعزة النفس".

– **المستقبل:**

– الحاح الحاجات النفسية الداخلية المرتبطة بترميم الجرح النرجسي امام وضعية اللجوء والتسول وتمني العودة الى سوريا كحل.

–الاشارة الى المدرك "المكان " والمواضيع لعدم استقرار الحود نظرا لمحاولة تجنب الصراع في المستقبل وهو برد فعل الوالدين".

2.2.4. تحليل المعطيات المتحصل عليها من خلال نتائج تمرين "ردود الفعل الايجابية"

- ان المؤشر الاول لوجود عمل الحداد كعمل نفسي داخلي هو قلة الاهتمام التي أظهرتها الحالة اتجاه العالم الخرجي والذي يظهر كنتيجة الفقدان الموضوع.
- ان الاعداد النفسي الثانوي للمحتويات اللاشعورية امام الواقع الصدمي الناتج عن الحرب كاستراتيجية لتجنب الصراع :

- الاستناد الى المعايير الخارجية كاحد السيرورات النفسية الممثلة لافراط استثمار الواقع الخارجي" (الوضعية المعيشية المزرية في الجزائر) بقوله:" اكبر صدمات .... يوم ما فقدت حانوني" اين ياتي تصور هذا الفقدان كموضوع "تصور غياب مصدر الرزق به" .

- الاستناد الى المردك (سمعت خبر قتل اخي) كاحد السيرورات النفسية الممثلة الاستثمار النرجسي".
- اين تأتي هذه الصدمات في هيئتها النفسية كجرح وياتي العمل النفسي الداخلي للحداد كنتيجة لفقدان الموضوع:

- الحانوت" التصور اللاشعوري لفقدان كرامة وعزة النفس"

-"أخي" : التصور اللاشعوري لفقدان جزء من الذات" اين ياتي تصور الاخ كاحد صور الاستثمار النرجسي و الذي يكون مدمج في تصور الذات.

على غرار ان النرجسية: هي الاستثمار الليبيدي والعدواني في التعامل مع الذات والذي يتوسع للعائلة وممتلكاتها.

- **فحص العمل النفسي الداخلي امام واقع تهديد المساس بالكرامة وعزة النفس (الحاجة الى الترميم النرجسي)**

– **الوعي الدفاعي:**

يظهر بحذف الاشياء الظاهرة اثناء تلقي الصدمة" كسيرورة النفسية اولية والتي توضح لدى الحالة خلل الادراك على المستوى الكامن (عزة النفس وكرامة) رقم (1) واين يظهر التثبيت على مستوى الصدمة (سؤال رقم 8) في اعطاء نفس الاستجابة (رقم6) وبظهور استجابة كف ادراك الوضعية الصادمة الناتجة عن فقدانه "الحانوت" اين نفسر هذا لدى الحالة كسيرورة نفسية ثانوية في خدمة تجنب الصراع باستخدام صيغ ضد اكتئابية تظهر في الاشارة التي تستند لوظيفة الاستناد على الموضوع باتجاه (+/-) متكافئ (في قوله اللجوء علبنان) اين ياتي التداعي الرمزي والذي يلي هذا النوع من التوظيف النفسي ليظهر الميل العام للتقييد كل من استجابة كف لادراك هذا النوع من التوظيف (الاستناد على الموضوع (+) /(-) وذلك على المستوى الكامن (التسول كحل للوضعية المزرية على غرار اللجوء عامة الجزائر خاصة) حيث يظهر هذا جليا في قوله "بحاول اسيطر على افكاري ... اضيع العائلة (رقم 6)" امام وضعية

لاستقرار الحدود وتناقض في طرق التوظيف، تفسر طبيعة تجنب الصراع على أنه صراع متجاذب أين تقول الحالة "هلا لازم" كاستناد مثبت على الواقع الخارجي يفسر سيرورة نفسية في خدمة هذا التجنب ألا وهي الافراط في استثمار الواقع الخارجي كعلاقة صلبة (لازم).

– **رد فعل الدفاعي الاولي:** (السؤال رقم 4)

الاشارة الى الاستناد الى المعاش اليومي(باعتلى الله واحد ساعدني) كسيرورة نفسية تجنبية للصراع ثم ياتي الميل العام الى التقيد ليظهر استجابة كف امام استمرار هذا الاستناد (على الأخر) أين يعطي تفسيرا يؤكد هذا الكف في اسقاط مكثف توضحه الحالة كسيرورات نفسية أولية موضفة اختلال المعالم الموضوعاتية في عدم استقرار الاشياء(بعدين) -(اجي عالجزائر - (معاملة اللبنانيين) في غياب السببية المنطقية وذلك على المستوى اللاشعوري في التعامل مع خدش الكرامة".

– **رد فعل الدفاعي الثانوي:** (السؤال رقم 6)

يأتي التداعي الرمزي هنا موضحا للتثبيت على هذا المستوى والذي يوضح نوعية الصراع النفسي المتجاذب (بين الحاجة والدفاع)

– **المقاومة ودرجة توقع الضرر امام استمرارية الحاجة :**

– المقاومة التي تظهر الحالة جاءت في رسم الاحداث كأحد أنواع الاستثمار النرجسي الترميمي في ضرورة الاستمرار والبحث عن الحل نظرا الحاح حاجة توفير الدعم المادي للعائلة وكمحاولة لتجنب الصراع المتجاذب في قوله (لازم) سؤل رقم (2) والميل الى التقييد العام من خلال الصمت المهم (...).

– جاء التداعي الرمزي الموضح لدرجة توقع الضرر مفاجئا " حيث اعطت الحالة عدم تلائم الموضوع مع المثير (سؤال وقم 9) كاسقاط مكثف لكبت مشاعر حزن عميقة خسران للاخ الاصغر امام استخدام الضرر الناتج عن فقدان الحانوت".كمثير نفسي داخلي لتصور للالم والمرتبط بحقيقة صدمة فقدان الاخ اكثر من صدمة الحانوت (الحمد لله اني نجيت) ثم الميل العام الى التقييد كاستجابة كف امام جرح نرجسي ناتج عن فقدان جزء من الذات (الاخ) تفسره الحالة بالصمت المهم ثم قول: "ضربتين عالراس توجع انا واخي" وذلك كتبرير لصالح تجنب الصراع بالاستناد الى المدرك (على الراس) بالعجز عن تقبل عدم استقرار الحدود امام واقع صدمي

يمس اقرب المواضيع داخلية الام اين يأتي الاستثمار نرجسي" ليظهر في هيئة لها دلالة عاطفية (لأم اي واحد) كتبرير لهذا العجز.

– استمرارية الحاجة (سؤال رقم 05) "الصحة اهم شيء" توضح الحالة محاولة التسامي (الاعلاء) في اشباع الحاجات الداخلية امام معطيات المحيط الخارجي كواقع اقل ضررا تصفة من خلال مثلنة التصور الايجابي لموضوع الصحة على أنه أهم شيء كحل دفاعي.

– **التعامل مع متطلبات الانا الاعلى:**

يظهر بصيغ ضد اكتئابية فيها الاستناد الى ذات الله وتليين "الانا الاعلى" للتخفيف من الحاجة الى استقرار الحدود الذاتية و/أوالموضوعاتية امام واقع يفرض خدش الكرامة وعزة النفس من خلال الدعاء.

– **الكف:**

تظهر استجابة الكف باستناد وظائف الترميم النرجسي على الوظائف العدوانية اتجاه ظهور الافكار الاقتحامية (سؤال رقم6) "غصبا عني" والذي يرتبط فيه تواجد الحالة في لبنان في وقت تواجد اخيه في الجهاد كمعين للعائلة بصفته الاكبر اين تفرض عليه وضعية ترميم النرجسي لخدش الكرامة تنجنب الصراع والوضع المسبق للعاطفة في خدمة الكبت للتصورات المتعلقة بترميم النرجسي الناتج عن فقدان اخيه على غرار الحرب (سؤال رقم 9).

- **فحص العمل النفسي الداخلي امام واقع الجرح النرجسي (لقتل الاخ) الحاجة الى الانتقام- الحاجة الى الترميم النرجسي بالاستثمار العدواني".**

– **الوعي الدفاعي:**

حذف الاشياء كخلل في الادراك موضح لاستخدام سيرورات اولية واسقاط مكثف بـ استعمال تعبير وجداني في قوله: مابكيت ثم استخدام سيرورات نفسية ثانوية فيما ميل الى التقييد العام مفسرة استجابة الكف (غياب البكاء) ولحذف الاشياء الظاهرة في الجزائر بالتركيز على الوضع الراهن في قوله: ماحسن انساويلو غز (سؤال رقم8) أين جاء الاختلال في الكلام بعدم تحديده وغموضه كسيرورة اولية مفسرة لتجنب الصراع النفسي الداخلي الناتج عن العجز عن التوظيف النرجسي للرغبة العدوانية بالانتقام ".

– رد فعل الدفاعي الاولي:

استثمار العلاقة كحركية انفعالية في خدمة الاعداد النفسي الثانوي للمحتويات اللاشعورية المكبوتة أمام واقع سماع خبر "قتل أخيه" وذلك بالاستناد الى العلاقة الشخصية في حالة حوار "دفنتوه" من (سؤال 4) ثم الميل الى التقييد العام بالصمت كاستجابة كف امام الفقدان النهائي للموضوع (موت الاخ) ثم نلاحظ تداعي للمواضيع السيئة باستحضارها "دفنتوفي نفس اليوم... السيارة " كاستمرار للاسقاط المكثف المفسر لعودة المكبوت.

– رد فعل الدفاعي الثانوي:

تمثل في اظهار سيرورات نفسية ثانوية في خدمة الصراع اين جاء الاستثمار النرجسي (اصدقائي/ ساعدوني) /(دفنتوه/ دفنتو) من خلال رسم الاحداث في غياب استقرار الحدود وذلك بالاستناد الى المدرك "المخرج كان اصدقائي..."

– المقاومة ودرجة توقع الضرر امام استمرارية الحاجة:

* الحاجة الى الترميم النرجسي بالاشارة الى تعابير لها دلالة عدوانية (البيت بينقصف)/ (القبر) امام تعابير انفعالية في استثمار العلاقة أين تصف الحركة الانفعالية (5) في الاعداد النفسي لهذه الحاجة كعقلنة (النصر بالشهادة) (رقم9) للتخفيف من حدة العجز بالترميم النرجسي على غرار الدوافع العدوانية والتي تبقى في خدمة الكبت في صيغ ذات نمط هستيري اين ياتي الالم على مستوى الحاجبين كتاكيد لوجود رمزية الصراع امام هيمنة الكبت العدوانية من خلال ارتباط هذا الالم بركوبه السيارة اين جاء نقل اخيه في السيارة قصد دفنه (رقم4) (من خلال معطيات دراسة الحالة)

* **المقاومة**: استخدام اللهجة الجزائرية امام التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب والممثل لقتل الاخ الاصغر " كرد فعل مساير "خوف الأم من جهة(رقم 2) وكذا البحث عن ترميم الوضعية المعيشية المزرية من جهة ثانية (الحانوت) /(اللهجة الجزائرية) اين تظهر الاستجابة العقابية بالاشارة اليها في التعامل مع الصراع المتجاذب كمقاومة "تزعف علي" بعد الميل إلى التقييد العام (التجنب) من خلال الصمت ثم ارتباط الزمن بالوالدين(الوالد) /(امي) في توضيحه لاختلال المعالم الذاتية (قلتلهم) والموضوعاتية (الام/الأب/الزمان) كنموذج لخلط الهويات وعدم

استقرار الاشياء يفسر ان المقاومة تاتي على غرار التغذية النرجيسية للوالدين وذلك بالمسايرة السلوكية لهما و اخفاء الالم والغاء التصرف العقابي .

– الأنا الأعلى واستجابة الكف:

– صيغ ضد اكتئابية تظهر في الاستناد إلى الذات الله بالدعاء واستناد الوظيفة العدوانية (الرغبة في الانتقام) على الوظيفة البنائية والبحث عن امكانية ترميم الجرح النرجسي للوالدين (وقاع وفاة الابن+ واقع اللجوء) من خلال الكبت" سماع الوفاة" في الاستناد إلى المدرك والتقييد العام في خدمة تجنب الصراع " تلقيت الخبر +" مابكيت" كسحب لهذا التوظيف العدواني وتأجيله.

3.2.4. تحليل المعطيات المقدمة انطلاقا من فحص عمل الحلم :

- تجدر الاشارة إلى دراسة الحالة الاولى بالنسبة للتفسير الاحلام القلق العنصر (3-2)
- تفسير الاحلام الخاصة بالحالة.

-تشير كلمة "شفت" "نشوف" كمحتويات ظاهرية لأحلام الحالة المختصرة الى تكثيف افكار كامنة، ناخذ معطيات دراسة الحالة مرجعا في تفسيرها اين تعاني الحالة من الم على مستوى الحاجبين عند ركوب سيارة، والذي يرتبط بحسب فحص عمل الحداد بيوم نقل الاخ الاصغر بالسيارة قصد دفنه، كما يشير تكثيف المحتويات اللاشعورية كنتيجة لكبت التفريغ الانفعالي "مابكيت" في غياب عدم بكائه على اخيه (على مستوى العينين).

+ بالاستعانة الى التعليقات المقدمة من طرف الحالة ياتي تفسير الأحلام+:

- **" حلم استشهاد محمد+" حلم الخوف من ان يكون مفقود :**

-اين تشير كلمة اخاف " الى محتوى كامن لا شعوري لعودة المكبوت في التعبير الانفعالي وكنموذج لتكثيف "انفعال الخوف":

– "أكثر اشيء": تكثيف المحتويات اللاشعورية المرتبطة بغياب الاشباع النرجسي امام احياء اكثر الصدمات الانفعالية كجرح نرجسي " بالنسبة للحالة" .

– "انو انفقد": رمزية تكوين عكسي لمحتويات الحلم "الموت".

– "مانشوف اهلي": ارتباط محتويات الحلم بوضعية لجوء الى لبنان

– "انا وحدي ": رمزية فقدان موضوع الاستثمار النرجسي (الاخ الاصغر).

- "..." : تكثيف لاشعوري للصراع الناتج عن فقدان موضوع الحب الأخ الاصغر" اين تعلق الحالة " احسن دايما بموقف العجز " والمرتبط بعدم قدرته على الانتقام امام المسئولية الملقاة على عاتقه في التكفل باعطاء الحل للوضعية المعيشية المزرية نتيجة اللجوء الى الجزائر وواقع التسول .
- "ماينبنلي اثر ونضيع": محاولة اقتراب المحتويات اللاشعورية في ظهورها على مستوى اليقضة بتعبيره عن هذا الحلم.
- الخوف من ان يكون مفقود": المرتبط بالاهل خوف الام من غياب ابنها عن انظارها رغم كبر سنه ورغم وضعية الامن في الجزائر وهو ما ياكد هذا الحلم من جهة كصورة لاحياء صدمة استشهاد الاخ" وظهورها في حلم صريح .
- شفت "محمد"++دم": واليقظة مباشرة نظرا لعدم تقبل هذه الوضعية على مستوى الواقع (بنسى) كاتجاه لتجنب الصراع.

- **حلم قتل الوالد:**

- تعليق الحالة على هذا الحلم بقوله:" انا بنهزم++" يفسر هذا الحلم:

- اين يرى على المستوى اللاشعوري ان "النظام" كرمزية لواقع الصدمي الناتج عن الحرب في مقابل "النظام" كرمزية للواقع الصدمي الناتج عن اللجوء كتكثيف لاشعوري للاستقرار الحدود (عدم استقرار الاشياء) على المستوى الداخلي في محاولة تجنب الصراع بين الوضعيتين اين تميل افكار الحلم الظاهرة الى المبالغة عم يقتل والدي" للحفاظ على الترابط بين افكار الحلم كنتيجة منطقية للحرب، وكلمة "النظام" اين توضح الحالة معنى هذه الافكار على المستوى الكامن من خلال المحتوى الكامن" بنهزم... تعلمت كل شيء من ابي" ... "الاب ستر وغطا" في تفسيره للمعاش النفسي الداخلي بكلمة "شفت " ب "انا" كرمزية تصوير:

"فايت علينا" بـ ...)(الصمت) كرمزية للنقل النفسي(déplacement psychique)

"تعلمت كل شيء بـ "النظام" كرمزية للتكثيف(condensation)

"عم يقتل" بـ ينهزم" كرمزية للتكثيف.

"والدي بـ " الأب ستر وغطا" كرمزية للتكثيف.

– اين ياتي تكثيف التصور اللاشعوري لسلطة (الاب) /(النظام) في تفسير تكثيف تصور اداراكه لتسول الاب (انظر تفسير التعامل مع صدمة تسول الأب" كتكوين عكسي لصالح تجنب الصراع اين تاتي افكار الحلم متناقضة، ونقل رمزية النظام في وضعية الصراع المتجاذب، وكانة يحاول القول من خلال هذا الحلم "النظام لا يتسول" و تصوير) كالية للحلم ان هذا الادراك (لهذا النوع من الصراع يجعل الحالة تحس بموقف العجز من جهة وتعيش جرح نرجسي ناتج عن خدش كرامة وعزة النفس.

– يأتي هذا الحلم "كإحياء لصدمة عدم تقبل واقع اللجوء خاصة على اب الحالة.

3.4. تحليل الاختبارات النفسية:

1.3.4. معالجة نتائج اختبار كرب ما بعد الصدمة لدافيد سون جدول رقم (16)

- **التحليل الكمي:**

استفادة لخيرة الصدمية	السوكات التجنبية:	استجابات فرط الاستثارة
(4) استجابات تراوحت بين (دائما/غالبا) في الابعاد التالية: 5 -17 27 – 30	(10) عشرة استجابات تراوحت بين دائما وغالبا في الابعاد التالية: 3 -6 – 11- 12- 14 -16 – 19 – 22- 24 - 25	(7) استجابات تراوحت ما بين دائما وغالبا في الابعاد التالية: 2 -9 – 15- 18 - 20 – 21 -29
اهم الاعراض المرضية :	**اهم الاعراض المرضية :**	**اهم الاعراض المرضية :**
1) ذكرى وافكار اقتحامية مزعجة لهاعلاقة بالحدث الصادم	1)تجنب الاماكن والاشخاص والمواقف التي تتذكر بالحادث الصدمي. 2)الابتعاد عن الاخرين (مع انعدام الثقة) 3)طرد الافكار والانفعالات التي تذكر بالحادث الصدمي. 4)فتور عاطفي ملحوظ	1) نوبات غضب وهيجان مصحوبة بسلوكات عدوانية 2) صعوبة في التركيز والانتباه 3) حيطة وحذر اضطراب الاكل متمثل في زيادة الشهية للطعام (الشراهة).
ملاحظات عامة	**ملاحظات عامة**	**ملاحظات عامة**
1) الخوف من التاثير السلبي للصدمات على المستقبل. 2) الخوف من تكرار الصدمات	1) قضم الاظافر 2) الشعور بانه لن يعيش طويلا 3) وجع + ثقل في مكان الحاجبين	1) الارغبة في الانتقام 2) زيادة ساعات النوم بطريقة مفرطة يضعها بانها تعويضية

- **التحليل الكيفي لنتائج اختبار دافيدسون:**

– **تقديم تشخيص اضطراب كرب ما بعد الصدمة:**

– عرض واحد من الاعراض المرضية لاستعادة الخبرة الصدمية.

– (4) اعراض مرضية بالنسبة للسلوكات التجنبية للحادث الصدمي.

اذن الحالة تعاني من اضطراب ضغط صدمة

– **تقديم درجة كرب ما بعد الصدمة:**

فحص عامل الزمن: ظهور هذه الاعراض المرضية بعد مرور 3 اشهر من تعرض الحالة لهذه الاحداث الصدمية الناتجة عن الحرب وهو ما يفسر ان الحالة تعاني من حالة كرب ما بعد الصدمة "حادة".

– **اهم التناذرات العرضية المرضية لدى الحالة:**

واحد :تناذر التكرار والاقتحام:

الذكريات والافكار الاقتحامية المزعجة التي لها علاقة بالاحداث الصدمية تمثل لدى الحالة اضطراب على المستوى الذاتي" اين لا تستطيع الحالة ادماج التصورات العقلية المتعلقة بهذه الاحداث والتي تعيد انتاج الانفعال الاصلي المرتبط بها من خلال انفعالات الخوف من تكرار هذه الصدمات، وكذا من تاثيرها السلبي على مستقبل الحالة اين يمثل تكرار هذه الذكريات على تفكير الحالة كمنظم "لاستجابة الحالة الداخلية" اين يتم احياء الصدمة "خبر وفاة اخيه" ورفض تصديق هذه الفكرة اين تقول الحالة بالنسبة للتعليق "رقم (05)" اصبحت لا اصدق الاخبار التي اسمعها" وكذلك على المستوى اللاشعوري اين يمثل نفي الواقع الصدمي المرتبط بوفاة اخيه.

اثنان:السلوكيات التجنبية + السؤال رقم (22):

- تفسر الاعراض الخاصة بهذا الجانب رمزية الصراع النفسي الداخلي اين يتم سحب توظيف المواضيع الخارجية الى الداخل من خلال اعراض التجنب لكل مايرتبط بالاحداث الصدمية حيث ظهر حيد من خلال تحويل الصراع النفسي الى المستوى الجسدي(la conversion) " والمتمثل في "وجع + ثقل في مكان الحاجبين" والمرتبط بتواجده في السيارة اين توضح الحالة من خلال دراسة الحالة نقل اخيه في سيارة ليلا قصد دفنه بعيد وهو ما يفسر عدم تقبل الواقع الصدمي الخاص بموت الاخ مع ظهور هذه الاعراض على مستوى الحاجبين والثقل اين وضحت الحالة

انها لم تبكي لوفاة الاخ، وهو يفسر في اتجاه ثاني اختيار العضو في رمزية تحويل الصراع الى الجسد.

– بروز قضم الاظافر من الناحية التحليلية له رمزية النكوس الى مستوى المرحلة الفمية وهو يمثل سلوك استحواذي والمرتبط بمشاعر الذنب اين تلعب هذه الاعراض التجنبية الدور الدفاعي في تفادي تناذر تكرار الذكريات والافكار الاقتحامية الخاصة بالواقع الصدمي والذي يمثل على المستوى الكامن في اطار شرح مستوى النكوس "الشعور بانني لن اعيش طويلا" (السؤال 25) حيث ان أخ الحالة لم يعش طويلا"، وهو احد نماذج التقمص الاسقاطي "لغياب موضوع الحب" الاخ" والتمني الضمني لمشاركة الموضوع المفقود مصيره في مرحلة فيها ارضاء لكل الحاجات النفسية الداخلية والتي تمثل هنا "التخلص من القلق الألي الداخلي الذي تثيره مشاعر الذنب" بصفته الاخ الاكبر والقادر على حماية اخيه (بوجود في لبنان) في عدم الانخراط في الحرب و الذي يوكده تعليقه رقم 25: "كل يوم افكر فيها " كفكرة اقتحامية تشير الى التثبيت على مستوى الصدمة اي تلقي خبر الوفاة".

-السؤال رقم 25:" التعليق الفقير الاما الله يبعثلو واحد" :

التكوين العكسي وسلوكات تجنبية مع الاشارة الى واقع المعاش اليومي" وتسول الاب امام المساجد في موقف العجز الذي تحسه الحالة اما انتظار حل هذه الوضعية من طرف شخص في المحيط الخارجي.

ثلاثة :اعراض فرط الاستثارة:

اهم ما نلاحظه لدى الحالة هو غياب اضطراب النوم والافراط في هذا الاخير وهذا زيادة الشراهة للطعام اين نفسر هذا بـ:

الافراط في النوم: تقمص اجتيافي لتصور موضوع موت الاخ وهو يراه نائما دون التصديق لخبر وفاته".

زيادة الشراهة للطعام": رمزية الاستثمار اليبيدي للغرائز العدوانية (الرغبة في الانتقام) امام وضعية اللجوء واستحالة تطبيق هذا الانتقام بالتعويض من خلال الاكل تحطيم المواضيع المستدمجة ".

– اين تظهر اعراض فرط الاستثارة كردود فعل تعويضية لرغبة الانتقام امام الدور الدفاعي للأعراض التجنبية في التخلص من مشاعر الذنب المرتبطة بالحدث الصدمي لكل من الافكار الاقتحامية التي تفرض ذاتها على فكر الحالة وهو ما يفسر على المستوى الكامن التعويض المرضي في استثمار الغرائز العدوانية امام واقع فقدان موضوع الحب على مستوى رمزي تحويلي جسدي وتجنب هذا الاستثمار على المستوى الخارجي نظرا لتجنب تقبل وفاة اخيه والذي يظهر في قوله:" ما بحب ينظر شخص وربي يحمي كل الناس".

2.3.4. تحليل اختبار الاحباط عدوانية :

- **التحليل الكمي: الجداول التفريعية (الملاحق):**
- **معالجة نتائج الاختبار انطلاقا من التحليل الكيفي للمعطيات:**

واحد:

GCR فوج امتزاج الأجوبة تحصلت الحالة على درجة خام (2.5) وبنقطة تائية (30) وبنسبة (16%) مما يشير الى ان الحالة غير متكيفة فيما يخص اتجاه ونوع الاستثمار العدواني امام وضعيات المواقف الاحباطية في اطار تعاملها مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الاهلية السورية حيث ان تدني GCR الى (30) يشير الى وجود انحراف مرضي في التعامل مع هذا الواقع الصدمي.

اثنان: ملاحظة العوامل الممثلة الاستجابة العدوانية (اتجاه ونوع ردود الفعل العدوانية)

E': الاستجابة التي تتميز بان الحاجز المحبط يحرص عليه الفرد بشدة بلغ تكرارها (1.5) بنقطة تائية تعادل (46.5) ونسبة (6%) في غياب ميل محسوب ما يدل على ان الحالة تميل الى العادية في استخدام هذا النوع من الاستجابة وهو ما يفسر لدى الحالة وضعية اللجوء في غياب تصور الحاجز المحبط لاتجاه الاستثمار العدواني على غرار امن" البقاء حيا.

E: الاستجابة التي تتميز بان التوبيخ والاتهام يتم توجيهه لشخص او لشيء في العالم الخارجي ظهرت بتكرار (2.5) وبنقطة تائية (34) وبنسبة (11%) في غياب حساب ميل دال احصائيا حيث يدل تدني هذه النقطة التائية الى وجود انحراف مرضي في استخدام هذا النوع من الاستجابة وهو ما يبرر لدى الحالة ارتفاع دفاعية الانا امام وضعيات احباطية ممثلة للواقع اصدمي الناتج عن الحرب، وهو ما يدل على ارتفاع نسبة القلق الالي المحرك للأعراض

المرضية لكرب ما بعد الصدمة كتناذر للتكرار و الموضح لدى الحالة في ارتفاع اعراض التجنب لكل ما يذكر بالحادث الصدمي بردود فعل دفاعية خارجية عقابية مرضية للتخفيف من حدة هذا القلق الناتج عن استحواذ التذكر والاستعادة للخبرة الصدمية.

e: الاستجابة التي تتميز بانتظار الحل للوضعية الاحباطية من طرف شخص اخر/ المحيط الخارجي بلغ تكرارها (1) وبنقطة تائية (46) وبنسبة (4%) في وجود حسابميل غير دال احصائيا بقدر بـ (0.75-) وبنقطة تائية (35) ما يدل على ان الحالة تميل الى العادية في استخدام هذا النوع من الاستجابة بصفة عامة الا ان فحص الميل وان كان غير دال احصائيا يوضح طريقة هذا الاستخدام بانحراف باتولوجي "سوداوي" امام وضعيات عرقلة "الانا" وهو ما يفسر لدى الحالة باتولوجية استمرارية الحاجة النفسية المعنوية اكثر من المادية في قوله "كلو ولا الكرامة..." كنموذج لعرقلة الانا كجرح نرجسي فيه انكفاء على الذات يفسره الفتور العاطفي كعرض تجنبي انطوائي.

I': الاستجابة التي تتميز بان الحاجز المحبط لا يعني شيئا بالنسبة للحالة بلغ تكارها (1.5) بنقطة تائية (53) وبنسبة (6%)في غياب حساب ميل دال احصائيا ما يدل على أن الحالة عادية في استخدام هذا النوع من الاستجابة، وهو ما يفسر لدى الحالة غياب ادراك الوضعية الاحباطية الممثلة لواقع الصدمات الناتجة عن الحرب كتفسير لطبيعة الصدمة النفسية التي تعاني منها على غرار استمرار الاعراض المرضية لفترة ما بعد 3 اشهر من تعرضه للصدمات.

I: الاستجابة التي تتميز بان التوبيخ والاتهام موجه للشخص نفسه بلغ تكرارها (6) بنقطة تائية (75) ونسبة (25%)، في وجود حساب ميل موافق دال احصائيا يقدر بـ (0.50-) وبنقطة تائية (39)، وهو مايفسر لدى الحالة لانخراف المرضي الواضح في استخدام هذا النوع من الاستجابة كنموذج لدفاعية الانا الاكثر استعمالا في هذا البر وتوكول حيث ان نتائج حساب الميل توضح ان هذا الاستخدام المرضي يكون امام مواقف عرقلة الأنا بنمط سوداوي تجنبي لكل ما يذكرها بالأحداث الصدمية وان كانت توضح ظاهريا نمط سلوكي بارانويدي فيه نوع من اسقاط لأفكار اضطهادية.

و/أوعظمة امام وضعيات عرقلة الانا الاعلى في توظيفها النفسي في اطار التعامل مع هذا النوع من الصدمات كنموذج للصراع النفسي المتجاذب الذي يميز اللوحة الصدمية العيادية

خاصة في استعمالها لتكوين العكسي كالية دفاعية اين يتجه الصراع الباتولوجي في قطبيه إلى البعد الشخصي اولا (جرح نرجسي) وثانيا العلائقي كنتيجة فيها تجنب لطلب المساعدة مع الاحساس بالذنب "لولا امي كان ما اجتنب ويقيت فو سوريا... الموت في سبيل ارضنا" كاقصى بعد الاتجاه هذا النوع من الاستجابات في توجيه اللوم الى الذات إلى درجة الرغبة في التخفيف من مشاعر الذنب. (لوفاة اخيه الاصغر) كرد فعل دفاعي (لرغبة في الانتقام).

i: الاستجابة التي تتميز بتقديم الحلول من طرف الشخص نفسه مع الاحساس بالذنب لحل المشكلة بلغ تكرارها (1) وبنقطة تائية (43) وبنسبة (4%) في غياب لحساب ميل دال احصائيا ما يدل على ان الحالة تميل الى العادية في استخدام هذا النوع من الاستجابة وهو مايفسر من ناحية موقف العجز في تقديم الحلول من طرفه امام هذا النوع من الصدمات الناتجة عن الحرب قضم الاظافر".

M': الاستجابة التي تتميز بان الحاجز المحبط مصغر الى درجة نفيه بلغ تكرارها (4) بنقطة تائية (77) وبنسبة (17%) في غياب لحساب ميل دال احصائيا وهو ما يدل على ان الحالة تعاني من الانحراف المرضي في استخدام هذا النوع من الاستجابة بنمط بارانويدي اسقاطي في كل الوضعيات بطريقة متساوية، وهو ما يوضح لدى الحالة غياب لادراك (عدم تقبل) نتائج الصدمات ممثلة لفشل عمل الحداد والاستعانة بهذا النوع من الاعراض المرضية من خلال زيادة ساعات النوم + الشراهة في الاكل" كتعويض نفسي باتولوجي.

M: الاستجابة التي تتميز بان الاحباط متجنب بلغ تكرارها (1) وبنقطةتائية (36) وبنسبة (4%) في غياب حساب ميل دال احصائيا وهو ما يدل على ان ظهور هذه الاستجابة في هذا البروتوكول يتميز بالانحراف المرضي وذلك بنمط استجابة سوداوي " تجنبي" كرد فعل دفاعي للانا امام كل ما يذكرها بالاحداث الصدمية كاستراتيجية نفسية في التعامل مع واقع صدمات الناتجة عن الحرب وتجنب لكل ما يذكرها بها.

m: الاستجابة التي تتميز بان الشخص يعبر بان الوقت و الظروف ستوجد حلا للمشكل بلغ تكرارها (5.5) بنقطة تائية (85) وبنسبة 23% في وجود حساب ميل دال احصائيا يقدر بـ (-0.27) وبنقطة تائية (47) مع ارتفاع هذه الاستجابة في الظهورفي هذا البروتوكول وهو ما يدل على ان الحالة تعاني من انحراف مرضى في ردود فعل استمرارية الحاجة بانتظار الحل من

الوقت والظروف، اين تعبر الحالة عن ياسها بقول: اشعر أني لن اعيش طويلا" كاستجابة في اختبار كرب ما بعد الصدمة، وبخوف من تاثير الواقع الصدمي الناتج عن الحرب على مستقبلها وكذا الخوف من تكرار الصدمة مع الوقت كما يدل فحص الميل إلى استخدام هذه الاستجابة بنمط برانويدي اسقاطي (اضطهادي عظامي) كصراع متجاذب داخلي امام وضعيات عرقلة الانا، وتوضح ظهور هذه الاستجابة بنمط عادي امام وضعيات عرقلة الانا في انتظار الحل من الوقت و/أو الظروف وهو يبرر نمط ادماج تصور المواضيع الاحباطية في تصور الذات والتعامل مع الواقع الصدمي الناتج عنها كمحاولة لترميم النرجسي الفاشل.

ثلاثة: ملاحظة العوامل الممثلة لاتجاه الاستجابة العدوانية العقابية:

"E TOTALE " الاستجابة العقابية الموجهة نحو الخارج بلغ تكرارها (5) بنقطةتائية (35) وبسنبة (21%) في وجود لحساب ميل غير دال احصائيا يقدر بـ (0) وبنقطةتائية(45) مع انخفاض ظهور هذه الاستجابة في هذا البروتوكول ما يدل عل وجود انحراف مرضي في استخدام هذا النوع من الاستجابة بنمط سوداوي في الشخصية "تجنبي" سواء في وضعيات عرقلة الانا أو في وضعيات عرقلة الانا الاعلى، وهو ما يوضح ارتداد الاستثمار العدواني الى الذات واستعمال الية التماهي بالمتعدي كاسلوب نفسي مرضي في التعامل مع واقع الصدمي الناتج عن عنف الحرب الاهلية كنمط سوداوي وذلك في كل من تعامله النرجسي او العلائقي في هذا النوع من الاستثمار "نوبات غضب وهيجان" مصحوبة بسلوكات عدوانية" كاحد اهم اعراض فرط النشاط الحركي في اسلوبه التفريغي للقلق الالي الناتج عن الاحداث الصدامية خاصة في اتجاه مرضية الاستجابة (E) بنمط تجنبي انطوائي الابتعاد عن الاخرين ونقص الثقة).

"I TOTALE " الاستجابة العقاب الموجهة العقاب نحو الداخل بلغ تكرارها (8.5) وبنسبة (35%) وبنقطة تائية (65) في وجود حساب ميل غير دال احصائيا بتقدير بـ (- 0.45) وبنقطة تائية (31.5) حيث تميز ظهور هذه الاستجابة بالارتفاع الواضح في هذا البروتوكول وهيمنته أين يدل ذلك على بروز الانحراف المرضي في استخدام ردود فعل عقابية الداخلية وذلك بنمط برانويدي اين يظهر الصراع المتجاذب في الافكار الاضطهادية والعظامية تبرز في الحيطة والحذر كعرض مرضي من جهة وفي قوله" نحنا ما بنخاف غير من الله"+ "انا الكبير والكبير الله وحده"+ "نحنا...." حيث يبرز فحص الميل الى ان هذه الباتولوجية تظهر امام

وضعيات عرقلة الانا وين يكون ايضا التعامل مع وضعيات عرقلة الانا الاعلى بنمط سوداوي فيه ابتعاد عن الاخرين وفتور عاطفي كاستجابة عقابية داخلية مرضية للتخفيف من مشاعرالذنب الناتجة عن تذكر الحادث الصادم والابتعاد عن ادراك نتائجه السلبية (الخوف)

" M Totale " الاستجابة العداوانية غير الموجهة العقاب بلغ تكرارها (10.5) بنقطة تائية (70) وبسنبة (44%) في وجود لحتساب ميل دال احصائيا يقدر بـ (- 0.06) وبنقطة تائية (50.5) مع افراط واضح في استعمال هذا النوع من الاستجابة في هذا البروتوكول وهو ما يبين أن الحالة تعاني من انحراف مرضي في استخدام هذا النوع من الاستجابة وهو ما يؤكد بروز الصراع النفسي الداخلي المتجاذب في التعامل مع استمرارية الحاجات النفسية الناتجة عن فقدان المواضيع والاستثمارات النزوية (e) وذلك ائما بنمط برانويدي فيه تصغير للحاجز المحبط إلى درجة نفيه (M) واضطهادي لدفاعية الانا المرتفعة (i) كما يدل فحص الميل على ان هذا النمط الباتولوجي يظهر خاصة امام وضعيات عرقلة الانا وعامة امام وضعية عرقلة الانا الاعلى fنمط عادي تكيفي اين نلاحظ غياب لمشاعر الذنب في هذه المواقف نظرا لغياب ادماج تصور الصدمة ونتائجها السلبية كرد فعل دفاعي مرضي بالبحث عن الابتعاد عن كل ما يذكرها بالاحداث الصادمة.

أربعة: ملاحظة العوامل الممثلة لنوع الاستجابة العدوانية:

OD: الاستجابة التي تتميز بسيطرة الحاجز بلغ تكرارها (7) بنقطة تائية (65) وبنسبة(29%) في وجود احتساب ميل دال احصائيا يقدر بـ (0) وبنقطة تائية (57) مايدل على ان الحالة تميل إلى العادية في استخدام هذا النوع من الاستجابة اين ياتي استعمالها بصورة متكيفة وبصورة متساوية في كل من الوضعيات عرقلة الانا وعرقلة الانا الاعلى ما يدل على ان تصور سيطرة الحاجز المعبر عن "تصور واقع الصدمة" غائب باعتبار ان مصدر الصدمة مدمج في تصور الذات اين تاتي نتائج الصدمة كجرح نرجسي فيه بحث عن للتخفيف من حدة المشاعر الذنب المرتبطة بتصور الاخر.

ED: الاستجابة التي تتميز بدفاعية الانا بلغ ظهورها (9.5) بنقطة تائية (35) وبنسبة (40%) وفي وجود لحساب ميل دال احصائيا يقدر بـ (0.06-) وبنقطة تائية (44.5) مع ارتفاع وافراط في هذا النوع من الاستجابات ما يدل على هيمنة القلق الداخلي الالي الذي هو مفرز

لمرضية هذا النوع من الاستجابات للتخفيف من حدة الصراع النفسي الداخلي بالاعداد النفسي لمحتويات النفسية الداخلية بصورة تفريغية تكرارية. اين تظهر هذه الاستجابة بنمطها السوداوي في الشخصية في تجسيدها الباتولوجية التعامل النرجسي لاستثمار الوظيفة العدائية (I) والقاء اللوم على الذات خاصة امام وضعيات عرقلة الانا.

NP.: الاستجابة العقابية العدوانية التي تتميز بالحاح الحاجة بلغ ظهورها (7.5) بنقطة تائية(30) وبسنبة (31%) في وجود ميل دال احصائيا يقدر بـ (0.07+) وبنقطة تائية (39) وزيادة متوسطة الارتفاع في ظهور هذه الاستجابة داخل بروتوكول الحالة ما يدل وجود انحراف مرضي واضح في استخدامها وذلك باضطراب توقع الحل من الوقت والظروف في قوله " كل يوم افكر فيه... افكر أنو بكرا مارح اعيش" وذلك بنمط سوداوي فيه يتوجه الاستثمار العدواني الى "الحاجة الى الموت" كنموذج لتماهي بالمواضيع المفقودة على اثر صدمات الحرب الاخ الاصغر" وغياب الحل لهذه الوضعية كاحد صور التقمص الاجتيافي لخصائص الموضوع المفقود هذا من جهة كما يتضح من خلال فحص الميل ملاحظة هامة ان هذا النوع من الاستجابات المرضية يظهر خاصة امام وضعيات عرقلة الانا الاعلى وهذا يتضح في تصور اشتراكه في موقف الحرب والرغبة في التخفيف من مشاعر الذنب بطرد ادراكه الواقعي لنتائج الصدمة على حياته الحالية وبقوله " ما بنحب ينضر شخص... ويربي يحمي كل الناس".

خمسة: ملاحظة الانماط (نماذج الكلاسيكية):

النمط الاول: M'<m<I

يتم استثمار الوظيفة العدوانية عند الحالة من وضعية فيها الحاجز المحبط يصغر الى درجة نفيه ثم إلى انتظار الحل من الوقت والظروف الخارجية ثم بالاستجابة العقابية الموجهة نحو الداخل اين اظهرت الحالة مرضية بنمط سوداوي كاستجابة دفاعية (أعراض التجنب) امام وضعيات عرقلة الانا مع مرضية بنمط براموديدي (اعراض فرط الاستثارة+ استعادة الحدث صارم) امام وضعية عرقلة الانا الاعلى في استحالة وجود الحل مع الوقت او مع الظروف اين يظهر التعامل العادي مع تصغير الحاجز بالتساوي في الوضعيتين الصراع المتجاذب في اعطاءه لتصور الحرب كحرب اهلية فيها تصور المتعدي مدمج بتصور الذات أين يبقى التكوين العكسي او التماهي بالمتعدي الألية الوحيدة في التخفيف من حدة القلق.

النمط الثاني :M'<m<I

اول ما نلاحظه التشابه بين النمط الأول والنمط الثاني وهو ما يعكس تطابق الصراع المتجاذب في الاستثمار العدواني لحل الوضعية الاحباطية اين يتوجه الاستثمار العدواني العقابي إلى الداخل بالقاء اللوم على الذات.

النمط الثالث:E<m<I

تتوضح الاستجابة العقابية الخارجية بالنمط السوداوي التجنبي كرد فعل دفاعي لمحاولة الترميم النرجسي الدفاعي في مواقف العنف الخارجية الناتجة عن الحرب امام التعامل مع واقع الصدمة النفسية الناتجة عن الجرح النرجسي ذو مصدر ان فيه تصور المتعدي يكون مدمج في تصور الذات وهو الذي يفسر فيها بعد استحالة ترميم هذا الواقع بالوقت او الظروف ومحاولة التخفيف من مشاعر الذنب كحاجة ملحة فيها نوع من الضغط الناتج عن الصدمة بردود فعل عقابية داخلية:

E: شراهة (رمزية التحطيم والعداوانية: التهديم)

m: كثرة النوم رمزية الموت(الأخ)

I: قضم الاظافر: تثبت فمي فيه استدماج للمواضيع (موضوع الحب) ورمزية التوظيف العدواني الداخلي بعد هذا الاستدماج.

كما يجسد هذا النظام القصري رمزية الافكار القصرية الاقتحامية ومحاولة التخلص منها بتحطيمها وتفكيكها حتى وان غدت جزءا من الواقع الصدمي غير القادر على الاستعاب من طرف الحالة (الاعتداء النفسي كمحاولة).

النمط الاضافي:

E: الاستجابة التي تتميز بنفي العدوانية والمسئولية الكاملة لخطا اتهمت به الحالة بلغ تكرارها (1.5) نقطة تائية (72) وبنسبة (6.5%) وهي نسبة تنتمي الى المجال(6 – 12) اذن هناك ميل مرضي في وضعيات عرقلة الانا الا انها ظهرت منخفظة نظرا لتميز بروتوكول الحالة بالسلوكات التجنبية ما ادى الى انخفاض هذا النوع من الاستجابة كما يتوضح ان هذا الاستخدام يظهر بسلوك اسقاطي عقابي برانويدي أي لا تنفي مسئوليتها الكاملة لخطا اتهم به في وضعية الاشتراك المميز لنموذج الصراع الداخلي للحرب الاهلية المتجاذب

I: الاستجابة التي تتميز بتقبل الشخص المسئولية لكن بنفي ان تكون كاملة بلغ ظهورها (2) نقطة تائية (57) وبنسبة (8.5%) وهي نسبة تنتمي الى المجال (6-12)، ما يدل على وجود ميل في وضعيات عرقلة الانا والاستعمال العادي لهذا النوع من الاستجابة في غياب الاتحراف الباتولوجي.

E+Iالاستجابة العقابية الخارجية القائمة على اساس الشك بلغت نسبتها (11) بنقطة تائية(34) وبظهور (3.5%) وهي نسبة لا تنتمي الى المجال (6-12)حيث يدل هذا على مرضية استخدام هذا النوع من الاستجابة حتى وان لم يظهر كثيرا في هذا البروتوكول، فهو يظهر ان استعمال اسلوب الشك" كاطار تعويضي" انعدام الثقة" كرد فعل تجنبي لنتائج الاحداث الصادمة، وهذه السلوكات العقابية من هذا النوع تظهر لدى الحالة خاصة في تعاملها كاستراتيجية نفس اجتماعية في التعامل مع واقع اللجوء الى بلد ثان " يبقى يمثل أحد صور " الاغتراب من جهة ، وصدمة في بعد ابعد في خدمة الاجبار والاضطراب في الابتعاد عن موضوع الحب سوريا البلد الاصلي" وذلك في الحفاظ على البقاء اين يبقى التعارض هنا في الصراع بين نزوات الموت ونزوات الحياة في احد اشكاله واضحا.

ستة: فحص الميول:

ان الفحص الكمي للميول يبين حساب 9 ميول وهو عدد مرتفع أين بلغ عدد الميول التي لها دلالة احصائية (5) بنقطة تائية (66) وهو مايدل على عدم تكيف الحالة مع تكرار وتراكم الاحباط حيث يمثل عدد الميول المحسوبة عدد الصدمات التي لها اثر في حياة الحالة، اما الدالة منها فقد وجدت في كل من:

(m): مرضية امام وضعيات عرقلة الانا.

" E Totale " متكيفة نوعيا امام وضعيات عرقلة الانا+ الانا الاعلى

(NP) مرضية امام وضعيات عرقلة الانا الاعلى

– ما يبرز استمرارية الحاجة المرضية في وضعية الصراع النفسي المتجاذب كرد فعل دفاعي لفائدة البعد النرجسي لعرقلة الانا الاعلى.

– اللجوء كرد فعل حيادي عقابي خارجي (كل من وضعيات عرقلة الانا والانا الاعلى) كرد فعل وقائي لفائدة البعد العلائقي.

– مرضية عرقلة الانا تفسر الجرح النرجسي وفشل ترميمه بارتباط مشاعر الذنب باثارة القلق الالي الداخلي كمحرك للوحة العيادية المرضية لكرب ما بعد الصدمة ببروز ردود فعل عقابية داخلية باسلوب مرضي.

6:**ملخص دراسة الحالة الثانية:**

1- تميزت دراسة هذه الحالة بنقص في المعطيات نظرا للإتجاه الرقابي في التعامل مع ذات الفاحص و الموضح من طرف الحالة بالتحفظ و الميل إلى التقيد العام كأحد نماذج التجنب وكذا انعدام الثقة.

2- يتم التركيز فيما يلي على فحص سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية أين يأتي هذا التعامل موضحا لسيرورة نفسية في خدمة ترميم الجرح النرجسي أمام وضعية عرقلة الأنا الأعلى.(تصور الأب في وضعية التسول / تصور النظام و هو يقتل أحد أبناءه /الأخ الأصغر) و ذلك انطلاقا من فقدان موضوع الحب:

2-1: كتصور لمصدر الرزق و رمزية الكرامة و العزة.

2-2: كتصور لأحد أجزاء الذات (الأخ الأصغر) و رمزية الترميم النرجسي بالبحث عن الانتقام.

3- أين توضح الحالة استناد رمزية البحث عن الترميم النرجسي في إطار الاستثمار العدواني على ترميم وضعية خدش الكرامة أمام إلحاح حاجة توفير قوت اليوم كنتيجة للتعامل مع واقع تسول الأب من جهة، و خدش الكرامة من جهة أخرى، كأحد نماذج الصراع المتجاذب.

4- إن الحديث عن هذا التعامل مع المستوى الكامن يعكس لدى الحالة ابقاء على نوعية الاستثمار النزوي العدواني على مستوى داخلي بظهور الرغبة في الانتقام، و البنائي في بحث حل وضعية تسول الأب أمام واقع اللجوء على مستوى أيضا داخلي بظهور مشاعر العجز عن تقديم المساعدة.

5- أين تظهر أعراض كرب الضغط ما بعد الصدمة كنموذج لإحياء المحتويات اللاشعورية المرتبطة بأهم الصدمات المعايشة كنتيجة للحروب و المرتبطة بهذا النوع من التوظيف الكامن.

6- إن أهم ما نميزه لدى هذه الحالة بالمقارنة مع الحالة الأولى أن إحياء عودة المكبوت" الصدمة يتم بصفة تحويلية لنوعية الصراع على المستوى الجسدي الرمزي "La Conversion".

1-6: بالنسبة لصدمة فقدان "الحانوت" مصدر الرزق / تأمين الكرامة و العزة للنفس:

6-1-1يأتي التحويل المرتبط بموقف العجز أمام وضعية تسول الأب على المستوى الجسدي بظهور "التعرق" و "جمع اليدين".

6-1-2إعادة إحياء هذه الصدمة انطلاقا من اقتحام لصور مرتبطة بالحادث الصدمي و التي تأتي كنتيجة لمثير خارجي "مشاهدة الأخبار و كذا تكرار حلم قتل الأب في انتاجه لنوعية الصراع المتجاذب و ذلك بظهور سيرورات نفسية ثانوية تصف استعمال صيغ ضد اكتئابية و الاستقرار للحدود و كف للإدراك و الإفراط استثمار الواقع الخارجي كضيع توضيح محاولة تجنب هذا النوع من الصراع.

2-6: بالنسبة لصدمة "قتل الأخ" في محاولة الترميم النرجسي و الابقاء على الرغبة في الانتقام على مستوى داخلي:

6-2-1 يأتي التحويل المرتبط برغبة الإنتقام على المستوى الجسدي في ظهور ألم مرتبط بركوب السيارة على مستوى الحاجبين و ثقل أمام إحياء لهذه الصدمة نوعيا بتكرار حلم فقدانه" و "موت الأخ" المختصر في تفسيرها للتثبيت على مستوى الصدمة انطلاقا من أن الحالة تفضل رمزيا لو أن الأخ يفي مفقودا و لم يظهر له أثر على أن يأتيه خبر وفاة أخيه و ماله من تأثير على الوالدين بالأخص و ذلك بالاستناد إلى استعمال السيرورات نفسية موافقة للصيغ:

تجنب لهذا النوع من الصراع (الوالدين / الرغبة في الانتقام) أمام صيغ ضد اكتئابية، أين تظهر الحركية الانفعالية كأحد أنواع استثمار العلاقة و صيغ ذات نمط هستري واضعة كبت مشاعر الحزن على فقدان الأخ في خدمة تصور وضعية الأهل بعده "ضربتين عالراس يتوجع" وكبت رغبة الانتقام.

6-2-2 تأتي أعراض فرط الاستثارة كنموذج موضح للتثبيت على المستوى الصدمي و ذلك بانبثاق سيرورات أولية مرضية نظرا لإستمرارية الحاجة إلى المساعدة (التسول) و الحاجة إلى الانتقام (قتل الأخ) من خلال ظهور لصيغ خلل الإدراك و اسقاط مكثف لواقع المعاش اليومي أمام اختلال المعالم الموضوعاتية (الأم/ الأب / الزمان / المكان) "كيف كنت كيف سرت".

و ذلك كاستراتيجية نفسية في التعامل مع صدمة اللجوء إلى بلد ثاني، ثم يأتي استخدام خلل الكلام و احتلال المعالم الذاتية أمام الاسقاط المكثف "النوم المفرط / الشراهة للأكل" لرغبة الانتقام في تجسيدها لتعويض التوضيف العدواني.

6-2-3 أين تفسر أعراض فرط للإستثارة بردود فعل عدوانية خارجية متكيفة أمام بحث ترميم الجرح النرجسي و المرتبط بموقف العجز عن مساعدة الأب أمام انتظار الحل من طرف الوقت/ الله:

6-2-3-1تعويض رمزي للاستثمار العدواني في خدمة ابقاء رغبة الانتقام على مستوى كامن داخلي بظهور الشراهة في الأكل كأحد نماذج تحطم للمواضيع المستدمجة من جهة و كذا استعمال التقمص الاجتيافي لتصور الأخ و هو ميت أثناء القيام بدفنه و استناد التعامل مع خبر وفاته على غرار تأجيل التعامل مع وفاته بالانتقام تظهر في النوم المفرط" و ذلك في خدمة التخفيف من مشاعر الذنب انطلاقا من استراتيجية نفسية ينتقل فيها جزء من خصائص الموضوع المفقود إلى الأنا "رمزية الموت" النوم" حيث يظهر الاختلال في الكلام "دفنتوه ... دفنوه" مع الميل إلى التقيد العام باستثناء الغرائز العدوانية على رغبة ترميم الجرح النرجسي الناتج عن واقع التسول "و الله ينهزم".

6-2-3-2 تفسر كل ذلك نتائج اختيار الإحباط عدوانية في ظهور مرضي استمرارية الحاجة غير موجهة العقاب أمام وضعيات عرقلة الأنا الأعلى (الأب/النظام السوري).

يتم فيما يلي عرض مخطط توضيحي كما تم ذكره سابقا المخطط رقم 05.

مخطط توضيحي لملخص دراسة الحالة الثانية رقم (5)

مخطط توضيحي لملخص دراسة الحالة الثانية رقم (V)

تحويل الصراع النفسي الموجود في مستوى

كامن بصورة رمزية إلى الجسد

La conversion phsychique

كبت

صدمة فقدان الحانوت

جمع اليدين الشعور بموقف

كثرة التعرق العجز

(عودة المكبوت رمزيا)

كبت

صدمة قتل الأخ

تنقل على مستوى الحاح الرغبة في

الحابين عند ركوب الانتقام

السيارة

اتجاه استناد رغبات للإستثمار

العدواني على رغبة ترميم النرجسي لموقف التسول للأب (الوالدين)

الإعداد النفسي النوعية الصراع المتجاذب

أعراض ضغط ما بعد الصدمة

اعادة معايشة الحدث الصدمي أعراض تجنبية أعراض فرط الاستثارة

الحدث الصدمي للصراع المتجاذب

تسول الأب قتل الأخ تعويض رمزي تقمص إجتيافي

- صور اقتحامية - صيغ ضد اكتئابية - خلل الإدراك شراهة في الأكل إفراط في النوم

كنتيجة لمشاهدة للتلفاز - كف في الادراك - اسقاط مكثف

- أحلام مزعجة قلق متكرر - اقراط في استثمار الواقع الخارجي - اختلال المعالم الذاتية

قتل الاب فقدانه - حركية انفعالية و الموضوعاتية

إحياء صدمة إحياء صدمة رد فعل دفاعي لتكرار حلم رد فعل دفاعي لتكرار حلم سيرورات أولية نظرا لتثبيت

فقدان الحانوت قتل للأخ قتل الأب و ضد الصور فقدانه و موت الأخ الاصغر على مستوى الصدمي

"مصدر الرزق" الإقتحامية

النظام السوري مرضية استمرارية عرقلة الأنا

تسول الأب الحاجة الأعلى مستمرة

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. مالك بن نبي **" مشكلات الحضارة – في مهب المعركة – "** دار الفكر دمشق ، ط3 الإعادة السابعة 2006 . .
2. فرانز فانون**" معذبو الأرض"**Frantz Fanon ، ترجمة الدكتور "سامي الدروبي" "جمال الاتاسي" مراجعة الاستاذ " عبد القادر بوزيدي" منشورات ANEP ، الطبعة 4 .2004 .
3. علي صبح، " **الصراع الدولي في النصف القرن 1945-1995"**، دار المنهل اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، 2002،
4. شيلي تايلور**."علم النفس الصحي".**ترجمة " د.وسام درويش بريك + د. فوزي شاكر داود". دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان الاردن .ط1 2007،
5. موراد مرداسي**."حقول علم النفس الوسيط."**ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3 2006.
6. مروان أبو حويج **"مدخل الى علم النفس العام"** دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الاردن ط1. 2006
7. عبد الحميد قرفي **."بناء المعرفة السوسيولوجية".** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط1، 2010،
8. سجموند فرويد**" الحب و الحرب و الحضارة و الموت"** ترجمة الدكتور "عبد المنعم حنفي". دار الرشاد القاهرة،ط1992،1
9. **Klaus Muecke." العلاج و الارشاد النفسي الاسري".** ترجمة ."د. سامة جميل رضوان" ، دار الكتاب الجامعي ، غزة فلسطين ، ط1، 2009_ **"التكيف مع صدمات الحياة"** تعريب "رنا النوري" مكتبة العبيكان، الرياض المملكة العربية السعودية، ط1، 2002،.
10. عبد الرحمان سي موسى و رضوان الفقار **"الصدمة النفسية عند الأطفال و المراهقين"،** بمساهمة اليونيسيف، ط1،
11. غسان يعقوب: **"سيكيولوجية الحروب و الكوارث"، "دور العلاج النفسي، إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة"،** الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 1999،.
12. عبد الفتاح محمد دويدار **"الطب النفسي و علم النفس المرضي و الأكلينيكي"**، بيروت، ط1، 1994،
13. سيجموند فرويد **"مافوق مبدأ اللذة"**، ترجمة إسحاق رمزي، دار المعارف، القاهرة، ط05، 1952.
14. موريس انجرس**"منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"،** ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، المقترحة، 2006.
15. يسرى جلال محمود، **"علم النفس العلاجي"**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990،
16. دكراس كمال **"مدخل إلى علم النفس المنهجية"**، دار الطباعة، بيروت 1969.
17. زهران حامد عبد السلام، **"الصحة النفسية و العلاج النفسي"**، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة، ط4، 2008 .
18. مصطفى عبد السلام، **"علم النفس العيادي"** دار قباء للنشر و التوزيع،القاهر
19. نادية شرادي **الحلم تجربة نفسية خاصة**-ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط الاولى
20. حب الله عدنان، **"الصدمة النفسية أبعادها الوجودية و أشكالها العيادية "**، دار الفرابي، بيروت، 2006،
21. عبد الفتاح محمد دويدار **"الطب النفسي و علم النفس المرضي و الأكلينيكي"**، بيروت، ط1، 1994،

المذكرات:

1. آيت فني نعيمة: **تأثير ضغط ما بعد الصدمة على عمليتين الإنتباه و التذكر عند الأفراد الناجين من فيضانات 10نوفمبر 2001 الجزائر"** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2003،
2. يلهواري عويشة **الصدمة النفسية عند الفتاة العازبة المغتصبة**-مذكرة لنيل شهادة الماستير في الصحة العقلية تحت اشراف *ا-د-زيوح اسيا* جامعة مستغانم2012/2013.

القواميس:

أولا: باللغة العربية:

1. **"المنجد في اللغة و الاعلام"**، دار دمشق، بيروت، ط4، 1996،
2. صلاح أبو جدوة و ريمون حرفوش، **"منجد الطلاب"**، دار المشرق المكتبية الشرقية، بيروت، ط56، 2011،
3. جان لابلانش، و.ج.ب، بونتاليس."**معجم مصطلاحات التحليل النفسي"** ترجمة الدكتور مصطفى الحجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت، ط1، 1985.
4. مصطفى كامل "**معجم علم النفس و التحليل النفسي** "، دار النهضة العربية، بيروت بدون سنة.
5. عبد المنعم حنفي"**موسوعة التحليل النفسي-الجزء الثاني"** مكتبة مدبولي دار العودة، بيروت، دط، 1978، :

ثانيا: باللغة الفرنسية:

1. OMS, **CIMX**,MASSON FRANCE 1996
2. APA « **DSM manuel diagnostique et Statique des troubles manteaux , 2eme éditions, Masson , paris 2003,.**
3. APA,**DSM IV**,PARIS France,1999
4. CLAUDE,NETAL,**LAROUSSE MEDICALE** EDITION LQROUSSE, PARIS, FRANCE, 2000,

الموسوعات و المجلات:

1. مجلة علم النفس و المناهج**"العدد السابع"**، تاريخ الإبداع 1985/07/22، بيروت،
2. مصطفى كامل "**معجم علم النفس و التحليل النفسي** "، دار النهضة العربية، بيروت بدون سنة،

المراجع باللغة الفرنسية:

1. **L. crocq « le Syndrome de répétition dans les névroses traumatiques et ses variation clinique, Significations perspectives psychiatrique,» :** n32.1992
2. D.S.HADDADI« **Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des**
3. **maladies somatiques«** office des publications universitaires Edition 4. Alger . 2010
4. « DELAY. J et PICHOT » et « PERSE.J » **; « méthodes :psychométriques en clinique** » .Masson et CieEditeurs 2eme tirage . 1966.

5. ROLAND, C**, LES ENJEUX DU TRAUTRAUMATISME**.PARIS,S,E 2000,
6. c,damiani,**les victimes,:violances publique et crimes prives**, paris bayrdes,1997
7. G.Ph Brabant. **« clefs pour la psychanalyse »**.petite bibliothèque. payot.2eme segers.s.a.
8. H.T.Kapplan et B.J.Sardock**« livre de poche de psychatrique »**, traduction et adaptation française de S.Lvarnov, édition masson paris, 1998.

المواقع الالكترونية:

1. www.google.com.3/6/2014.alger.mostaganem.
2. www.google .fr 06/06/2014 GHELIZENE

المراجع باللغة الانجليزية:

1. **Mary BETH ,WORK BOOK OF PTSD.2EME EDITION 2002**

رقم	اسم الجدول	الصفحة
.1	أعراض اجهاد ما بعد الصدمة (0-72 ساعة)	57
.2	أعراض إجهاد ما بعد الصدمة (72ساعة - 6 أسابيع)	58
.3	أعراض إجهاد ما بعد الصدمة (6 أسابيع- 6 أشهر)	59
.4	مواصفات مجتمع البحث محل المعاينة	68
.5	أماكن التقصي الميداني – المساجد-	70
.6	أماكن التقصي الميداني-الجمعيات و مؤسسات التضامن الاجتماعي-	70
.7	أماكن التقصي الميداني – الفنادق-	71
.8	أماكن التقصي الميداني – أماكن ممارسة النشاط المهني-	71
.9	أماكن التقصي الميداني – أماكن التسول -	72
.10	مواصفات العينة	73
.11	عرض المقابلات الخاصة بالحالة الاولى	108
.12	معطيات اختبار كرب ما بعد الصدمة للحالة الأولى	116
.13	التحليل الكمي لنتائج اختبار كرب ما بعد الصدمة للحالة الأولى	132
.14	عرض مقابلات الخاصة بالحالة الثانية	149
.15	معطيات اختبار كرب ما بعد الصدمة للحالة الثانية	155
.16	التحليل الكمي لنتائج اختبار كرب ما بعد الصدمة للحالة الثانية	167
.17	الجداول التفريغية لاختبار إحباط - عدوانية "الحالة الاولى"	الملاحق
.18	الجداول التفريغية لاختيار إحباط – عدوانية "الحالة الثانية"	الملاحق

مواصفات العينة محل الدراسة: حجم العينة "30 حالة" "جدول رقم (X)"

الحالة	الجنس	تاريخ الميلاد	مكان الميلاد	العنوان الحالي (كراء)	المهنة	عدد أفراد العائلة	الحالات الخاصة
ز.م	ذكر	1968-07-06	حلب	سان بيار	خياط	3 أفراد	- موت الزوجة - المعاناة من مرض صدري
س.م	أنثى	/	حلب	سان بيار(كراء)	عاطلة	4 أفراد	- متزجة، زوج مفقود
م.م	ذكر	1965/05/21	حمص	بلقايد (الصفوان)	عاطل	7 أفراد	- أحد الأطفال مصاب بداء السكري.
ج.ك	أنثى	1971/10/01	حمص	فندق المتحف	عاطل	2 أفراد	- أرملة
ط.إ	أنثى	1996-09-01	حلب	فندق المتحف	عاطلة	6 أفراد	- عازبة تعيش مع أطفال زوج الأخت
ن.ص	أنثى	1989-06-20	حمص	بلقايد (الصفوان)	عاطلة	8 أفراد	- أرملة
ز.ص	أنثى	1983-05-01	حمص	بلقايد (الصفوان)	عاطلة	6 أفراد	- أرملة
أب.ك	أنثى	1938-06-10	حماً	نزل زبانة	عاطلة	8 أفراد	- أرملة + 4 أولاد معوقين
ت.م	ذكر	30 سنة	/	نزل البدر – المدينة الجديدة	عاطل	/	- فقد كل عائلته في الحرب
ح.ن	ذكر	1957-02-03	فلسطين	خوضاري	عاطل	7 أفراد	- متزوج بسورية و له عائلته هناك
ع.ج	ذكر	1987-01-08	حلب	نهج الأمير ع القار	عاطل	7 أفراد	- متزوج مع كل عائلته
و.ج	أنثى	1974-02-01	حلب	شارع العربي بن مهيدي	عاطلة	4 أفراد	- الزوج مفقود
أ.م	ذكر	1959-08-07	حلب	نهج الأمير ع القادر	له ابنين يعملان	10 أفراد	- متزوج فقد عدد من عائلته
س.ج	ذكر	1982-03-15	حلب	سيتي بيري	عاطل	2 أفراد	- متزوج
ر.ج	ذكر	1984-03-11	حلب	نهج الأمير ع القادر	عاطل	3 أفراد	- متزوج
	ذكر	1983/01/01	حلب	شارع خميستي	طباخ	3 أفراد	- متزوج

د.إ	ذكر	1967-08-03	حلب	سان بيار	نادل مطعم	/	- متزوج
ب.إ	أنثى	1990-08-20	حلب	سان بيار	عاطلة	4 أفراد	- متزوجة
م.أ	أنثى	1955-02-10	حلب	نهج الأمير ع القادر	عاطلة	2 أفراد	- زوج مفقود
س.ع	ذكر	1994-01-01	حمص	فندق الأمير ع القادر	عاطل	3 أفراد	- متزوج
ن.ع	أنثى	1992-01-19	حلب	فندق الأمير ع القادر	عاطلة	6 أفراد	- زوج مفقود
ر.ع	أنثى	1985-12-20	الجزائر	فندق الأمير ع القادر	عاطلة	3 أفراد	- أرملة تعيش زمع عائلة الزوج
م.ص	أنثى	1965-01-04	جماً البلدية	فندق الأمير ع القادر	عاطلة	4 أفراد	- أرملة
ف.ج	أنثى	1974-03-20	حلب	فندق الأمير ع القادر	عاطلة	6 أفراد	- زوج مفقود
ش.ج	أنثى	1976-04-04	حلب	البلاطو –قهوة الدجاج-	عاطلة	4 أفراد	- زوج مفقود
ف.أ	ذكر	/	/	نزل زبانة	نادل	/	/
ك.ع	ذكر	1988-05-10	حمص	نزل المتحف	عاطل	4 أفراد	- 3 حالات إعاقة ذهني
إ.ع	أنثى	1960-01-10	حمص	فندق كثيراز	عاطلة	لوحدها	
د.ب	أنثى	37 سنة	الجزائر	سيدي علي "بيت الأهل"	عاطلة	3 أفراد	

قائمة المخططات والتمثيلات البيانيةوالجداول:

رقم	اسم المخطط:	الصفحة
1)	مخطط توضيحي لحدود البحث	08
2)	مخطط السلاسل التنكرية الخاص بتفسير "حلم ضياع الابن"	129
3)	مخطط السلاسل التنكرية الخاصة بتفسير حلم الرحلة"	131
4)	مخطط ملخص دراسة الحالة الأولى	148
5)	مخطط ملخص دراسة الحالة الثانية	181

رقم	اسم التمثيل البياني	الصفحة
1)	التمثيلات البيانية الخاصة بتحليل نتائج اختبار احباط- عدوانية"الحالة الأولى"	الملاحق
2)	التمثيلات البيانية الخاصة بتحليل نتائج اختبار إحباط -عدوانية "الحالة الثانية"	الملاحق
3)	التمثيلات البيانية الخاصة بمقارنة نتائج اختبار احباط –عدوانية للحالتين (مناقشة الفرضيات)	الملاحق